المبحث الأول

بنو سليم في خراسان

الأثر السياسي والحضاري

إعداد

د. فيصل سيد طه

مقدمة

الحمد لله رب العالمين عليه توكلت، وبه أستعين، وأشهد أن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، وإليه يرجع الأمر كله، في الأولين والآخرين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، وحامل لواء الحمد يوم الدين، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد...

يتناول موضوع البحث الذي بين أيدينا بني سليم في خراسان من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، وتبدو أهمية الموضوع في تناول بني سليم بالدراسة، ولبني سليم خصوصية؛ حيث إنه لا توجد دراسة متخصصة تتناول تاريخ بني سليم في منطقة خراسان حتى الآن، هذا من جانب، ومن جانب آخر أن بني سليم أدوا دورا مهما في فتح مدن خراسان المختلفة، وكان لهم دور سياسي وحضاري واسع المجال في الإقليم كما سيتضح في ثنايا البحث- إن شاء الله-.

وما يزيد من أهمية الموضوع أنه هناك ارتباط وثيق الصلة بين دراسة الأنساب والتاريخ، وأن الكثير من أحداث التاريخ الإسلامي لا يتأتي لنا فهمها إلا بدراسة أنساب العرب، وذلك لأن رجالات القبائل العربية هم من صنعوا أحداث هذا التاريخ، وبخاصة الحقبة الأولى منه، والأحداث التاريخية لا تنفصل عن ذوات القائمين بها، ولقد شارك بنو سليم في صنع أحداث تاريخ منطقة خراسان في العصر الإسلامي، سواء على المستوى السياسى أو الحضاري؛ ولذلك كان من الضروري إفراد هذا البحث لدراسة أنسابهم وتاريخهم في هذا الإقليم؛ حتى نستطيع فهم تاريخ المنطقة فهما جيدا.

فبنو سليم شاركوا في صنع أحداث تاريخية كثيرة في التاريخ الإسلامي، وبات من الضروري التحديد والتخصيص في ذكر الأحداث وفاعلها؛ وذلك لأن الأنساب

القبلية وعصبيتها كان لها تأثير مباشر على سلوكها وسياستها، مما يفسر كثيرا من أحداث تلك الفترة وتاريخها.

ومما يؤكد أهمية هذا الموضوع قول الله تعالى- عز وجل-: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات:١٣].

وقول النبي ﷺ: "تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم؛ فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأجل".

وقول عمر بن الخطاب: " تعلموا أنسابكم تصلون أرحامكم، ولا تكونوا كنبط السواد؛ إذا سئل أحدهم: من أنت؟ قال: من قرية كذا ".

وفي ذلك إشارة واضحة لتعلم الأنساب وأهميتها في دراسة التاريخ، وبخاصة أن الكثير من أحداث التاريخ الإسلامي مرتبطة بالكثير من رجال بني سليم.

ومن هذا المنطلق كانت دراسة بني سليم في خراسان في إطار من الأحداث التاريخية؛ لبيان الدور السياسى والحضاري الذي أدته بنو سليم في الإقليم؛ وذلك من خلال تعريف سريع عن بني سليم منذ عصر ما قبل الإسلام، وحتى دخول جماعات منهم خراسان مع الفتح الإسلامي؛ وذلك لتوضيح الدور الذي لعبه قادة بنو سليم في فتح مدن هذا الإقليم، ثم توضيح الدور السياسى الذي لعبه بنو سليم في خراسان طيلة العصر الأموي، مع توضيح دورهم في الصراع القبلي الدائر بين العرب في ذلك الإقليم، ثم بيان موقفهم السياسى من الدعوة العباسية في خراسان، والموقف العدائي مع أبي مسلم قائد العباسيين ومشعل ثورتهم في خراسان.

وتركز الدراسة على توضيح العوامل التي ساعدت على اندماج وانصهار بني سليم في المجتمع الخراساني في العصر العباسى، وينتقل البحث بعد ذلك لدراسة أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية في خراسان، وكذلك الأعمال التي زاولوها واحترفوها في خراسان، ودراسة عاداتهم وتقاليدهم، والحياة التي عاشوها في خراسان.

ثم يتناول البحث بعد ذلك دراسة لأبرز رجال الفكر والثقافة من بني سليم في خراسان، مع تحديد أسماء كل عالم من علماء بني سليم في العلوم المختلفة، مثل: علم التفسير، وعلم الحديث، والفقه، وغيرها من العلوم.

وتدور محاور هذا البحث حول النقاط التالية:

أولا : التعريف ببني سليم.

ثانيا : دور بني سليم في فتح خراسان.

ثالثا : استقرار بني سليم في خراسان.

رابعا : الدور السياسي لبني سليم في خراسان.

خامسا: الدور الحضاري لبني سليم في خراسان.

والله ولي التوفيق

الباحث

أولا : التعريف بقبيلة بني سليم

ينتمي بنو سليم إلى قيس بن عيلان من العدنانية، وقال القلقشندي:" ومن قبائل قيس بنو سليم (بضم السين وفتح اللام) وهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان" [١]، وهم أكبر قبائل قيس. وكان لسليم من الولد بهثة[٢] ومنه جميع أولاده [٣].

وكان الموطن الأصلي لبني سليم أعالي الحجاز، بينه وبين نجد، شرقي مدينة جدة الشمالي، وشرق المدينة المنورة الجنوبي، وكان استقرار "سليم" في هذا المكان في فترة الجاهلية القريبة من صدر الإسلام، ولاتزال أسماء الكثير من أماكن هذه الرقعة في جبالها وأوديتها وقراها على ما كانت عليه قبل الإسلام.

وامتدت ديار سليم، فنزلوا وادي القرى وخيبر وما حولها من حرار وجبال وأودية وقرى، ومنها منطقة مدائن صالح [٤].

ودارت العديد من الاختلافات بين المؤرخين والنسابة عند ذكرهم بطون "سليم" وأفخاذها وعشائرها؛ فذكر ابن حبيب أن من بطون سليم بني غضب، وبني

---

(١) القلقشندى (أبو العباس أحمد المعروف بالقلقشندي، ت ٨٢١ هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج١، تقديم فوزي أمين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، العدد ١٣٠، ٢٠٠٤، صـ٣٤٥.

(٢) بهثة: بضم الباء الموحدة في أوله وفتح المثلثة بعد الهاء. القلقشندي: المصدر السابق، ج١، صـ٣٤٥.

(٣) النويري (شهاب الدين بن أحمد، ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م): نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب، ج٢، تحقيق حسين نصار، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٤ م، صـ ٣٤١؛ عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج٢، دمشق، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م، صـ٣٤١.

(٤) عبد القدوس الأنصاري: بنو سليم، الطبعة الأولى، بيروت، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م، صـ١٤،١٣.

عصية، وبني جارية[1]، وأضاف بن دريد إلى سليم بطونا أخرى، مثل: بني الشريد، وبني قنفد، وبني ذكوان، وبني بهثة، وبني سمال، وبني بهز، وبني مطرود، وبني ظفر[2]، وذكر ابن حزم الأندلسي بعض شخصيات قبيلة سليم، مثل: العباس بن مرداس، وعمرو بن عنبسة، ومجاشع بن مسعود، والحجاج بن علاط، وصفوان بن المعطل، وأبي الأعور، وعبيدة بن عبد الرحمن، وعمير بن الحباب [3].

ومن بطون سليم الأخرى أيضا: بنو زعب، وبنو زعل[4]، وأضاف ابن خلدون أن من بطون سليم بني ثعلبة، وبني علي بن مالك بن امرئ القيس، وبني ذياب بن مالك، وبني عوف بن مالك[5].

وذكر النويري عن بطون قبيلة "سليم" فقال:" وأما بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس بن عيلان، وهو البطن المشهور، فأعقب من بهثة بن سليم، وأعقب بهثة من خمسة أفخاذ لصلبه: معاوية، وعوف، وامرئ القيس، والحارث بن بهثة وبني عصية بن خفاف "[6].

ومن خلال ذلك يتضح أن قبيلة سليم تفرق منها عدد كبير من البطون والعشائر

---

(١) ابن حبيب: مختلف القبائل ومؤتلفها، تحقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م، صـ ٣١، ١٠١. بثينة السيد أحمد الريس: أثر قبيلة سليم السياسي والحضاري في مصر وبلاد المغرب حتى أواخر القرن السابع الهجري، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، ١٤١١ هـ/ ١٩٩٢، صـ٢٢.

(٢) ابن دريد: الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٥٨ م، صـ٣٠٧.

(٣) ابن حزم: محمد الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، صـ٢٦٢، ٢٦٤. بثينة الريس: المرجع السابق، صـ٢٢.

(٤) ابن رسول: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق ك.و سترشين، دمشق، ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩ م، صـ١٦.

(٥) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، بيروت، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م، صـ٣٠٧. المقريزي: البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تحقيق عبد المجيد عابدين، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦١، صـ ٦٨.

(٦) النويري: المصدر السابق، ج٢، صـ ٣٤١. بثينة الريس: المرجع السابق، صـ٢٣.

والأفخاذ في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، مما جعلها من أكبر وأقوى القبائل ومكنها من تحقيق سيادة ومكانة كبيرة بين العرب.

كانت الوثنية هي ديانة بني سليم قبل الإسلام، واتخذوا في ديارهم صنما يعبدونه، اسمه "ضمار"[١]. وقيل: إن هذا الصنم كان عند العباس بن مرداس السلمي، فلما ظهر الإسلام بايع العباس بن حر الرسول ﷺ وأحرق الصنم ضمار[٢]، وكان بطن شيبان من سليم سدنة للعزى[٣]؛ يعبدونها ويقومون على رعايتها، وظل هذا الصنم موجودا ببطن نخلة حتى سنة (٨ هـ/ ٦٢٩ م)، حيث هدمه خالد بن الوليد[٤].

وقفت قبيلة سليم من الدعوة الإسلامية موقفا معاديا في بداية الأمر، وبعد الهجرة النبوية وجه إليهم الرسول ﷺ عدة سرايا وغزوات لردعهم، ومن هذه الغزوات: غزوة قرقرة الكدر، وغزوة بحران سنة (٣ هـ/ ٦٢٤م)[٥].

وقد ساعد بعض بني سليم عامر بن الطفيل من بني عامر بن صعصعة في قتل بعض الصحابة ببئر معونة سنة (٤هـ/ ٦٢٥ م)، وبلغ العداء ذروته عندما شاركت بطون من سليم وانضمت إلى قريش وأحلافها، عندما خرجوا لمحاربة المسلمين في غزوة الخندق (٥هـ/ ٦٢٦ م)[٦].

وقد تبدل هذا العداء قبيل فتح مكة (٨ هـ/ ٦٢٩ م) بقليل، حيث بايعت أعداد كبيرة من سليم الرسول ﷺ على الإسلام، ومما هو جدير بالذكر أن هذا الدخول الجماعي لسليم في الإسلام قد سبقه حالات فردية في دخول هذا الدين الحنيف،

---

(١) ابن الكلبي: الأصنام، تحقيق أحمد زكي باشا، القاهرة، ١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٤ م، صـ٢٣.

(٢) بثينة الريس: المرجع السابق، صـ٣١، ٣٢.

(٣) ابن الكلبي: المصدر السابق، صـ٣٢.

(٤) بثينة الريس: المرجع السابق، صـ٣٢.

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٣، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، القاهرة، ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦م، صـ٤٦.

(٦) بثينة الريس: المرجع السابق، صـ٣٤.

أول ظهوره بمكة[1]، وبعد دخول سليم في الإسلام سرعان ما رأينا بني سليم يجردون سيوفهم، ويبيعون نفوسهم رخيصة في الغزوات والمعارك الإسلامية التي تلت فتح مكة، والتي خاضوها بكل بسالة وإقدام لرفع راية الدين الحنيف؛ فاشتركوا مع الرسول ﷺ في غزوة حنين (٨ هـ/ ٦٢٩ م)[2]، وشاركوا مع خالد بن الوليد حينما أرسله النبي ﷺ إلى بني جذيمة[3]، ونجد بني سليم بعد ذلك يشاركون في حركة الفتوحات الإسلامية التي انتشرت خارج جزيرة العرب في العراق والشام ومصر وبلاد فارس وخراسان.

وعندما ظهرت حركة الردة أيام الخليفة أبو بكر الصديق لم ترتد قبيلة سليم بشكل جماعي؛ وإنما اقتصرت الردة على بعض أفراد القبيلة، وذهب إليهم خالد بن الوليد فرغبوا في الرجوع إلى الإسلام، وقبل منهم ذلك خالد بن الوليد[4]، بل وتذكر بعض المصادر: أنه على الرغم من ارتداد بعض السلميين عن الإسلام فإن من ثبت منهم على الإسلام اشترك في محاربة المرتدين[5]. وقد استعان الخليفة الراشد أبو بكر الصديق بمسلميهم على مرتديهم فسكنت الفتنة.

انتظم بنو سليم بعد ذلك في ركاب الإسلام، وازداد انتشارهم، فانفصل من انفصل منهم عن سكن موطنهم الأصلي، ذلك حينما تدفقوا مع المجاهدين من العرب في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكانت وجهة هؤلاء المجاهدين فتوح شمال إفريقيا، ثم الأندلس، وقد استقر منهم جماعات هنالك بعد الفتح[6].

---

(١) عبد القدوس الأنصاري: المرجع السابق، صـ١٢٨.

(٢) الواقدي: المغازي، ج٣، تحقيق مارسدن جونس، أكسفورد، ١٩٦٦، صـ٨٩٦.

(٣) بثينة الريس: المرجع السابق، صـ٣٥.

(٤) الطبري (محمد بن جرير الطبري): تاريخ الرسل والملوك، ج٣، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨، صـ٦٦٥. عبد القدوس الأنصاري: المرجع السابق، صـ١٣٠.

(٥) الطبري: المصدر السابق، ج٣، صـ٢٦٦.

(٦) البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، الطبعة الأولى، ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣٢ م، صـ١١٥.

وبعد تأسيس مدينتي البصرة والكوفة- قبل ذلك في خلافة عمر بن الخطاب - استقرت جماعة من بني سليم هنالك، وفي خلافة هشام بن عبد الملك أرسلت أسرة كاملة من بني سليم إلى مصر؛ لإقامة نوع من التوازن بين القحطانية والعدنانية بعد أن رجحت كفة الجانب القحطاني على العدناني في استيطان مصر. واستوطن بنو سليم في مصر ناحية بلبيس[1]، وبعد ظهور القرامطة انضم إليهم جماعات من بني سليم سياسيا وحربيا، لا عقائديا، ولقد أكد المؤرخون على أن السلميين لم يعتنقوا مبادئ القرامطة إبان وجودهم معهم، وعندما ترك القرامطة الشام إلى البحرين -حل معهم جماعات من بني سليم، وما لبثوا أن سيطروا على المنطقة كحكام لها ردحا من الزمن.

وفي سنة (٤٤٠ هـ/ ١٠٤٨ م) ارتحلت بنو سليم مع بني هلال من مصر إلى بلاد المغرب، بإيعاز من الحاكم بأمر الله الفاطمي، وما لبثوا أن نشروا راية اللغة العربية، وإرساء قواعدها بين سكانه من البربر[2].

* * *

(١) المقريزي: المصدر السابق، صـ١٠١.

(٢) عبد القدوس الأنصاري: المرجع السابق، صـ١٥، ١٦.

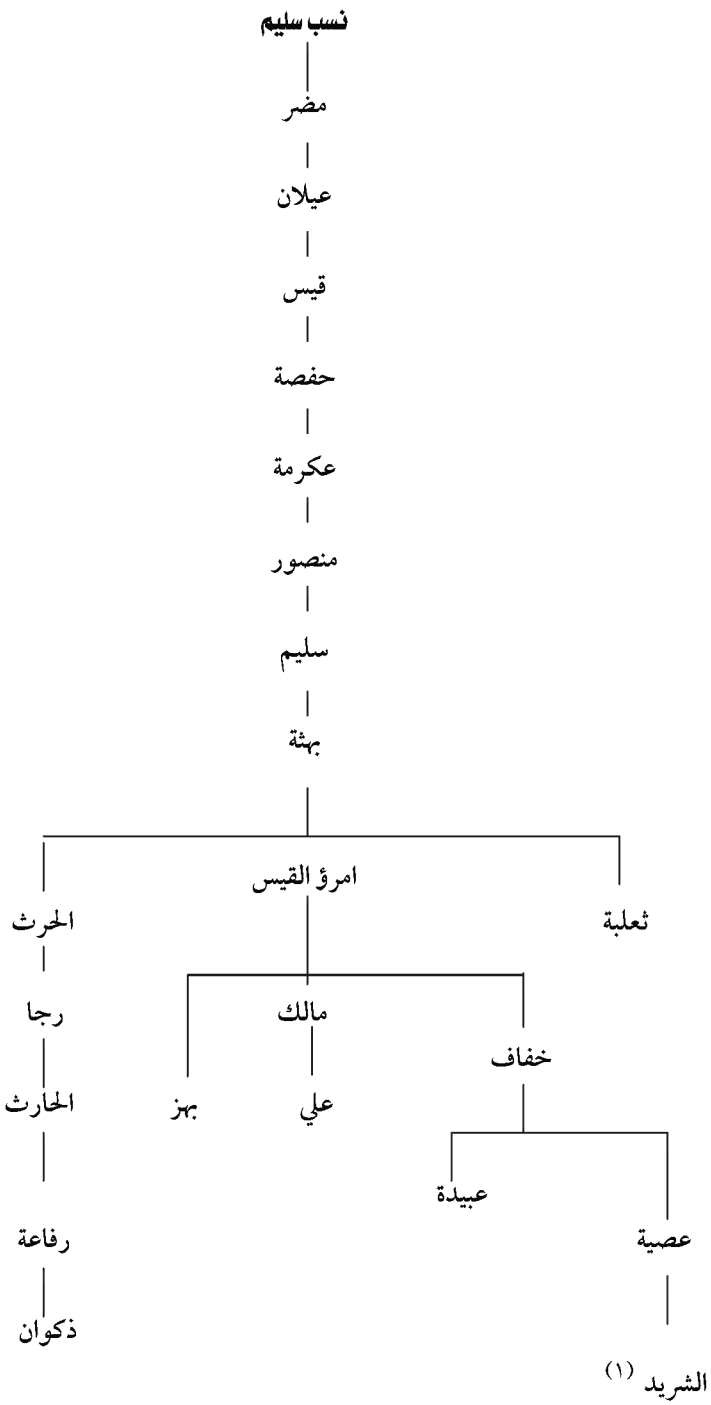

(١) ابن خلدون: المصدر السابق، مج٢، صـ٣١٤.

ثانيا : دور بني سليم في فتح خراسان[1]

كانت خراسان تمثل أهمية خاصة في منطقة المشرق الإسلامي منذ العصور المبكرة، حيث كانت مركزا رئيسا لحملات الفتح الإسلامي على بلاد ما وراء النهر وآسيا

---

(١) **خراسان:** أو بلاد الشمس المشرقة، وهى مركبة من مقطعين "خر" بمعنى شمس، "اسان" بمعنى مشرقة، وهي بلاد شاسعة الرقعة إلى الشرق من إيران، وتشمل الأراضى التى تقع إلى الجنوب من نهر جيحون، وإلى الشمال من هندوكش. السمعاني (أبو سعد عبد الكريم التميمى المروزي، ت ٥٦٢ هـ / ١١٧١ م): الأنساب، ج٢، ليدن، ١٩١٣، صـ٣٣٧. دائرة المعارف الإسلامية، ج٨، مادة خراسان، صـ٢٨٢٥. علاء منصور: تأصيل بعض الألفاظ الأعجمية الواردة بمصادر تاريخ المشرق الإسلامي، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب، جامعة المنيا، العدد الأول، يناير ٢٠٠٠، صـ٤١٤.

كانت خراسان في العهد الإسلامى جزءا من إيرانشهر، وفي العهد الإسلامى يذكر الجغرافيون العرب أن خراسان كان يحدها شرقا نواحى سجستان وبلاد الهند، ومن الغرب صحراء الغز ونواحى جرجان، ومن الشمال بلاد ما وراء النهر، ومن الجنوب الغربي صحراء فارس. كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥، صـ٤٢٣.

والإقليم الذي يعرف الآن بخراسان في الوقت الحاضر يضم أقل من نصف مساحة خراسان القديمة، وهى المحافظة رقم(١٨) من محافظات الجمهورية الإيرانية، ومساحتها الحالية "٣١٤.٢٨٦" أي أكثر من ثمن مساحة إيران.

ولقد قسم الجغرافيون العرب خراسان في القرون الأولى الهجرية إلى عدة تقسيمات، كان أشهرها التقسيم الرباعى، وهو الذي يقسم خراسان إلى أربعة أرباع، ينسب كل قسم منها إلى مدينة كبيرة كانت لها أهمية خاصة بحكم شهرتها الاقتصادية والعلمية، أو باعتبارها عاصمة الإقليم كله في فترة من الفترات، وهذه المدن الأربعة هي: نيسابور، مرة، هرات، بلخ. كي.لسترنج: المرجع السابق، صـ٤٢٤.

ولقد ذكر البلاذري مدنا أخرى من مدن بلاد ما وراء النهر وسجستان ضمن إقليم خراسان. البلاذري: المصدر السابق، صـ٣٩٤.

ولقد علق ياقوت على هذا بقوله:" فالصحيح في تحديد خراسان ما ذهبنا إليه أولا- أي التقسيم إلى مدن نيسابور، ومرو، وهرات، وبلخ- وإنما ذكر البلاذري هذا لأن جميع ما ذكره من بلاد كان مضموما إلى خراسان، وكان اسم خراسان يجمعها ". ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي الرزمي، ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م): معجم البلدان، ج٢، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧، صـ٣٥٠.

الوسطى، كما كانت أيضا من أهم المراكز التجارية في العصور الوسطى للتجارات القادمة من الهند وبلاد ما وراء النهر، لذلك كان إقليم خراسان من أعظم أقاليم الدولة الساسانية شأنا بالنسبة للعرب الفاتحين؛ حيث كان المقر الرئيس للقبائل العربية الفاتحة، ومستوطنهم، وقاعدة انطلاقهم لفتح مدن وأقاليم المشرق لنشر الإسلام في تلك البقعة لتصبح جزءا من الدولة الإسلامية، ولذلك أعد الخليفة عمر بن الخطاب كل التنظيمات والترتيبات الضرورية لفتح هذا الإقليم.

خرجت الجيوش العربية التي اضطلعت بمهمة الفتح في المشرق[1]، حيث كانت البصرة معسكرا للجيوش المحاربة في تلك الجهات، وكان جند البصرة (١٣ – ٢٣هـ/ ٦٣٢ – ٦٤٢ م) هم الذين تقدموا شرقا في عهد عمر بن الخطاب، وتوغلوا في أرض فارس وخراسان[2]، حيث أمر الخليفة الأحنف بن قيس[3] بالتوجه إلى خراسان بعد فرار يزدجر الثالث (آخر ملوك الفرس) إليها عقب هزيمته في معركة نهاوند عام (٢١ هـ/ ٦٤١م)، فدخل الأحنف بن قيس يحمل نور الإسلام إلى هذه البلاد، فدخل خراسان من ناحية الطبسين[4]، عندما توجه إليها عبد الله بن بديل من كرمان، وفتح الأحنف بن قيس هرات عنوة[5]، ثم استخلف عليها صحار العبدي لحفظ مؤخرته في هرات[6]، وأرسل القواد لمتابعة الفتوح في مدن خراسان الأخرى، وتقدم هو لفتح مرو الشاهجان، فلما دنا منها خرج منها يزدجر الثالث نحو مرو الروز بعد أن سلمت مرو الشاهجان حصونها

---

(١) البلاذري: المصدر السابق، صـ٤٤٩.

(٢) ابن الأثير(عز الدين بن الحسن بن أبي الكرم الشيباني، ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م): الكامل في التاريخ، ج٣، دار صادر بيروت/ ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨١ م، صـ١٥.

(٣) الأحنف بن قيس: هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصن بن معاوية، من بني تميم، أدرك النبي ﷺ، ولم يجتمع به، وكان يضرب به المثل في الحلم، ومات بالبصرة سنة ٦٧ هـ/ ٦٨٦ م. ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢، مكتبة المتنبي، بغداد، صـ١٠٢، ١٠٣.

(٤) الطبري: المصدر السابق، ج٥، صـ١٧١.

(٥) ابن الأثير: المصدر السابق، ج٢، صـ٤٤٣.

(٦) المصدر السابق، ج٣، صـ١٨.

للأحنف بن قيس، وأسند إدارتها لحاتم بن النعمان الباهلي[1]، كما بدأ في إرسال القواد لفتح المدن الأخرى؛ فأرسل مطرف بن عبد الله بن الشخير لفتح نيسابور[2]، واتجه الحارث بن النعمان لفتح سرخس[3]؛ وذلك لتأمين سيطرة العرب على غرب خراسان.

ثم جاءت الإمدادات للأحنف بن قيس من جند الكوفة[4]، واتجه نحو مرور الروز، حيث يزدجر الثالث، وضرب الأحنف الحصار عليها، ففر منها يزدجر إلى بلخ، فهزم هزيمة منكرة، وفر منها إلى بلاد ما وراء النهر[5]، وفتحت بلخ بجيش الكوفة، ثم أخضع هذا الجيش أهالي خراسان من نيسابور إلى طخارستان التي ولي عليها ربعي بن عامر وكتب الأحنف إلى عمر ببشارة الفتح[6].

ولا يهمنا هنا الاسترسال في أحداث الفتح الإسلامي لخراسان بقدر ما يهمنا التركيز على دور بني سليم في هذا الفتح.

فمن الواضح أن بني سليم دخلوا خراسان مع الفتح الأول، ثم بقوا ذوي نفوذ وأهمية بها حتى زوال الدولة الأموية.

ظلت خراسان على وئام تام وولاء وهدوء وتسليم للعرب الفاتحين طيلة خلافة عمر بن الخطاب، والعامين الأولين من خلافة عثمان بن عفان (٢٣ – ٣٥ هـ / ٦٤٢ – ٦٥٤ م) إذ نكث أهلها عهدهم مع المسلمين على إثر ثورة تولى قيامها " بنو

---

(١) ابن كثير (الحافظ ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ): البداية والنهاية، ج٧، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م، صـ١٢٧.

(٢) محمود شيت خطاب: قادة فتح بلاد فارس، الطبعة الأولى، دار الفتح، بيروت، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م، صـ٢٢٦.

(٣) الطبري: المصدر السابق، ج٥، صـ١٧١.

(٤) ابن كثير: المصدر السابق، ج٧، صـ١٢٧.

(٥) محمد أمان صافي: الأدب العربي في أفغانستان عبر العصور، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٩٨٨، صـ٦٠.

(٦) ابن الأثير: المصدر السابق، ج٣، صـ١٨.

كنار " – أخوال كسرى بنيسابور – ولما ترامت الأنباء إلى عثمان بن عفان أرسل إليهم عبد الله بن عامر بن كريز[1] على قوة إلى خراسان، وكان عبد الله بن عامر قد بعث الأحنف بن قيس على مقدمة جيشه إلى خراسان، فأقر صلح الطبسين التي كان قد فتحها أيام عمر بن الخطاب[2].

١- دور بني سليم في فتح نيسابور وأعمالها[3]:

وفي عام(٣١هـ / ٦٥١ م) اتجه عبد الله بن عامر لفتح نيسابور[4]، وتدعى قصبتها أبر شهر (أي مدينة السحاب)[5] ، ففتح رستاق زام عنوة[6] ، ثم فتح

---

(١) عبد الله بن عامر بن كريز: هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن طبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن فهر، وهو ابن خال عثمان بن عفان، ولد في عهد النبي ﷺ، وأتي به إلى النبي ﷺ وهو صغير وقال: هذا يشبهنا. ثم استعمله عثمان على البصرة سنة ٢٩هـ/ ٦٨٤ م، ثم ولاه بلاد فارس بعدها، وكان كريما جوادا، توفي سنة ٥٧ هـ/ ٦٧٦ م. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، بيروت، صـ١٩١، ١٩٢.

(٢) الطبري: المصدر السابق، ج٥، صـ٣٠٥.

(٣) نيسابور: تقع في الطرف الغربي لإقليم خراسان. كي لسترنج: المرجع السابق، صـ٤٢٤. يحدها من الغرب إقليم قومس، ومن الشمال جرجان، ومن الشرق مرو، ومن الجنوب قوهستان، ومن الجنوب الشرقي هرات. ناجي معروف: عروبة العلماء في خراسان، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الإعلام، العراق، ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م، صـ٤٩٦.

ونيسابور معرب نيشابور وكذلك نشابور بدون ياء، واسمها القديم نيشابور أو نشابور. علي أكبر دهخدا: لغت نامه، المجلد ٤٨، تهران، ١٣٤٦هـ/ ١٩٦٧م؛ عبد الحميد مولوي: آثار باستاني خراسان، جلد أول تهران، ١٣٥٤هـ، صـ٢٠٨.

وتكتب بالإنجليزية:

Nishapur .(Jens Kroger: Nishapur Glass of the Early Islamic period، the Metropolitan musewm of Art، New York، p. 11.

(٤) ابن الأثير: الكامل، ج٣، صـ١٩. (٥) كي لسترنج: المرجع السابق، صـ٣٨٢.

(٦) زام (جام): رستاق من رساتيق نيسابور، ذكر ياقوت أنها إحدى كور نيسابور، وأنها كثيرة المزارع والضياع. ياقوت: المصدر السابق، ج٢، ص٩١١؛ السمعاني: المصدر السابق، ج٦، صـ٢٣٦.

باخرز [1] وجوين[2]، وأرسل عبد الله الأسود بن كلثوم العدوي لفتح بيهق[3]، فدخل الأسود والمسلمون معه المدينة من ثلمة كانت في جدرانها، فقاتلهم أهلها قتالا شديدا حتى قتل الأسود، وأكمل أخوه أدهم بن كلثوم فتح مدينة بيهق، وهي من أعمال نيسابور[4].

ثم اتجه عبد الله بن عامر لفتح باقي أعمال نيسابور؛ ففتح بشت[5]، وأشبيد، وروخ[6]، وزاوه[7]، وخواف[8] وإسبرائين[9]، وراغيان[10]، ثم حاصر أبر شهر حصارا محكما، وكانت منقسمة إلى أربعة أجزاء، على كل جزء مرزبان (حاكم)، فطلب أحدهم الأمان من ابن أبي عامر على أن يفتح له الباب من جهته لدخول

---

(١) باخرز: رستاق من رساتيق نيسابور، تقع جنوب غرب جام عند غرب نهر هرات. السمعاني: المصدر السابق، ج٤، صـ١٦.

(٢) جوين: من رساتيق نيسابور المشهورة، وتقع على طريق القوافل الذي يمر بنيسابور، وصفها ياقوت بأنها بلد جليل نزهة. ياقوت: المصدر السابق، ج٢، صـ١٦٤.

(٣) بيهق: بفتح الباء المنقوطة وسكون الياء وفي آخرها القاف، أصلها بالفارسية (بيمهه) يعني بهاءين، ومعناها الأجود. قحطان عبد الستار الحديثي: مدن خراسان عند أبي خلكان. مقال بمجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد العاشر، السنة التاسعة، صـ٢٥٧.

(٤) ابن الأثير: الكامل، ج٣، صـ١٩.

(٥) بشت: بلدة من أعمال نيسابور. كثيرة الخيرات. أبو الفداء: تقويم البلدان، عني بتصحيحه رينود والبارون مالك كوتين، دار صادر، بيروت، ١٨٤٠، صـ٤٤٣.

(٦) أشبيد روخ: من أعمال نيسابور. أبو الفداء: المصدر السابق، صـ٤٤٩.

(٧) زاوه: بضم الراء المنقوطة والواو وبينهما ألف وفي آخرها الهاء. وهي من رساتيق نيسابور. السمعاني: المصدر السابق، ج٦، صـ٢٣٧؛ ياقوت: المصدر السابق، ج٢، صـ٩١٠.

(٨) خواف: بفتح الخاء وفي آخرها ألف بعد الواو. السمعاني: المصدر السابق، ج٥، صـ٢١٩. وهي قصبة كبيرة من أعمال نيسابور. ياقوت: المصدر السابق، ج٢، صـ٤٨٦.

(٩) إسبرائين: أو اسفراين بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الألف والراء وسكون الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وقيل: اسمها القديم مهرجان. ياقوت: المصدر السابق، ج١، صـ٢٤٦.

(١٠) أرغيان: بفتح الألف وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الباء وفي آخرها النون، إحدى مدن نيسابور. السمعاني: المصدر السابق، ج١، صـ١٧.

المسلمين منه فوافقه، ثم تحصن المرزبان الأكبر لأبر شهر في أحد الحصون وطلب الأمان من ابن أبي عامر بعد أن طارت قواه، فصالحه ابن عامر على ألف ألف درهم ويقال سبعمائة ألف درهم[1].

وفي أحداث فتح مدينة نيسابور يبرز الدور الكبير الذي قام به أفراد قبيلة بني سليم، حيث كان من أبرز قادة فتح مدينة نيسابور وأعمالها مع عبد الله بن عامر بن كريز قائدان سلميان؛ الأول هو قيس بن الهيثم السلمي[2]، والثاني هو عبد الله بن خازم السلمي[3]، إن المتتبع لسير حوادث الفتح يتضح له أن هذين القائدين لهما مكانة كبيرة لدى عبد الله بن عامر القائد العام للجيوش الإسلامية في خراسان؛ فقيس بن الهيثم تركز دوره في فتح أبر شهر – قصبة نيسابور – وعندما أنهى عبد الله ابن عامر فتح هذه المنطقة استخلف عليها قيس بن الهيثم السلمي[4]. والقائد السلمي الثاني هو عبد الله بن خازم، وتركز دوره في أن عبد الله بن عامر بن كريز أرسله على رأس جيش لفتح نسا[5] – من أعمال نيسابور – وأتاه مرزبانها، وصالح ابن خازم على ثلاثمائة ألف درهم، أو على ما تحتمل الأرض من خراج، على أن لا يقتل أحدا من نسا ولا يسبيهم، فوافق على ذلك[6]. وبعد فتح نسا اتجه عبد الله بن

---

(١) ابن الأثير: المصدر السابق، ج٣، صـ١٩.

(٢) قيس بن الهيثم السلمي: هو ابن خال عبد الله بن عامر. ابن الأثير: المصدر السابق، صـ١٨٣.

(٣) عبد الله بن خازم السامي: يكنى أبا صالح، كان شجاعا صنديدا وفرسا مغوارا وقائد حرب محنكا، وقد وصفت قوته البطولية الخارقة، فقيل: كان أقوى من الأسد. عبد القدوس الأنصاري: المرجع السابق، صـ٣٨١. وهو قائد شجاع عظيم فتح كثيرا من مدن خراسان، وكان يلبس عمامة سوداء، ويقول: كسانيها رسول الله ﷺ. الزركلي: الأعلام، القاهرة، ١٩٥٩، صـ٨٤.

(٤) البلاذري: المصدر السابق، صـ٣٩٥. الكرديزي (أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك، ت ٤٤٣هـ / ١٠٥١م): زين الأخبار، ترجمه عن الفارسية عفاف زيدان، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦، صـ١٤٦.

(٥) نسا: بفتح السين المهملة. الحديثي: المرجع السابق، صـ٣٨٠. وذكر المقدسي أنها من نواحي نيسابور. المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، ليدن، إبريل، ١٩٠٩، صـ٢٩٥.

(٦) البلاذري: المصدر السابق، صـ٣٩٦.

خازم إلى أبيورد[1] بأمره من عبد الله بن عامر فصالحه "بهنه" حاكمها على أربعمائة ألف درهم، ثم توجه إلى سرخس[2]، فقاتل أهلها قتالا شديدا حتى طلب "زادايه" مرزبانها الصلح على أن يؤمن مئة نفس، فسمى له المئة، ولم يسم نفسه فقتله بن خازم السلمي، وأخذ ابنته وكان اسمها "ميثاء"، ودخل سرخس عنوة، ثم اتجه بعد ذلك إلى طمس[3]، وأتى إليه مرزبانها فصالحه على ستمائة ألف درهم[4].

وبذلك يتضح الدور الكبير الذي أسهم فيه بنو سليم في فتح إقليم خراسان، حيث كان قيس بن الهيثم السلمي أحد أبرز القادة في فتح أبر شهر قصبة مدينة نيسابور، ثم الدور الذي قام به عبد الله بن خازم السلمي في فتح معظم أعمال مدينة نيسابور مثل نسا، وأبيورد، وسرخس، وطبس.

بالإضافة إلى ذلك أنه عندما أتم عبد الله بن عامر فتح نيسابور استخلف عليها قيس بن الهيثم السلمي.

٢- دور عبد الله بن خازم السلمي في فتح مدينة هرات وبلخ:

فتحت هرات لأول مرة عام (٢٢هـ/ ٦٤٢م)، عندما كان الأحنف بن قيس يتعقب يزدجر الثالث آخر ملوك الفرس، حيث دخلها الأحنف من ناحية الطبيسن، وفتحها عنوة، وعين عليها صحار العبدي[5]، وكان حاكم هرات قد صالح

---

(١) أبيورد: بفتح الألف وكسر الباء وفتح الواو وسكون الراء وفي آخرها الدال. الحديثي: المرجع السابق، صـ٢٩٤. وهي من نواحي نيسابور. المقدسي: المصدر السابق، صـ٣٠٠.

(٢) سرخس: مدينة قديمة من نواحي نيسابور وتقع بينها وبين مدينة مرو. القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، صـ٣٩٠.

(٣) طوس: بضم الطاء وواو وفي آخرها السين. السمعاني: المصدر السابق، ج٩، صـ٤٦٥. وطوس كورة كبيرة من أرباع خراسان. المقدسي: المصدر السابق، صـ٣٠٠؛
Barthold، An Historical Geography of Iran، London، 1984، p. 97.

(٤) البلاذري: المصدر السابق، صـ٣٩٦. شيرين عبد النعيم حسنين: إيران ومدنها الشهيرة، ج١، مكتبة الأنجلو المصرية، صـ١٧١؛ سيد علي مؤيد ثابتي: تاريخ نيشابور، سلسلة انتشارات أنجمن آثار ملي، تهران، صـ٣٨.

(٥) الطبري: المصدر السابق، ج٤، صـ١٦٧.

الأحنف على ألف ألف درهم وخراج سنوي مقداره ثلاثمائة ألف درهم[١].

تمردت هرات عام (٢٩هـ/ ٦٤٩م) ضد الحكم العربي، فأرسل إليها الخليفة عثمان بن عفان جيشا جرارا على رأسه عبد الله بن زهير[٢] لإخضاع تمرد هرات وحاكمها الذي كان يدعى "كشمود"، فأغار على هرات وتوابعها مثل باذغيس وبوشنج، وقادس، وذلك عن مبلغ ألف ألف درهم، دفعها كجزية عن بلاده[٣].

أرسل الخليفة عثمان بن عفان، صبرة بن شيمان الأزدي إلى هرات لاستتباب الأمن بها، فاستطاع فتح بعض الرساتيق، ثم واصل الفتح بعده القائد المغوار عبد الله بن عامر[٤].

ولقد كانت مدينة هرات وتوابعها في حالة تمرد دائم ضد العرب الفاتحين، فتوجه إليها القائد عبد الله بن عامر سنة (٣٠هـ/ ٦٥٠م)، وعلى مقدمة جيشه الأحنف ابن قيس، فهزما هرات وصالحا أهلها على أربعمائة ألف درهم[٥]، وفي عام (٣١هـ/ ٦٥١م) أرسل عبد الله بن عامر جيشا إلى هرات يقوده عبد الله بن خازم السلمى، فبلغ حاكم هرات هذا الخبر، فأسرع إلى عبد الله بن عامر وصالحه عن هرات وتوابعها على ألف ألف درهم[٦].

ومما هو جدير بالذكر أن القائد قيس بن الهيثم السلمى شارك بشكل كبير في فتح مدينة هرات، وشارك أيضا في إخضاع ثوراتها المتكررة، كما شارك هذا القائد السلمى أيضا في فتح مدينة بلخ، وقام بتخريب "نوبهارها" الكبير؛ وهو معبد النار الرئيس بها[٧].

---

(١) أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل أبو الفداء ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢ م): المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، القاهرة، د.ت، صـ٧٤.

(٢) البلاذري: المصدر السابق، صـ٤٧٠.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٤، دار صادر، بيروت، د.ت، صـ٤٧.

(٤) الكرديزي: المصدر السابق، صـ١٤٩.

(٥) ابن الأثير: المصدر السابق، ج٣، صـ٢٠.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق، صـ١٨٣؛ البلاذري: المصدر السابق، صـ٣٩٩.

٣- عبد الله بن خازم السلمي يقضي على أكبر ثورة في خراسان ضد الحكم العربي سنة (٣٢هـ / ٦٥٢م):

عندما أنهى عبد الله بن عامر بن كريز فتح مدن خراسان الكبرى (نيسابور، ومرو، وهرات، وبلخ) وتوابع هذه المدينة أراد أن يشكر الله عز وجل على هذه الانتصارات الرائعة، فخرج محرما للحج من نيسابور تاركا عليها قيس بن الهيثم السلمي[١].

وفي عام (٣٢هـ / ٦٥٢ م) حدث أكبر تمرد في خراسان ضد الحكم العربي، تزعمه رجل يسمى "قارن الهراتي" فخرج في أربعين ألف رجل من أهل هرات وباذغيس وبوشنج ونيسابور والطبيسن وقوهستان، وغيرها من بلاد خراسان، فتوجه إليه على الفور القائد عبد الله بن خازم السلمى، في أربعة آلاف مقاتل، وجعل ابن خازم على مقدمة جيشه فرقة استطلاعية عبارة عن ستمائة رجل، وأمرهم بإشعال النيران على أطراف رماحهم، وأقبلت تلك الفرقة ليلا على معسكر قارن[٢]، وأحدثوا فيه هلعا ورعبا، واختلط الحابل بالنابل في المعسكر، ثم دنا ابن خازم من معسكر قارن، فلما رأوا النيران تحيط بهم من كل جانب هالهم ذلك، وتمكن عبد الله بن خازم من قتل قارن وانهزم جيشه، فأتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف شاءوا، وأصابوا منهم سبيا كثيرا، وقام بن خازم بتخليص بعض نساء العرب كان قارن قد أسرهن أمثال أم الصليت بن حريث، وأم زياد بن الربيع وأم عون أبي عبد الله بن عون الفقيه، ثم أرسل ببشارة الفتح إلى عبد الله بن عامر، فأقر عبد الله بن خازم على مقدمة جيشه في خراسان[٣].

من الواضح أن ثورة قارن الهراتي هذه كانت أخطر الثورات التى حدثت في خراسان ضد الحكم العربي، وأنه لولا براعة عبد الله بن خازم السلمى وحنكته وكفاءته الحربية لاستطاعت هذه الثورة أن تقضي على الحكم العربي الناشئ في هذه المنطقة.

---

(١) الكرديزي: المصدر السابق، صـ١٦٦؛ ثابتي: المرجع السابق، صـ٣٨.

(٢) الطبري: المصدر السابق، ج٥، صـ٣٢٠.

(٣) ابن الأثير: المصدر السابق، ج٣، صـ٣٠.

مجمل القول أن بني سليم لعبوا دورا مهما في فتح إقليم خراسان؛ فلقد شارك كل من قيس بن الهيثم وعبد الله بن خازم في معظم أحداث فتح مدن وقرى هذا الإقليم كما رأينا من تتبع سير حوادث الفتح، وإن قائدا مغوارا كعبد الله بن خازم استطاع أن يقف في وجه ثورة عارمة كبرى كثورة قارن الهراتي، وربما لو لم يكن عبد الله بن خازم قد نجح في التصدي لهذه الثورة لتأخر انتشار الإسلام واللغة العربية في هذه البلاد، فلقد قام عبد الله بن خازم بالإضافة إلى الأحنف بن قيس بدور مهم في نشر الإسلام والتعريب في تلك البلاد على الرغم مما لاقاه من شدة وعنت من أهلها.

ولقد ثارت خراسان مرة أخرى في عهد الخليفة علي بن أبي طالب (٣٥-٤٠ هـ / ٦٥٥-٦٦٠ م) ولكنه استطاع إرسال الجيوش التي قضت على هذه الثورات[١]، وانتظمت خراسان بعد ذلك في الدولة الإسلامية، وقام العرب الفاتحون – بعد أن استقروا في خراسان – بنشر الإسلام والتعريب بها، حتى عربت خراسان، وبعد فترة وجيزة انتمى سكانها الأصليون إلى القبائل العربية الفاتحة، وإلى الإسلام؛ ونتج عن ذلك المصاهرة بين رجال القبائل العربية وبين نساء خراسان، ومن بين القبائل العربية التي امتزجت دمائها بدماء أهل خراسان قبيلة بنو سليم، فنشأ عن ذلك جيل جديد يعرف "بالأبناء" يجري في عروقه دم الأمة العربية والأمة الفارسية، فكانوا من أقوى العناصر، ولهم ميزات مختلفة في أجسامهم وعقولهم وصناعتهم وحروبهم، وفي ذلك يقال:" ما في الدنيا أشجع من أبناء خراسان المولدين ولا أفتك منهم " كما يقال أيضا: بنات العم أصبر، والغرائب أنجب، وما ضرب رءوس الأبطال كابن الأعجمية[٢]. ولقد امتاز مولدو الأعاجم في خراسان بالشجاعة والإقدام، وذاعت بها الآداب واللغة العربية كنتيجة طبيعية للفتح الإسلامي، وحاكى العرب المستقرون في خراسان – ومنهم بنو سليم – أهلها في مأكلهم وملبسهم ومشربهم وكل معيشتهم.

---

(١) A History of Persia، London، 1982، p. 20.

(٢) فيليب خوري: تاريخ العرب، المجلد الأول، ترجمة محمد مبروك نافع، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٨، صـ١٣٥.

ثالثا: استقرار بني سليم في خراسان

ضم المجتمع الخراساني العنصر العربي الوافد بجانب الفرس السكان الأصليين للبلاد، والعرب عبارة عن مجموعة القبائل العربية الغازية من مضر وربيعة وسائر بطون العرب، والتي انتشرت في خراسان من أجل الاستقرار[1]، ولقد سكن العرب في خراسان بأعداد وفيرة[2].

ولقد ذكر الرحالة والجغرافيون كثيرا من الأمثلة على ذلك، فيذكر ابن رسته: "أن أهالي نيسابور أخلاط من العرب والعجم"[3]. وكان بنو سليم من بين العرب الذين نزلوا خراسان واستقروا بها، وقاموا بدور فعال في تكوين المظاهر الحضارية لهذا الإقليم.

كان بطن سليم بن منصور أكبر بطن من بطون قيس عيلان وأهمها بخراسان، وينسب هذا البطن إلى سليم بن منصور جماعة عبد الله بن خازم ، ولقد ذكرت المصادر ثمانية وثلاثون خراسانيا على الأقل إن لم يكونوا أكثر من ذلك، ومنهم اثنا عشر نفرا منتميا إلى عائلة عبد الله بن خازم المهمة التي كانت أكبر عائلات العرب في خراسان.

دخل بنو سليم خراسان مع الفتح الأول ثم ظلوا ذوي نفوذ وأهمية بها حتى زوال الدولة الأموية، وبسبب كثرتهم نجد ذكرا لهم في بقاع شتى من أرض خراسان، إلا أنه يبدو أن مركزهم الأكبر بطخارستان وخاصة بجوار الترمذ على نهر جيحون حيث أقام آل خازم إمارة مستقلة استمرت لمدة ثلاثة عشر عاما كما سيأتي في حينه.

ومن المناطق التي استقر بها بنو سليم في خراسان منطقة استو التي تقع شمال غرب

---

(١) ابن رسته: الأعلاق النفيسة، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩٢، صـ٩٤.

(٢) صالح أحمد العلي: استيطان العرب في خراسان، مجلة كلية الآداب والعلوم، بغداد، العدد الثالث، حزيران، ١٩٥٨، صـ ٧٨.

(٣) ابن رسته: المصدر السابق، صـ ٢٧٨.

مدينة نيسابور وفي "بشت" جنوب غرب المدينة، ونتيجة لذلك عرفت بعربستان خراسان[1].

١- تنظيمات العرب في خراسان ووضع بني سليم فيها:

بدأ وضع تنظيمات رسمية للفتوحات مبكرا في العصر الإسلامي قبل دخول العرب خراسان، وكان أول تنظيمات العصر الجديد هو ديوان عمر بن الخطاب الذي أمر بعمله للمقاتلة، وكان ذلك الديوان سجلا لأسماء الجنود المسلمين حيث رتبهم عمر جميعا حسب أنسابهم[2]، وبدا بالقريب في النسب إلى الرسول ﷺ، ثم الأبعد فالأبعد، حتى نسبهم كلهم ووضعهم مكانهم حسب شجرة نسب القبائل العربية الكبرى[3]، وهذا يعنى أن الفرق والكتائب فصل بعضها عن بعض ونظمت على هيئة القبائل والبطون الأصلية، وأن قواد الفرق العسكرية كانوا من نفس جماعات الجند الذين كانوا تحت قيادتهم، وأن الأعطيات والأرزاق كانت توزع بموجب الانتماء القبلي، فكان ديوان عمر بذلك يعكس حقيقة المجتمع العربي المبني تماما على رابطة الدم آنذاك، وظلت هذه التنظيمات يعمل بها في كافة أنحاء الدولة الإسلامية حتى سقوط الحكم الأموي عام (١٣٢هـ/ ٧٤٩م)، وعلى الرغم من معارضة البعض لهذا الرأي؛ حيث ذكروا أنه قد عطل العمل بديوان عمر في منتصف العصر الأموي، ولكن مهما تجدد وتغير في الديوان فلا شك أن ديوان عمر كان هو النظام الأساسي حتى(١٣٢هـ/ ٧٤٩م)، وخصوصا في خراسان، وورد ذكره في المصادر التي أرخت عن خراسان في ذلك العام[4]. وكان هذا الترتيب القبلي في ديوان عمر أساس التخطيط المدني والإداري في الأمصار التي بدأت

---

(١) Bulliet: The patricians of Nishapur، A study in Medieval Islamic society history، Cambridge، 1972، p. 16.

(٢) ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد ت ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤ م): جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧، صـ٥.

(٣) الطبري: المصدر السابق، ج٤، صـ٢١٠.

(٤) صالح أحمد العلي: المقال السابق، صـ٤٠.

كمعسكر للجند المسلمين في أراضي الفتوحات، فكان لكل قبيلة تسكن خراسان حي خاص بها يعرف بخطة بني فلان.

٢- نظام الأخماس[١]:

فتحت خراسان متأخرا في (٣١-٣٢ هـ/ ٦٥١-٦٥٢م) لكنها أفلتت من سيطرة الحكومة المركزية أثناء الفتنة الكبرى (٣٦-٤١ هـ/ ٦٥٦-٦٦١م) بسبب ثورة محلية قامت بها، ثم مكثت ناحية منعزلة في الدولة الإسلامية حتى قرر زياد ابن أبيه والي العراق تهجير خمسين ألف عربي من البصرة والكوفة سنة (٥١هـ/ ٦٧١م) وتوطينهم بخراسان والدفاع عنها، وأيضا بهدف إبعادهم عن العراق والتخلص منهم، ولا تذكر المصادر الإسلامية شيئا عن التنظيمات القائمة عن العرب في خراسان قبل عام (٧٧هـ/ ٦٩٦م) عند أول ذكر لنظام الأخماس بها[٢].

ولعل أول تنظيم لاستقرار العرب في خراسان كان في عهد زياد بن أبيه؛ حيث قسم القبائل العربية المجتمعة في البصرة إلى خمسة قبائل كبيرة تسمى كل منها خمسا، يشتمل على عدد من العشائر والبطون، ووضع حدا لسلطة القبائل والبطون، وكانت أخماس البصرة هي: أهل العالية، وبكر، وتميم، وعبد القيس، والأزد. وكان التنظيم العسكري هو الغرض الأول من إيجاد تلك الأخماس، فقد نظمت الجيوش البصرية التي اشتبكت في كافة المعارك في المشرق بعد عهد زياد حسب هذه الأخماس الخمسة[٣]. وكانت الغالبية العظمى من العرب الذين هاجروا إلى خراسان تتكون من قبائل تميم، وربيعة، والأزد، وأهل العالية، واليمن، وخزاعة، وأهل الشام.

وغير معروف إذا كان نظام الأخماس قد تأخر في خراسان مدة طويلة بعد تطبيقه

---

(١) **الأخماس**: سميت بذلك لأنها كانت تضم كل خمس قبائل متقاربة في النسب، والقبائل العربية التي خضعت لنظام الأخماس في البصرة هي: تميم وبكر بن وائل وأهل العالية، وهي قبائل من نجد والحجاز، ومن ضمنها قريش والأزد وعبد القيس. ابن الأثير: الكامل، ج٥، صـ١٣٨.

(٢) الطبري: المصدر السابق، ج٦، صـ٥١٦.

(٣) صالح أحمد العلي: المقال السابق،صـ٤١.

في البصرة، أم أنه طبق فيها في نفس الوقت تقريبا، أي سنة (٤٥ أو ٥٠هـ/ ٦٦٥ أو ٦٧٠م) والشيء المؤكد أن الجماعات العربية بخراسان هي نفسها بالبصرة، فلابد وأن نظامها شبيه بنظام الأخماس الذي كان قائما في خراسان منذ سنة (٥١هـ/ ٦٧١م) على الأقل؛ إذ نجد أسماء تميم وبكر والأزد وأهل العالية كجماعات فعالة قائمة بخراسان، وظلت الأخماس مطبقة على الأقل على الجند من عرب خراسان على ما يبدو إلى أن سقط الحكم الأموي بخراسان.

وكانت الأخماس هي الوحدات الأساسية في التنظيم الاجتماعي والإداري والمالي[١]، تمتعت الأخماس بأهمية كبيرة في خراسان؛ حيث شكلت أهم التنظيمات الحكومية بها، كما أن الأخماس كانت وحدات أكبر من البطون، فاكتسبت هيبة أعظم بسبب حجمها الضخم، مع أنه من مساوئ حجم الخمس الكبير أيضا أنه كان يصعب السيطرة عليه بسبب زيادة عدد أفراده فيتشتت شمله[٢].

وكان غاية الأخماس الأولى التنظيم العسكري، كي يقسم عدد المقاتلة في فرق مترابطة الدم – أشد الروابط عند العرب – كما أن وجود الأخماس يسهل إدارة القبائل في الأمصار أيضا؛ لأنها كانت تتوسط بين الأمير وبين البطون التي كانت الأخماس تتكون منها[٣]، ولذلك يمكن القول بأن الأخماس كانت تمثل الحكومة الأموية المركزية أكثر مما تمثل مصالح العرب في بطونها، وساعد هذا الوضع على ضعف تضامنها وتفكك وحدتها، وظل الأخماس والبطون معمولا به في خراسان من سنة (٧٧ هـ/ ٦٩٦ م) على الأقل إلى أن سقط الحكم الأموي فيها سنة (١٣٠هـ/ ٧٤٧م)[٤].

---

(١) المصدر السابق، صـ٤٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق، صـ٤٣.

(٤) كان من عوامل تدهور نظام الأخماس أنه حدث تغيير ضخم للعرب الذين عاصروا هذا النظام، وتحويل كامل لهم في أسلوب معيشتهم القديمة الموروثة، فمن أكبر نواحي التغيير هيمنة الخمس= = على البطون، والأمير الأموي على الأخماس، وذلك بعد الاستقلال الواسع الذي كان يتمتع به كل

ولا يستطيع أحد دراسة أوضاع العرب في خراسان إلا عن طريق دراسة نظام الأخماس؛ حيث انتظم عرب خراسان في أخماس متعددة منها خمس أهل العالية، وخمس تميم، وخمس ربيعة، وخمس الأزد، وغيرها من القبائل العربية التي سكنت خراسان، ولا يهمنا هنا إلا خمس أهل العالية الذى ينتمي إليه بنو سليم محل الدراسة.

٣- بنو سليم في خراسان ضمن خمس أهل العالية:

أطلق اسم أهل العالية على من هاجر إلى البصرة وخراسان من أبناء بطون معينة كانت مواطنهم العوالى من الهضاب، وهم: باهلة، وسليم، وليث، وأسد، وقريش، وناجية، وثقيف، والطغاوة، ونمير، وغنى، وبناتة، وكلاب، وهلال، وجديلة، وجعرة، والحريش، وتيم بن مرة.

وعندما انضم بعضهم إلى بعض اكتسبوا قوة ووحدة، ووجد فيهم الولاة سندا وتأييدا؛ فساعدوهم وأيدوهم، ويلاحظ أن جميع قبائل أهل العالية كانت مضرية؛ وهذا يوضح أن بني سليم في خراسان غالبا كانوا موالين للدولة الأموية، ويدل التحاق البطون العربية بخمس أهل العالية على أن انتسابهم إليهم كان مرغوبا فيه؛ فالبطون من الأصول الأخرى التي حاولت أن تلتحق بأهل العالية ست أو سبع؛ وهي: خزاعة[1]، وبجيلة، وخثعم، وسامة بن لؤى وناجية، وبناتة، هذا بصرف النظر عن وضع مجموعة باهلة التي تتكون من باهلة نفسها وغنى والطغاوة

بطن وقبيلة في البادية من قبل في الجاهلية، فكان عرب البطون يثورون على القيود التي فرضت لتحرير حريتهم المعتادة، وشعر كثيرون من المشايخ والعرفاء بالغضب؛ بسبب فقدانهم استقلالهم وحرية تصرفهم، وربما أصابهم شعور بخيبة الأمل؛ نتيجة ازدحام القبائل المختلفة في الأمصار واحتكاك العناصر غير المتآلفة فيها، وهكذا آثارهم إدخال الجماعات الغريبة عليهم في الأخماس والبطون على كره من الطرفين، وكانت هذه كلها من العوامل المؤثرة على الوضع في خراسان.

(١) ابن حزم: المصدر السابق، صـ٢٤٠.

وجديلة، وهي أربعة بطون، ولكن الدليل على هيمنة بطون أهل العالية عليهم هو شغلهم لمراكز السلطة في البلاد معظم الوقت.

ويتضح من ذلك أنه إذا تم حساب مدة الحكم العربي في خراسان حتى قيام الدولة العباسية نجدها ٩٩ عاما، تبدأ من (٣١ – ١٣٠ هـ/ ٦٥١ – ٧٤٧ م)، وفي هذه المدة توزعت الرياسة والسلطات على النحو التالي: أهل العالية ثمانية وستون عاما، وتميم ثلاثة أعوام، وبكر بن وائل عامان، والأزد اثنا عشر عاما، وجماعات يمنية أخرى تسعة أعوام.

فكثرت الشكاوى بسبب تسلط أهل العالية على غيرها من عرب خراسان، خاصة عند بني تميم الذين بدءوا ينفضون من حول أهل العالية من حلف مضر، وكان استياء العرب من موقف نصر بن سيار وتحيزه لأهل العالية من أسباب انفجار الثورة العباسية ضد الأمويين في خراسان تحت قيادة أبي مسلم في سنة (١٢٩ هـ/ ٧٤٦ م)[1].

(١) الطبري: المصدر السابق، ج٧، صـ١٥٨.

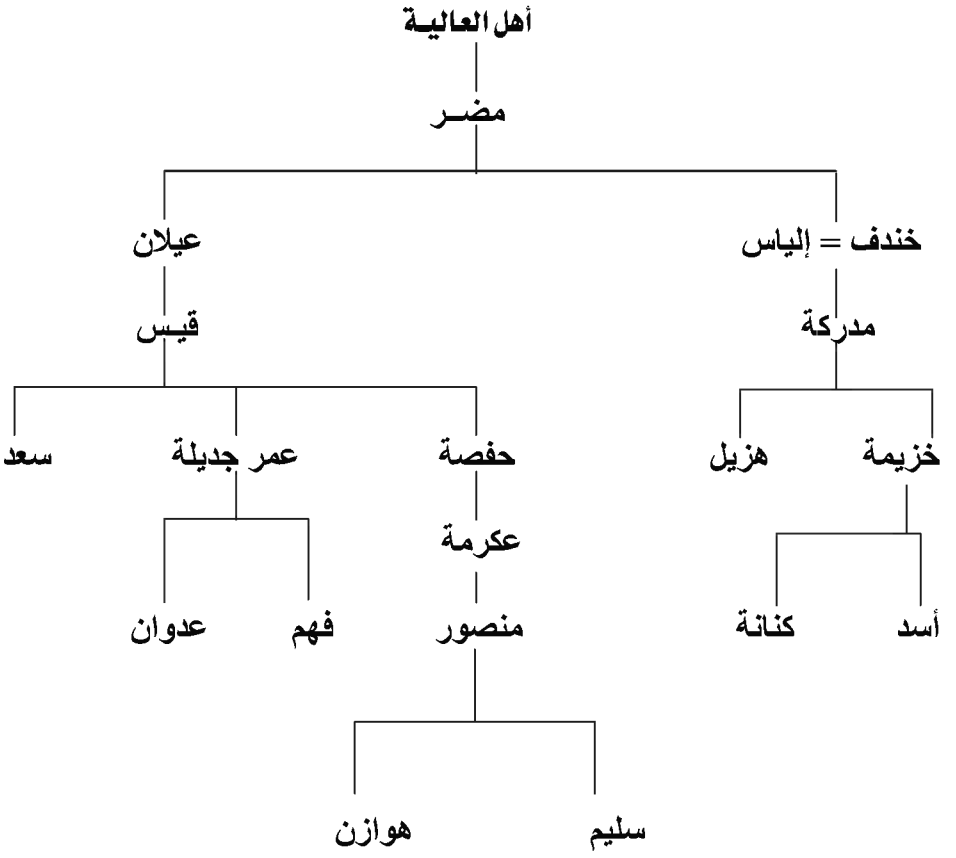
أهل العالية
مضر
خندف = إلياس
عيلان
مدركة
قيس
خزيمة
هزيل
حفصة
عمر
جديلة
سعد
أسد
كنانة
عكرمة
فهم
عدوان
منصور
سليم
هوازن

وبعد هذا العرض الموجز عن خمس أهل العالية في خراسان نفرد الحديث عن بطن واحد من بطون هذا الخمس؛ وهو بطن بنو سليم بن منصور؛ وذلك لأنه هو محور البحث.

بدأت هجرة بني سليم إلى خراسان مبكرا؛ إذ إن عناصر منها اشتركت في الفتوحات الأولى عام(٣١ هـ/ ٦٥١ م)، ويبدو أن مثل هذه العناصر وغيرها من أهل العالية بالبصرة هاجرت إلى خراسان في موجة الهجرة الكبرى سنة (٥١ هـ/ ٦٧١ م)، ونزلت بواحة مرو في بادئ الأمر مثل غيرها من العرب، ولكن سرعان ما انتشرت في البلاد ليقيموا في الأماكن النائية؛ للدفاع عن البلاد، ثم أصبحوا سكانها بعد حين، فقسموا البلاد بينهم، فكانت البلاد حول نيسابور لبني سليم وغيرها من قبائل أهل العالية، كما أنهم أحكموا هيمنتهم على مزيد من الأرض في خراسان الشرقية فيما بعد؛ حيث أصبحت لهم ترمذ، والصغانيان[1]، وكونوا عنصرا لهم أيضا في بخارى وغيرها من الأماكن القريبة من خراسان.

ومما هو جدير بالذكر أن بطون قيس عيلان التي ينتمي إليها بنو سليم، كانوا أكثر أهل العالية بخراسان، حتى أن خمس أهل العالية سمي بالقيسية أحيانا، وكانوا عماد الحكم الأموي بخراسان، ومنهم معظم ولاة خراسان، وكان بطن سليم بن منصور أكبر بطون قيس عيلان وأهمها بخراسان، وهم جماعة عبد الله بن خازم التي كانت أكبر القبائل العربية بخراسان؛ حيث إن معظم بني سليم كان ينتمي إلى هذه القبيلة، وكما سبق ذكره فإن بني سليم دخلوا مع الفتح الأول لخراسان، ثم بقوا ذوي نفوذ وأهمية بها حتى زوال الدولة الأموية، وكان عامة بني سليم يؤيدون مصالح أهل العالية، كما يتضح جليا في مساندتهم المطلقة لآل ابن خازم، حيث لا نجد سليما قط حاربهم[2].

---

(١) ابن حزم: المصدر السابق، صـ٢٦٢.

(٢) اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب المعروف باليعقوبي ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م): تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ج٢، صـ٢٥٢.

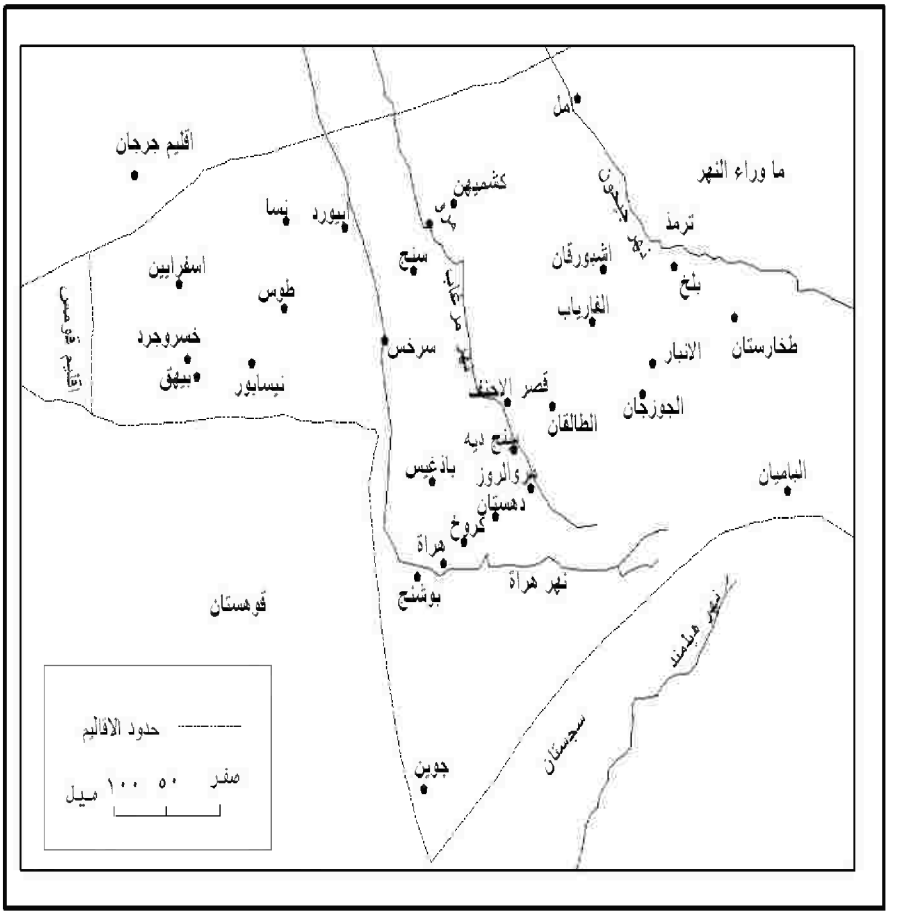

مدن وقرى خراسان التي سكنها بنو سليم [1]

(١) ناجي معروف: المرجع السابق: صـ٤٩٦، (بتصرف).

رابعا: الدور السياسي لبني سليم في خراسان

١- دور بني سليم في الصراع بين القبائل العربية في خراسان:

اصطحب بنو سليم وغيرهم من القبائل العربية المهاجرة إلى خراسان أسرهم وعيالهم ووطنوهم مدن خراسان، فكان لهم تأثير ملحوظ في الحياة العامة في خراسان، وكان النتيجة الطبيعية لذلك هي اشتعال نار الحروب فيما بينهم، فلقد حملت العرب في قرارة نفسها عادتها القديمة؛ وهي العصبية القبلية البغيضة التي قضت على الوئام بينهم، ثم أججت نار الحقد والعداوة والبغضاء بين العرب والعجم، ثم بين المضرية واليمنية التي استقرت في خراسان [١].

أ - الصراع بين عبد الله بن خازم السلمي وبني بكر بن وائل:

فعندما كانت تستند ولاية خراسان إلى والي من الولاة، كان يميز قبيلته على غيرها من القبائل، مما يفضي إلى ظهور الأحقاد الشخصية واستمرار المنازعات بينهم[٢]، فقد هاجرت كثير من القبائل العربية في خلافة معاوية بن أبي سفيان – كما سبق ذكره – وسكنت مدن خراسان المختلفة، وبعد وفاته آلت الخلافة إلى ابنه يزيد (٦٠-٦٤ هـ/ ٦٧٩-٦٨٣ م)، فقام بتولية سلم بن زياد على خراسان (٦١هـ/ ٦٨٠ م)، وأرسل معهم جماعة من الأشراف من بينهم المهلب بن أبي صفرة الأزدي، وقد بلغ عدد هذه الهجرة الجديدة من عرب البصرة حوالي ستة آلاف رجل[٣]، وكان معظم الخارجين مع سلم من قبائل بكر وتميم وسليم وغيرهم من قبائل العرب.

ولقد بدأت بوادر الصراع والنزاع بين هذه القبائل العربية حينما ظهرت الفتنة

---

(١) ناجي حسن: القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٨٠؛ محمد أمان صافي: المرجع السابق، صـ٣٨.

(٢) إصلاح عبد الحميد ريحان: هرات من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة تاريخ المصريين، ٢٠٠٧، صـ ١٠٩.

(٣) البلاذري: المصدر السابق، صـ٤٠٤.

القبلية بين قبيلة بكر بن وائل وبين بني سليم بقيادة عبد الله بن خازم السلمي(المضري)، فانشق العرب في ذلك إلى فريقين؛ فريق يساند بكرا، ومنهم الأزد، وفريق يؤيد (مضر)، ومنهم تميم وقريش.

كما أن وفاة الخليفة يزيد بن معاوية عجلت باندلاع المشكلات بخراسان، وحاول سلم بن زياد أن يأخذ البيعة لنفسه في خراسان فبايعته القبائل، إلا أنها نكثت بيعتها فخاف على نفسه واضطر إلى مغادرة خراسان، وحاول قبل خروجه أن يولي عليها المهلب بن أبي صفرة الأزدي، غير أن سليمان بن مرثد. أحد بني قيس بن ثعلبة من ربيعة- أقنعه بأن يستخلفه على خراسان، موضحا له مدى خطورة الأزدي، فولاه مناطق كثيرة، ولم يكن سلم بن زياد يصل إلى نيسابور حتى تقابل مع عبد الله بن خازم الذى عمل على أن يمسك زمام الأمور بخراسان بدلا من المهلب بن أبي صفرة الأزدي، فكتب له سلم عهدا على خراسان كلها، وأعطاه مائة ألف درهم، واجتمعت كثير من العرب بخراسان، وعلى رأسهم قبيلة بكر بن وائل، وهي أكبر قبائل ربيعة التي تولت الحكم بهرات[1].

وكان سلم بن زياد قد أسند حكم هرات إلى أوس بن ثعلبة، وهو كبير البكريين الذين استقروا بهرات فترة طويلة.

وعارضت بكر تصرف سلم بن زياد بتسليم خراسان إلى عبد الله بن خازم السلمي، وقالت: ما يأكل هؤلاء – أي قبيلة مضر – خراسان دوننا. ومن هنا بدأ الصراع والشقاق بين القبائل العربية في خراسان.

كان بنو بكر قد غلبوا على هرات – كما سبق ذكره – ولكن عبد الله بن خازم هزمهم وقتل منهم قرابة ثمانية آلاف بكري، فزال نفوذهم عن المدينة[2].

عمل عبد الله بن خازم السلمي بعد وفاة يزيد بن معاوية عام (٦٤ هـ / ٦٨٣م) تحت إمرة عبد الله بن الزبير، فأرسل الخليفة يزيد "سليمان" بن مرثد -وهو من

---

(١) إصلاح عبد الحميد: المرجع السابق، صـ١١٢.

(٢) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، صـ ٢٩٨. إصلاح عبد الحميد: المرجع السابق، صـ١١٣.

ربيعة- إلى عبد الله بن خازم يخبره أن ابن الزبير ليس بخليفة، ولكن عبد الله بن الزبير أرسل بعهده إلى ابن خازم، فأبى بذلك سليمان واستعد للحرب ضد ابن خازم [1].

دارت الحرب بين سليمان بن مرثد الذي كان قوام جيشه خمسة عشر ألف رجل وبين عبد الله بن خازم الذي كان قوام جيشه ستة آلاف جندي، وعلى الرغم من ذلك استطاع عبد الله بن خازم أن ينتصر على ابن مرثد، وبعد مقتله سارت بقايا جيشه المنهزم إلى أخيه عمرو بن مرثد في الطالقان، فتتبعهم ابن خازم؛ فهزمهم وقتل عمرو بن مرثد، وهنا أسرع بنو بكر إلى أوس بن ثعلبة في هرات، وقالوا له: "نبايعك على أن تسير إلى ابن خازم وتخرج مضر من خراسان كلها" [2]. فاتجه إليهم عبد الله بن خازم وحاصر أوس الذي تمكن من الفرار من وجه ابن خازم الذي سيطر على هرات، واستخلف عليها ابنه محمد، وجعل بكير بن وشاح[3]، وشماس ابن دثار العطاردي على شرطته[4]، واستقرت الأمور نسبيا لابن خازم، واستقر بمرو الكبرى بعدما قضى فيها على رجل كان المهلب بن أبي صفر قد استخلفه عليها، وكانت الترك تغتنم الفرصة لتغير على البلاد حتى بلغت نيسابور، وأبلى ابن خازم بلاء حسنا في إجلاء الترك عن البلاد، ثم عاود الترك الهجوم على خراسان عدة مرات، ولكن في كل مرة تصدى لهم ابن خازم بكل حزم[5].

---

(١) الطبري: المصدر السابق، ج٧، صـ٢١٩.

(٢) إصلاح عبد الحميد: المرجع السابق، صـ١١٤.

(٣) بكير بن وشاح: أحد عمال بني أمية، وكان قويا شجاعا، ولي شرطة هرات. إصلاح عبد الحميد: المرجع السابق، صـ١٤٠، هامش٤١.

(٤) شماس بن دثار العطاردي: من قبيلة بني تميم، انحاز إليها ضد عبد الله بن خازم. إصلاح عبد الحميد: المرجع السابق، صـ١٤٠، هامش٤١.

(٥) المصدر السابق، صـ١١٤.

ب - الصراع بين عبد الله بن خازم السلمي وبني تميم:

بدأ الصراع بين عبد الله بن خازم السلمى (المضري) وبنى تميم عام (٦٥ هـ/ ٦٨٤م)، ومن الجدير بالذكر أن بنى تميم هم الذين كانوا قد قدموا يد العون والمساعدة لعبد الله بن خازم حتى أخرج ربيعة من هرات (بنو بكر بن وائل)، فكانوا هم أصدقاؤه المقربون بالأمس بالقريب.

وكان سبب النزاع بينهما أن عبد الله بن خازم بعدما قبض على الأمور بخراسان وسقطت هرات في يده، وقام بتولية ابنه محمد عليها، أمر شرطته بعدم دخول بنى تميم هرات، فانحاز شماس بن دثار – سابق الذكر – إلى تميم، أما بكير بن وشاح فمنعهم من دخولها، فأقاموا بتوابعها، وكانوا يزيدون على ثلاثين ألف رجل. فأرسل بكير إلى شماس أن يصرفهم بتوزيع الأموال عليهم، فأبوا ذلك وحاصروا هرات، ثم دخلوها وترصدوا لمحمد بن خازم وهو خارج للصيد فقتلوه[١]، مما جعل ابن عبد الله بن خازم يضيق عليهم الخناق، حتى تفرقوا في مدن هرات على أمل أن يخلعوه وأمروا عليهم الحريش بن هلال القريعي لقتاله[٢].

وقامت بينهما رحى معركة سنة (٦٦ هـ/ ٦٨٥ م)، خاضها ابن خازم ضد بنى تميم التى ناصبته العداء بسبب منعه إياها من دخول هرات، والتى أضحت مسرحا للعمليات الحربية بين الفريقين، مما جعلها تتعرض للكثير من النكبات وعوامل التخريب والدمار من قتل النساء والحرث، وهجرة الأهالي لبيوتها[٣].

وبعد هزيمة تميم عند هرات اتجهت بمن بقى من قواتها إلى مرو الكبرى، حيث يقيم عبد الله بن خازم، ودارت بينهما معارك متعددة، استمرت عامين كاملين، وانتهت بهزيمة تميم، واستطاع عبد الله بن خازم أن يقضى على حركتهم قضاء مبرما، وخاصة أولئك الذين تجمعوا حول قصر "فرتنا" القريب من مرو الروز؛ حيث نكل بهم ابن خازم[٤]، وأصبح بلا معارض في خراسان كلها.

---

(١) ابن الأثير: المصدر السابق، ج٤، صـ٢٥. إصلاح عبد الحميد: المرجع السابق، صـ١١٤.

(٢) إصلاح عبد الحميد: المرجع السابق، صـ١١٥. ناجي حسن: المرجع السابق، صـ١٨٣.

(٣) البلاذري: المصدر السابق، صـ٤٠٦.

(٤) الطبري: المصدر السابق، ج٦، صـ٥٦٢. ناجي حسن: المرجع السابق، صـ١٨٤.

٢- مبايعة عبد الله بن خازم السلمي لعبد الله بن الزبير بالخلافة وأثر ذلك على وضعه في خراسان:

بعد وفاة يزيد بن معاوية عام (٦٤ هـ/ ٦٨٣ م)، عمل عبد الله بن خازم تحت إمرة عبد الله بن الزبير، الذي أرسل إليه بعهده إلى ابن خازم، وفي سبيل ذلك حارب سليمان بن مرثد (وهو ابن ربيعة) الذي أراد أن يثني ابن خازم عن مبايعة ابن الزبير، وانتهت المعركة بانتصار ابن خازم، كما سبق ذكره.

وبعدما فرغ ابن خازم من القضاء على بني تميم في كل من هرات، ومرو، اشتعلت الحرب من جديد في نيسابور، حيث عارضه هناك أحد التميميين، وفي أثناء انشغال عبد الله بن خازم لهذه المعركة في نيسابور، جاءه رسول عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦ هـ/ ٦٨٤-٧٠٥ م) يعرض عليه الصلح والمبايعة بالخلافة، ويقره على ولاية خراسان سبع سنوات، فرفض ابن خازم، ومزق رسالة عبد الملك بن مروان، وأعلن تمسكه الشديد ببيعة عبد الله بن الزبير[١]، واستطاع ابن خازم في هذه الأثناء أن يحكم السيطرة على هرات[٢]، وأطلق على نفسه "كبش مضر"[٣] ونتيجة لذلك أمر عبد الملك بن مروان بكير بن وشاح رئيس شرطة هرات أن يبايع له على أن يوليه خراسان بشرط خلع ابن خازم، فخلعه، وفي نهاية الأمر تمكن أحد التميميين من قتل عبد الله بن خازم عام (٧٢ هـ/ ٦٩١م) .

اختلاف المؤرخين حول مقتل عبد الله بن خازم:

قال بعض المؤرخين: إن عبد الله بن خازم قتل سنة (٥٦ هـ/ ٦٧٥ م)، في عهد معاوية بن أبي سفيان، والواقع التاريخي يؤيد عكس ذلك، حيث إن عبد الله بن خازم كان والي خراسان لعبد الله بن الزبير، وأراد عبد الملك بن مروان أن يستميله بكل وسائل الإغراء السياسي ولم ينجح في ذلك، فسلط عليه أحد رجاله، فتآمر عليه مع بني تميم وقتلوه سنة (٧٢ هـ/ ٦٩١ م) كما سبق أن أوضحنا.

---

(١) إصلاح عبد الحميد: المرجع السابق، صـ١١٦.

(٢) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، صـ٢٩٤.

(٣) إصلاح عبد الحميد: المرجع السابق، صـ١١٦.

وكثير من الروايات التاريخية التي ترجمت لعبد الله بن خازم أكدت على ذلك، فقالوا: إنه كان من أشجع الناس، وأقوى من الأسد، وقتله بنو تميم بخراسان في سنة اثنين وسبعين، وكان الذي ولي قتله وكيع بن الدورقية القريعي.

ولقد وصف لنا أحد المؤرخين كيف قتل عبد الله بن خازم فقال:" كان بن خازم يقاتل بحير بن ورقاء التميمي بنيسابور، فكتب عبد الملك بن مروان يدعوه إلى البيعة ويطعمه خراسان سبع سنين، فامتنع، فكتب عبد الملك بن مروان إلى وشاح ابن بكير أحد رجال بن خازم، وتعهده على خراسان، ووعده ومناه، فخلع بكير ابن خازم، ودعا إلى عبد الملك بن مروان فأجابه أهل مرو. وبلغ ابن خازم الخبر، فخاف أن يأتيه بكير، فاجتمع عليه أهل مرو وأهل نيسابور، فأقبل إلى مرو لمواجهة وشاح ابن بكير، فلحقه بكير يقربه على ثمانية فراسخ من مرو، فقاتله، فقتل ابن خازم، وكان الذي قتله وكيع بن عمرو القريعي، وأرسلوا إلى عبد الملك بن مروان بخبر قتله[1].

وبمقتل عبد الله بن خازم سيطرت تميم على خراسان، وأصبح بكير بن وشاح التميمي واليا عليها بأمر عبد الملك بن مروان[2].

وخلاصة القول: إن عبد الله بن خازم السلمي كان قد تمكن من فرض سيطرته على خراسان أثناء حركة عبد الله بن الزبير وخرج عن طاعة عبد الملك بن مروان، وبعد صراعه مع بني تميم، قتل، وانتهى نفوذه. وبدأ نفوذ بني سليم السياسي في التضاؤل حتى انتهى تماما مع سقوط حكم بني أمية (١٣٢ هـ/ ٧٤٩ م).

تعقيب على الدور الذي قام به عبد الله بن خازم السلمي:

يجب أن ننوه في البداية إلى أن أهمية بني سليم في خراسان قامت على شخصية عبد الله بن خازم الذي تولى خراسان ثلاث مرات من (٣٣-٣٦ هـ/ ٦٥٣-٦٥٦م)،

---

(١) عبد القدوس الأنصاري: المصدر السابق.

(٢) الطبري: المصدر السابق، ج٦، صـ٢٠٠.

ومن (٤٣-٤٤ هـ/ ٦٦٣-٦٦٤م)، ومن (٦٤-٧٢هـ/ ٦٨٣-٦٩١م) أي تولى ما يوازي اثني عشر عاما، وهى أكبر مدة تولاها وال في خراسان طوال العصر الأموي، وتعتبر الفترة الأخيرة في ولاية عبد الله بن خازم - والتي تبدأ من سنة (٦٤ هـ/ ٦٨٣م) حتى (٧٢ هـ/ ٦٩١م) - فترة استقلال عن الدولة الأموية إلى حد كبير، حيث إنه أعلن ولاءه لعبد الله بن الزبير[١].

كانت لابن خازم علاقات مهمة ساعدت على الترقي في درجات السلطة والنفوذ، ولعل أهمها علاقاته العرقية مع أولاد عمته دجاجة بنت أسماء السلمية التي تزوجت عامر بن كريز العبشمي القرشي - سابق الذكر - فولدت له عبد الله ابن عامر، وقد تزوجت من قبله عمير بن قتادة الليثي، فولدت له عبد الله بن عمير، وتزوجت أيضا قبل الليثي قيس بن السائب المخزومي، فولدت له عبد ربه[٢]، وكما هو معروف أن قريشا من أشراف العرب المسلمين، وكان بنو عبد شمس وبنو مخزوم من طبقتهم العليا الحاكمة، وكان عبد الله بن عامر بالذات شخصية مشهورة ومهمة؛ حيث كان والي البصرة والمشرق بما فيه خراسان لعثمان بن عفان (٢٩-٣٥ هـ/ ٦٤٩-٦٥٥م)، ولمعاوية بن أبي سفيان (٤١-٤٤هـ/ ٦٦١-٦٦٤م)، وكان ابن خازم قائدا ونائبا لابن عامر أثناء ولايتي ابن عامر هاتين، وكانت هناك علاقة وثيقة بين ابن عامر وابن خازم؛ إذ ذكر الطبري:"وكان عبد الله بن خازم على عبد الله بن عامر كريما"[٣]، بالإضافة إلى ذلك فإن عمته دجاجة السلمية أم عبد الله بن عامر كانت مازالت حية في سنة (٣٢هـ/ ٦٥٢م) بعد فتح خراسان وربما عاشت بعد ذلك فترة، هذا بالإضافة إلى الدور الكبير الذي قام به ابن خازم في فتح مدن خراسان المختلفة، ودوره في التصدي للكثير من الفتن والثورات التي قام بها أهل خراسان ضد الحكم العربي في بداية الأمر، وكان أخطرها ثورة قارن الهراتي، التي كادت أن تقضي على الحكم الإسلامي الناشئ في تلك البلاد، كما سبق ذكره.

---

(١) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، صـ٢٥٢.

(٢) الطبري: المصدر السابق، ج٦، صـ٤١١.

(٣) المصدر السابق، ج٤، صـ٢٦٦.

وفي أثناء الفتنة الكبرى شقت خراسان عصا الطاعة على الحكومة الإسلامية مرة أخرى، وتصدى لهم ابن خازم بكل حزم، وفي الفترة من (٦٤ – ٧٢هـ/ ٦٨٣-٦٩١م) دب النزاع والشقاق بين القبائل العربية النازلة خراسان، وكان عبد الله بن خازم السلمي هو حلقة الوصل في هذا الصراع؛ فتارة يجند المضرية ضد بكر بن وائل، وتارة أخرى يجندهم ضد بني تميم حتى انتهى الأمر بقتله (٧٢ هـ/ ٦٩١م)، وانتقل نفوذ بني سليم بعد ذلك إلى مكان آخر- وهو مدينة الترمذ[١]- على يد ابنه موسى بن عبد الله بن خازم.

وخلاصة القول: إن عبد الله بن خازم كون أسرة قوية، لم يكن بخراسان أسرة عربية بأحسن حالا منها، وأدت هذه الأسرة دورا سياسيا مهما كما يتضح فيما يلي.

٣- وضع بنى سليم في خراسان منذ مقتل عبد الله بن خازم حتى سقوط الدولة الأموية (١٣٢هـ/٧٤٩م):

- **أبناء عبد الله بن خازم:**

أنجب عبد الله بن خازم عددا من الأبناء، كان لكل واحد منهم دور سياسي في خراسان، سواء في حياته أو بعد مماته، فمن أبناء ابن خازم محمد بن عبد الله بن خازم -وأمه صفية التميمية- الذي قتل بهرات سنة (٦٦هـ/ ٦٨٥م)، وكان قتله انتقاما من أبيه لقتله الجشمي التميمي بمرو قبل ذلك[٢]، وقتلا عنبسة ويحيى مع أبيهما سنة (٧٢هـ/ ٦٩١م)[٣]، وكان خازم ونوح ابنا عبد الله بن خازم مشتركين في جيش أخيهما موسى ابني عبد الله سنة (٨٤ هـ/ ٧٠٣م) بالترمذ وقتل نوح[٤].

---

(١) **الترمذ:** تقع على نهر بلخ (جيحون) في الجانب الشرقي منه، وقال السمعاني عن ترمذ: هي مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون، وسألت من رآها هل هي من ناحية خوارزم أم من ناحية ما وراء النهر؟ فقال: بل هي في حساب ما وراء النهر. الحديثي: المرجع السابق، صـ٢٤٥.

(٢) الطبري: المصدر السابق، ج٥، صـ٥٤٦.

(٣) البلاذري: المصدر السابق، صـ٥١٣.

(٤) الطبري: المصدر السابق، ج٦، صـ٤٠٤.

- **موسى بن عبد الله بن خازم السلمي:**

كان موسى بن عبد الله بن خازم من أعظم أبناء ابن خازم قدرا، وبداية ظهوره على مسرح الأحداث السياسية في خراسان سنة (٦٥هـ/ ٦٨٤م) كخليفة لأبيه على مرو أثناء انشغال عبد الله بن خازم بالحرب مع بكر بن وائل، وبعد مقتل أبيه سنة (٧٢هـ/ ٦٩١م) استطاع أن يستقل بمدينة الترمذ خارجا على الدولة الأموية[١].

ومن أبناء موسى بن عبد الله ابنه خازم بن موسى، كان قائدا مع الحارث بن سريج ضد بني أمية وأسد بن عبد الله القسري في سنة (١١٧هـ/ ٧٣٥م)، وقتل بمرو[٢]، وحفيده موسى بن عمرو بن موسى بن عبد الله بن خازم قتل مع إبراهيم ابن عبد الله بن الحسن العلوي في ثورة شيعية[٣].

- **بقايا أسرة عبد الله بن خازم في خراسان:**

ويبدو أن بعضا من أسرة عبد الله بن خازم قد ترك خراسان وانتقلوا إلى البصرة مرة أخرى، حيث ظهر من أبناء ابن خازم إسحاق بن عبد الله، الذي كان له أثره بخراسان، وفي نفس الوقت نجد ابنه النضر بن إسحاق من أهل البصرة[٤].

وذكرت المصادر أيضا سليمان بن عبد الله بن خازم في حوادث سنة(١١٦-١١٧هـ/ ٧٣٤-٧٣٥م) عاملا للحارث بن سريج في بلخ[٥]، ومن أولاد سليمان ابن عبد الله هذا النضر بن سليمان الذي قتل مع عمه موسى بن عبد الله سنة

---

(١) المصدر السابق، ج٥، صـ٥٤٧. وأرجع البعض علو مكانة موسى بن عبد الله بين إخوته لأن أمه كانت سلمية، وهي عمة المجشر بن مزاحم السلمي، الذي قاد سليما بعد أفول نجم آل ابن خازم في خراسان. ابن أعثم الكوفي (أبو محمد بن أحمد بن أعثم الكوفي ت ٣١٤ هـ/ ٩٢٦م): الفتوح، المجلد الرابع، ج٧، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م، صـ٢١٥.

(٢) الطبري: المصدر السابق، ج٧، صـ٩٨.

(٣) ابن حزم: المصدر السابق، صـ٢٦٢.

(٤) المرجع السابق.

(٥) الطبري: المصدر السابق، ج٧، صـ٩٥.

(٨٥هـ/ ٧٠٤م) بالترمذ[١]، وسليم بن سليمان من أهل بلخ مثل أبيه، ساعد نصر ابن سيا بالبروقان في (١٠٦هـ/ ٧٢٤م)، كما كان مع نصر في جند أهل بلخ سنة (١١٩هـ/ ٧٣٧م) عندما أراد الوالي أسد القسرى أن يتعهدهم داخل المدينة[٢]. ومسلمة بن سليمان رشحه يوسف بن عمر والي العراق عند الخليفة هشام بن عبد الملك ليكون واليا على خراسان سنة (١٢٠ هـ/ ٧٣٧م)[٣].

وتحدثت المصادر عن بنت لعبد الله بن خازم غير معروفة الاسم تزوجها حفص ابن عمرو القرشى من بني أسد بن عبد العزى الذي مات بخراسان، وهذا الزواج يؤكد أهمية ابن خازم، ويبين عمق علاقته مع عبد الله بن الزبير، إذ كان بنو أسد رهط ابن الزبير، وكان عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد القرشى – ابن عم حفص بن عمرو – في جند ابن الزبير، وقتل معه سنة (٧٢ هـ/ ٦٩١م).

---

(١) المصدر السابق، ج٦، صـ٤١٠.

(٢) المصدر السابق، ج٧، صـ١٣٠.

(٣) الطبري: المصدر السابق، ج٧، صـ١٥٦.

أسرة عبد الله بن خازم في خراسان

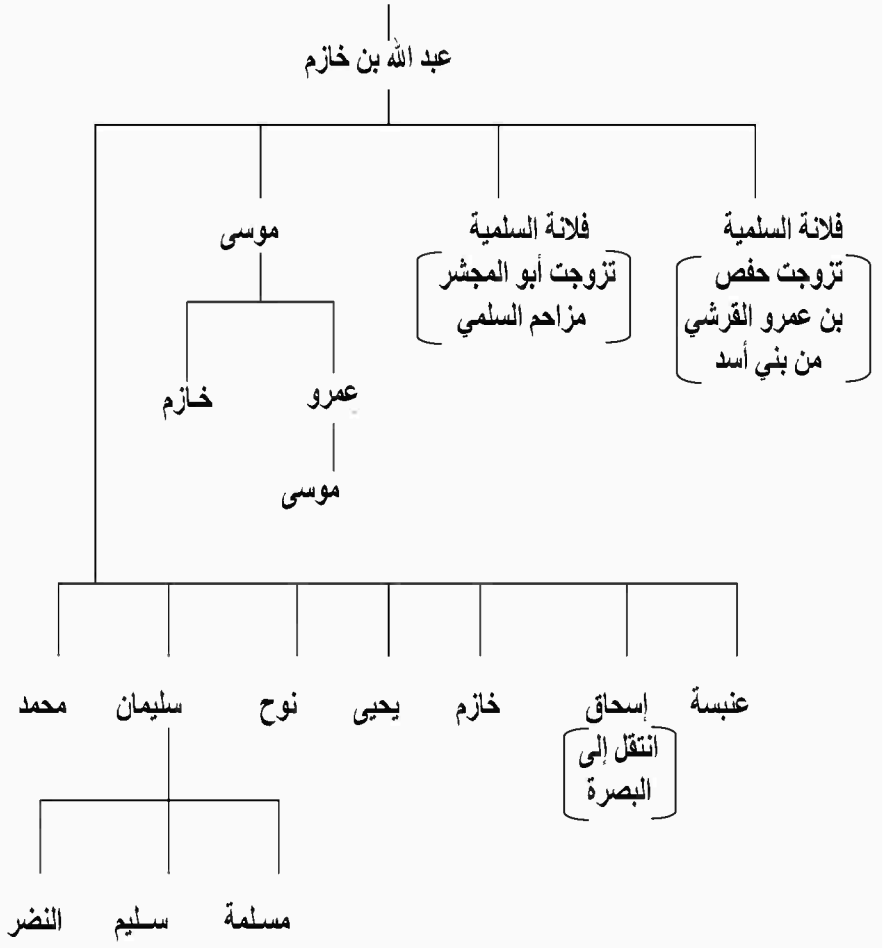

- **قيس بن الهيثم السلمي:**

كان قيس بن الهيثم (بن قيس بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سماك ابن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم) ابن عم عبد الله بن خازم، وكان قيس والي خراسان مرتين أو ثلاث مرات (٣٢-٣٣هـ/ ٦٥٢-٦٥٣م)،(٤١-٤٣هـ/ ٦٦١-٦٦٣م)، (٥٩هـ/ ٦٧٨م)، وهو أول من ذكر من بني سليم في فتح خراسان – كما اتضح من ثنايا الحديث عن حوادث الفتح – وتردد ذكره مرات عديدة حتى سنة (٧١هـ/ ٦٩٠م)، ولكن يبدو أنه ترك الإقامة بخراسان[١] بعد ذلك، حيث لم يذكر بها بعد سنة (٤٥هـ/ ٦٦٥م) إلا في مهمة واحدة سنة (٥٩هـ/ ٦٧٨م)، كان قيس بن الهيثم شخصية بالغة الأهمية غير أنه يذكر على أنه من وجوه أهل البصرة لا خراسان[٢]، ويبدو أن علاقته مع ابن عمه عبد الله بن خازم لم تكن على وئام تام، وأكدت المصادر أن قيس بن الهيثم تولى خراسان مرتين قبل أن يستولي عليها عبد الله بن خازم بعده مباشرة مرتين[٣]، وعلى أي حال فإن مكانة عبد الله بن الهيثم كانت في سليم وغيرها من العرب لا تقل عن مكانة عبد الله ابن خازم بل من الممكن أن يتفوق عليه.

- **أشرس السلمي:**

هو أشرس بن عبد الله السلمي أمير من الفضلاء، سمي بالكامل لفضله، ولاه هشام بن عبد الملك إمارة خراسان سنة (١٠٩ هـ/ ٧٢٧ م)، فقدمها وسر به الناس، واستمر حتى (١١٢ هـ/ ٧٣٠ م)، وفي تلك السنة غزا المسلمون مدينة فرغانة، وعليهم أشرس السلمي، فالتقاهم الترك، وأحاطوا بالمسلمين، وبلغ الخبر هشام بن عبد الملك، فبادر إلى تولية جنيد بن عبد الرحمن المري على بلاد ما وراء النهر ليحفظ ذلك النفر.

وتوفي أشرس سنة (١١٢ هـ/ ٧٣٠ م)، أي: في سنة غزوة فرغانة، وقيل: سبب

---

(١) ابن سعد: المصدر السابق، ج٥، صـ٤٦. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، صـ١٦٧.

(٢) البلاذري: المصدر السابق، صـ٥٠٠.

(٣) الطبري: المصدر السابق، ج٥، صـ٥٤٦.

وفاته اغتمامه من الإخفاق الذي مني به في هذه الغزوة وعزله من الإمارة على إثر ذلك[1].

- **أبو المجشر مزاحم السلمي صهر عبد الله بن خازم:**

أبو المجشر مزاحم السلمي صهر عبد الله بن خازم وخال موسى بن عبد الله، يتلخص دوره السياسي في خراسان في موقف واحد سنة (٧٧هـ/ ٦٩٦م)، حيث دافع أمام الوالي أمية بن عبد الله عن بكير بن وساج التميمي المتمرد، الذي خرج على بني أمية، فأقنع مزاحم أمية بأن يصفح عن بكير، فأنقذ حياته بذلك[2]، وأما ابنه أبو العديس المجشر بن مزاحم فذكر لأول مرة سنة (٩١ هـ/ ٧٠٩م) عندما عاتب قتيبة بن مسلم لقتله امرأة ملك مرو الروز، ثم نسب إليه فكرة غزو خوارزم وسمرقند، ثم في سنة (١٠٣هـ/ ٧٢١م) وفد على ابن هبيرة والي المشرق بالعراق مع عبد الله بن عمير الليثي الذي كان يقرب لآل خازم عن طريق أمه دجاجة بنت أسماء السلمية.

وكان هدف هذا الوفد أن يعزل سعيد بن عبد العزيز الأموي الوالي على خراسان، حيث كان المجشر مستشارا للولاة، وكان متحفظا عادة فيها ميالا للصلح فاترا في تأييده لعاصم بن عبد الله في حروبه مع الحارث بن سريج، وكان المجشر على ما يبدو رئيسا على خمس أهل العالية في تلك الفترة، وقد رشح لولاية خراسان عند هشام بن عبد الملك سنة (١٢٠ هـ/ ٧٣٧م)، وقد مات بعد ذلك بقليل[3].

ومما سبق يتضح أن سياسة المجشر تتفق مع سياسة بقية آل خازم في اهتمامهم بمصالح أهل العالية دون غيرهم، وهذا يعني أنهم كانوا يؤيدون الحكم الأموي عادة بعد أن سقطت دولة ابن خازم وابنه سنة (٨٥ هـ/ ٧٠٤م)، لكنهم لما حملوا ما

---

(١) عبد القدوس الأنصاري: المرجع السابق، صـ٣٩١.

(٢) الطبري: المصدر السابق، ج٦، صـ٣١٦.

(٣) ابن أعثم الكوفي، المصدر السابق، ج٧، صـ٢٣١.

لا طاقة لهم به في الحرب مع الترك ثاروا مع الحارث بن سريج، كما ظل سليمان بن عبد الله بن خازم بن موسى بن عبد الله أو فتروا عن مواصلتهم الحرب مع الترك لحساب بني أمية كما فعل المجشر بن مزاحم.

وكان عامة بنى سليم يؤيدون في الغالب مصالح أهل العالية، كما يتضح ذلك في مساندتهم المطلقة لآل ابن خازم، حيث لا نجد سليما قط حاربهم، وكذلك كان من مؤيديهم قيس بن عاصم السلمى قاتل سليمان من مرثد البكري لحساب عبد الله ابن خازم سنة (٦٥هـ/ ٦٨٤م)[١]، ومنهم محمية السلمى، كان من أصحاب موسى ابن عبد الله ابن خازم بالترمذ سنة (٨٤هـ/ ٧٠٣م)[٢]، ومروان بن الحجاج كان أيضا مع موسى بالترمذ سنة (٨٥هـ/ ٧٠٤م)، وكذلك زرعة بن علقمة الذي فر إلى الترمذ وظل بها مع موسى بن عبد الله السلمى حتى سنة (٨٥هـ/ ٧٠٤م)[٣].

٤- بنو سليم وموقفهم من الثورة العباسية فى خراسان:

تعد الثورة العباسية من أخطر الثورات المناوئة للأمويين؛ لأنها كانت ثورة مخططة تخطيطا سليما لم يسبق له مثيل في تاريخ الثورات التى واجهت الأمويين طوال تاريخهم، ومما ساعد على نجاحها اتباعها عنصر السرية، خصوصا بعد الكوارث التى نزلت بآل البيت منذ مصرع الحسين، وما عهدت إليه الدولة الأموية من تصفية الحركات العلوية والقضاء على زعمائهم بكل وسيلة ممكنة[٤].

مرت الدعوة العباسية بمرحلتين: المرحلة الأولى سرية منذ سنة (١٠٠-١٢٩هـ/ ٧١٨-٧٤٦م)، وهى المرحلة التى انتشر فيها الدعاة يجوبون البلاد في خراسان وما وراء النهر على هيئة تجار؛ ولكن مهمتهم الحقيقية إثارة مشاعر الناس ضد بني أمية واتهام خلفائها بالظلم والجور عن المنهج الإسلامي[٥].

---

(١) البلاذري: المصدر السابق، صـ٥١١.

(٢) صالح أحمد العلي: المقال السابق،صـ٨١.

(٣) الطبري: المصدر السابق، ج٦، صـ٣٩٨.

(٤) عبد الحميد حسين حمودة: تاريخ الدولة العربية الإسلامية، الطبعة الثانية، الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م، صـ٣٣١.

(٥) المرجع السابق، صـ٣٣٢.

اهتم محمد بن علي بن العباس – المؤسس الحقيقي للدعوة العباسية – والذي سعى لنيل الخلافة من مقره بالحميمة، وأخذ ينظم الدعوة والدعاية تنظيما سريا، ويرسل الدعاة والنقباء والعمال إلى الجهات المختلفة الملائمة لهذه الدعوة، وأهمها خراسان، حيث إن كل العناصر المعارضة للأمويين والساخطة على سياستهم قد تجمعت في هذا الإقليم بالذات[1].

خرج الدعاة إلى خراسان متنكرين في زي التجار، وكان من دعاة خراسان سليمان ابن كثير الخزاعي، وأبو عكرمة السراج، وحيان العطار، وعندما شك سعيد بن عبد العزيز –عامل للأمويين– بخراسان في أمر بعض الدعاة، أخبروه أنهم تجار ولا هم لهم إلا التجارة[2].

ولما انكشف أمر بعض الدعاة في ولاية أسد بن عبد الله على خراسان أمر بقتلهم[3]، وكان الدعاة يفدون على خراسان بانتظام، حتى تولى أمر الدعوة العباسية في خراسان أبو مسلم الخراساني، الذي تولى مرحلة إعلان الثورة والعمل المسلح والقضاء على الدولة الأموية، وتمكن أبو مسلم من قيادة الثورة في خراسان بنجاح، واستفاد من الصراع الدائر هناك بين العرب اليمنية وربيعة بزعامة علي بن جديع الكرماني، والمضريون بزعامة نصر بن سيار الوالي الأموي[4].

ولا يهمنا هنا التركيز على تفاصيل الثورة العباسية في خراسان بقدر ما يهمنا التركيز على موقف بني سليم من هذه الثورة.

يبدو لنا من حركة أبي مسلم الخراساني أن أعدادا كبيرة من العرب خاصة اليمنية قد أيدوا الدعوة العباسية، ويتضح ذلك جليا في وصية الإمام إبراهيم بن محمد العباسي لأبي مسلم عندما قال له:" فانظر هذا الحي من اليمن؛ فأكرمهم وحل بين

---

(١) عبد الحميد حمودة: تاريخ الدولة العباسية، زرقاء اليمامة، الفيوم، ٢٠٠٨، صـ١٢.

(٢) ابن الأثير: المصدر السابق، ج٤، صـ١٨٢.

(٣) المرجع السابق، ج ٤ صـ٢٠١.

(٤) عبد الحميد حمودة: تاريخ الدولة العربية الإسلامية، صـ٣٣٤.

أظهرهم، فإن الله عز وجل لا يتم أمره إلا بهم، وانظر هذا الحي من ربيعة فاتهمهم في أمرهم، وهذا من مضر فإنهم العدو القريب الدار"[1].

وهذا يوضح أن القبائل القحطانية أيدت الثورة العباسية على عكس قبائل مضر -ومنهم بنو سليم- قد ناصبوا هذه الدعوة العداء، منذ ظهورها عام (١٠٠هـ/ ٧١٨م) حتى سقوط دولة بني أمية، كما سيتضح من العرض الآتي الذي نستعرض فيه موقف بعض رجال بني سليم من الدعوة العباسية في خراسان.

كان زرعة بن علقمة السلمي من مؤيدي نصر بن سيا بالبروقان سنة (١٠٦هـ/ ٧٢٤م)، وكذلك كان ابنه عيسى بن زرعة السلمي من المضرية المناوئين للثورة الهاشمية بطخارستان سنة (١٣٠هـ/ ٧٤٧م)[2].

وبرز من بني سليم شخصية أخرى مهمة؛ وهو سنان الأعرابي السلمي صاحب ابن زرعة – سابق الذكر – وكان سنان هذا مع موسى بن عبد الله بن خازم بالترمذ سنة (٨٥هـ/ ٧٠٤م)، ثم كان مع نصر بن سيا بالبروقان، وكان يدافع عن الترمذ ضد الحارث بن سريج سنة (١١٧هـ/ ٧٣٥م)، وكان رئيس أهل العالية سنة (١١٩هـ/ ٧٣٧م)، ومازال يحارب مع مضر حتى هرب نصر بن الحارث بن سريج من مرو إلى نيسابور سنة (١٢٨هـ/ ٧٤٥م)[3].

ومن وجوه بني سليم أيضا منصور بن عمرو بن أبي الخرقاء، وكان شديد العصبية، وظهر ذلك جليا عندما رفض إعطاء أمان لابن سريج سنة (١١٩هـ/ ٧٣٧م)، وتولى نيسابور لجعفر بن حنظلة البهراني، ويروى أنه رشح لولاية خراسان لدى هشام بن عبد الملك سنة (١٢٠هـ/ ٧٣٧م)، ثم ولاه نصر بن

---

(١) الطبري: المصدر السابق، ج٧، صـ٣٢١.

(٢) ربما كان من أولاد زرعة بن علقمة، وهم بنو زرعة الذين حاصرهم الحارث بن سريج بالترمذ سنة ١١٧هـ. الطبري: المصدر السابق، ج٧، صـ١٠٥.

(٣) كان لسنان الأعرابي السلمي ذكر عبر ثلاثة وأربعون سنة، وهي من أطول المدد لظهور شخصية على مسرح الأحداث السياسية بخراسان، فيدل ذلك على حياة مليئة بالحركة والنشاط. الطبري، ج٦، صـ٤١١.

سيار بنيسابور لينفذ بعض الإصلاحات المالية والإدارية سنة (١٢١هـ/ ٧٣٨م)، كما تولى سمرقند لنصر سنة (١٢٦هـ/ ٧٤٣م)، وفي سنة (١٣٠هـ/ ٧٤٧م) كان منصور مع نصر بمرو فأسره أبو مسلم وقتله سنة (١٣٠هـ/ ٧٤٧م)[١].

ومن أصحاب نصر بن سيار أيضا من بني سليم الذين ناصبوا دعوة أبي مسلم العداء في خراسان المفضل بن خالد الشاعر الذي أدان جديع الكرماني لإشعاله الفتنة حوالي سنة (١٢٦هـ/ ٧٤٣م)، وعبد الملك بن عبد الله والي نصر على خوارزم[٢]، وعبد السلام بن يزيد بن حيان، وإبراهيم وعيسى ابنا عبد الله، وعبيد الله بن حوتمة الذي قتل عام (١٢٨هـ/ ٧٤٥م)[٣]، ومنهم عاصم بن قيس بن الحروري، وكان على مدينة نسا لنصر، فقتله موسى بن كعب التميمي بتحريض من أبي مسلم (١٢٩هـ/ ٧٤٦م)[٤]، وسيار بن عمر قتله أبو مسلم بمرو سنة (١٣٠هـ/ ٧٤٧م).

ولم تطالعنا المصادر عن أحد من بني سليم أيد الدعوة العباسية في خراسان سوى رجل واحد؛ وهو المفضل المشرقي، الذي كان على شرطة نسا لعاصم بن قيس، لكنه اقتنع بالدعوة العباسية فتحول إلى جانب أبي مسلم[٥]، وباستثناء المفضل المشرقي الذي اقتنع بدعوة بني العباس في آخر لحظة، لا نجد مع أبي مسلم أحدا من بني سليم سوى مزيد وقريش ابنا شقيق وهما أخوان، وقد ذكر الاثنان في قائمة دعاة بني العباس في خراسان، بل ذكر قريش أنه كان نظير نقيب في تنظيم رجال الدعوة العباسية، وهو رتبة عالية – إذ كان بعد الأمير أبو مسلم – في النقباء، وكانوا

---

(١) المصدر السابق، ج٧، صـ٩٤.

(٢) المصدر السابق، ج ٧، صـ٢٧٩.

(٣) المصدر السابق، ج ٧، صـ٣٣٦.

(٤) وذكر الطبري أن عاصم بن قيس الحروري كان على علاقة ود بشيبان بن سلمة الخارجي، فربما كان خارجيا معه. الطبري، ج٧، صـ٣٥٤.

(٥) حسين عطوان: الشعر العربي بخراسان في العصر الأموي، الطبعة الأولى، بيروت، د.ت، صـ١٤٩.

اثني عشر رجلا، ثم نظراء النقباء، وكانوا اثني عشر أيضا، ثم الدعاة الذين كانوا سبعين شخصا[1].

وكان مزيد بن شقيق أخو قريش في مجلس السبعين من الهاشمية الذين عينهم أبو مسلم عندما وفد عليه وفدان من مضر واليمن، فأنشأ أبو مسلم دهاء منه هذا المجلس، وأوعز إليهم بالحكم على مضر لصالح اليمن، وبذلك تمادى في إلقاء الفتنة بين العرب، وكان الوفد المضري يشتمل على بعض من بني سليم، فوضع أبو مسلم فيهم مزيدا لينفي ما كان يدعيه نصر بن سيار أنه يمثل مضر، والعرب عامة، ويتكلم باسمهم في خراسان، إذ هنا عربي من صميم البطون يعترف بأبي مسلم ويؤيده، وكان قريش بن شقيق السلمي في مجموعة المضرية الهاشمية الذين بعث بهم أبو مسلم ليدعو نصر بن سيار للرضا من آل البيت[2].

ولكن وجود سلميين في صفوف أبي مسلم لم يقنع بقية سليم – عدا المفضل المشرقي الذي أيد الثورة الهاشمية – بل قاوموها حتى الموت في معظم المواقف، فلا نستطيع اعتمادا على موقف عموم بني سليم أن نقول: إن الدعوة العباسية تمتعت بتأييد كل الطبقات والجماعات، إذ إن تأييد بني سليم لها كان محدودا جدا، وحتى الأسباب التي دفعت ابن شقيق على هذا التأييد غير معروفة.

٥- موالي بني سليم في خراسان:

كان لبني سليم موال في خراسان، نذكر منهم طهمان مولى عبد الله بن خازم، وقتل معه سنة (٧٢هـ/ ٦٩١م)[3]، وهارون الشاشي مولى عبد الله بن خازم، وكان متعصبا للحكومة ولنصر بن سيار[4]، وعبد الله بن أبي عبد الله الكرماني كان

---

(١) المصدر السابق، صـ١٥٠.

(٢) الطبري: المصدر السابق، ج٧، صـ٣٨٣.

(٣) البلاذري: المصدر السابق، صـ٥١٣.

(٤) الطبري: المصدر السابق، ج٧، صـ١٧٦.

مستشارا للولاة، وعاملا لقتيبة بن مسلم على خراج خوارزم سنة(٩٣هـ/ ٧١١م)، وعاملا على زاد الجند في سنة (١٠٦هـ/ ٧٢٤م)[١]، وعبد ربه بن أبي صالح وأخوه حمزة كانا مع نصر بن سيار ضد ابن سريج[٢].

ولم يؤيد بن جديع الكرماني من موالي بني سليم في خراسان سوى مسلمة بن عبد الله جديع الكرماني، وكان على حرس عاصم بن عبد الله السلمي بمرو(١١٦هـ/ ٧٣٤م)، فلقد بقي مع جديع الكرماني حتى سنة (١٢٨هـ/ ٧٤٥م)[٣]، ومن موالي بني سليم أيضا، وأيدوا الدعوة الهاشمية أبا حماد المروزي، فقد وفد لأبي مسلم على نصر بن سيار مع عبد الله الطائي سنة (١٢٩هـ/ ٧٤٦م)، وكان قحطبة بن شبيب الطائي سنة (١٣١هـ/ ٧٤٨م)[٤].

نستخلص مما سبق أن بني سليم كانوا بطنا يتمسك رجاله بالولاء لأهل العالية ومضر بدون حياد، وتحملوا مع غيرهم كثيرا من الأعباء في الحروب مع الترك، ثم قاموا بالدعوة العباسية إلى آخر لحظة وحتى الموت لمعظم أفرادهم، وكانت أيام مجدهم السياسى هي فترة استقلال عبد الله بن خازم وابنه موسى بخراسان، وبعد ذلك أصبحوا تابعين لغيرهم، فاضطرتهم ظروفهم الجديدة إلى الانضمام إلى نصر بن سيار عامل الأمويين بخراسان، حتى اقتلعتهم عاصفة الثورة العباسية مع نصر.

٦- اندماج بنى سليم في المجتمع الخراساني منذ بداية العصر العباسي وحتى سقوط الدولة الغزنوية:

نجح أبو مسلم الخراساني في إسقاط الحكم الأموي بخراسان، وذلك بهزيمة نصر ابن سيار آخر ولاة بنى أمية في خراسان، حيث إنه في عام (١٢٩هـ/ ٧٤٦م) رفع أبو مسلم راية النصر التي أرسل بها إبراهيم الإمام، ولبس السواد، والدعاة كذلك،

---

(١) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، صـ٢٨٧.

(٢) الطبري: المصدر السابق، ج٧، صـ٨٢.

(٣) المصدر السابق، ج ٧، صـ١٣٥.

(٤) الطبري: المصدر السابق، ج٧، صـ٣٥٩.

ودعا إلى طاعة بنى العباس، وظهر أثر الدعاة الذين أرسلهم إلى جميع بلدان خراسان، لدرجة أنه أتى لأبي مسلم أهل ستين قرية في ليلة واحدة، والتف الجميع حول أبي مسلم الذي دعا إلى خلع مروان بن محمد الأموي، وتصدى له نصر بن سيار الذي لم يستطع المقاومة وفر من أمامه مهزوما إلى نيسابور سنة (١٣٠هـ/ ٧٤٧م) وبذلك انتهى الحكم الأموي في خراسان[١].

وكان لنجاح الدعوة العباسية أثره في استعادة العناصر الخراسانية لحقوقهم التى فقدوها أيام بنى أمية، فتقلدوا أعلى المناصب[٢] نتيجة لمشاركتهم في قيام الدولة العباسية التي قامت على أكتافهم.

وكان من نتائج اعتماد العباسيين على العناصر الفارسية ازدياد نفوذ الفرس في الدولة، ولم يجد العباسيون بدا من إشراكهم في السلطة من وزارة وإمارة، وإسناد رئاسة الدواوين لهم حتى قال الجاحظ:" دولة بني أمية عربية، ودولة بني العباس أعجمية "[٣].

وكان المنصور لا يستطيع أن يخفى حبه وتقديره لأهل خراسان، وقد أشار إلى ذلك في خطبته التى ألقاها حين قامت الثورة التى جاء فيها: "يا أهل خراسان، أنتم شيعتنا وأنصارنا وأهل دعوتنا"[٤] ثم إن المنصور أوصى ابنه المهدي بأهل خراسان خيرا عندما أخذ له البيعة بولاية العهد، حيث قال له: "أوصيك بأهل خراسان خيرا؛ فإنهم أنصارك وشيعتك، الذين بذلوا أموالهم في دولتك، ودماءهم دونك وقت لا تخرج محبتك من قلوبهم، أن تحسن إليهم وتتجاوز عن مسيئهم، وتكافئهم على ما كان منهم، وتخلف من مات منهم في أهله وولده، وما أظنك تفعل"[٥].

---

(١) ابن الأثير: الكامل، ج٥، صـ٢٧.

(٢) محمد جمال الدين سرور: الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، صـ٢٠٩.

(٣) الجاحظ (أبو عمر عثمان بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م): التاج في أخلاق الملوك، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، صـ٣٥.

(٤) الطبري: المصدر السابق، ج٧، صـ٣٥٩.

(٥) المصدر السابق، ج٣، صـ١٠٣.

وسط هذه الأحداث السياسية المتضاربة في خراسان عاش بنو سليم في الإقليم، وعملوا على توجيه دفة الحياة السياسية بخراسان، حيث لعبوا دورا أساسا في الصراع الذي دار بين القبائل العربية بالإقليم، وذلك حتى نهاية عصر الدولة الأموية، وكان أشهر رجالهم عبد الله بن خازم السلمي الملقب بـ " كبش مضر ".

ولقد عارضت جموع بنو سليم في خراسان أبا مسلم الخراساني، ولم يؤيده منهم إلا النفر القليل، ولم تجد عناصر بنو سليم التي استقرت في خراسان في العصر العباسي سوى الاندماج في المجتمع الخراساني، ليس ذلك فحسب؛ بل بدءوا كغيرهم من العناصر العربية الأخرى أن ينتسبوا إلى المدن والقرى أو المحال أو الأماكن الأخرى التي عاشوا فيها، حيث من المعروف أن وزن العرب السياسي تضاءل في العصر العباسي، وازداد مقابل ذلك نفوذ العناصر الفارسية، وخاصة الخراسانية منهم.

وهناك ملاحظة جديرة بالذكر؛ أنه لم نسمع عن أحد من بني سليم في الجاهلية وصدر الإسلام، وخلافة الأمويين، انتمى أو تنسب إلى المدن؛ وإنما كانوا ينتسبون إلى قبائلهم وعشائرهم، وإلى أفخاذهم وبطونهم، أما الأعاجم فينتسبون إلى المدن والقرى والأماكن، ولا يعتزون كالعرب بأنسابهم إلى الآباء والقبائل.

ويبدو بوضوح وجلاء أن اعتزاز بني سليم بالنسب إلى قبائلهم كان شديد جدا، بحيث أصبح بعض الأعاجم في خراسان ينتسبون إلى بني سليم بالولاء باعتبار أن مولى القوم منهم[1]، وخير مثال على ذلك حماد المروزي[2] السابق ذكره، بل وقد وصل الأمر ببعض العجم لأن ينتحلوا لهم نسب بني سليم صراحا، وظل الأمر كذلك إلى أن خف وتضاءل في الدولة العباسية عندما أصبحت بغداد مدينة أممية كبيرة تضم أناسا من كل الأجناس والقوميات، ومن مختلف الملل والنحل، وأصبحنا مع الزمن نجد بني سليم كغيرهم من العرب الصرحاء ينتمون مثل الأعاجم إلى المدن والقرى والدروب والسكك والمحال والأماكن المختلفة، وصار

(١) ناجي معروف: المرجع السابق، صـ٧٣.

(٢) الطبري: المصدر السابق، ج٧، صـ٣٥٩.

المنتسبون إلى مدن خراسان المختلفة من بني سليم كثيرين جدا، إضافة إلى ذلك أن من بني سليم من انتسب إلى الحرف والصنايع التي امتهنوها؛ بذلك أصبح التمايز بين العرب وغيرهم أمرا صعبا. هذا بالإضافة إلى ما لحق بني سليم أهل الأرياف في خراسان من الازدحام مع الناس مع البلد الطيب والمراعي الخصيبة فكثر الاختلاط، وتداخلت الأنساب[1]، بالإضافة إلى أن جند بني سليم الذين شاركوا في فتح مدن خراسان خصوا أنفسهم بالمدن التي شاركوا في فتحها، حتى تكون علاقة زائدة على النسب يتميزون بها عند أمرائهم، ثم وقع الاختلاط في الحواضر مع العرب غيرهم، ثم تلاشت القبائل واندثرت، فدثرت العصبية بدثورها، وانحصر ذلك في البدو كما كان[2].

لقد ساعد الانتساب إلى المدن الأعجمية أو الإسلامية وحتى العربية، أو إلى الحرف والصنايع والوظائف، أو الفرق والطرق الدينية أو الطوائف المذهبية- على تحاشى النسب الحقيقى عند الأزمات الحادة والظروف الحرجة التى واجهت المجتمع الخراساني عامة وبنى سليم خاصة، فكان من الطبيعى أن يخفى كل من ناصب الدعوة العباسية العداء في خراسان أنسابهم عند قيام الدولة العباسية، وذلك بعد المطاردة العنيفة التى اتبعها بنو العباس مع الأمويين والمؤيدين لدولتهم، وبعد ذلك التنكيل الذي أصابهم وخاصة في المشرق، وحسبنا أن نشير إلى ما ذكره الطبري عن قتل الكثير من العرب من سكان خراسان بأمر أبي مسلم الخراساني[3]، وكان النسب في العصر العباسى يوجه عامة، إما إلى بني العباس أو إلى علي بن أبي طالب، أو إلى أحد من الصحابة.

ولقد كان إظهار النسب العربي في خراسان في عهد سيادة الفرس تارة والترك تارة أخرى- من الأمور الصعبة التي تعرض أصحابها للمطاردة والتعذيب، بالإضافة إلى ذلك أن البويهيين زرعوا بذور الطائفية في العراق حاربوا مناوئيهم، وكان لذلك

---

(١) ناجي معروف: المرجع السابق، صـ٧٤.

(٢) المصدر السباق، صـ٧٥.

(٣) المصدر السابق، صـ٧٩.

أثر كبير في إخفاء الأنساب العربية سواء أكانت عباسية أم بكرية أم عمرية أم أموية، وقد كان التلقيب بلقب معين أو بنسبة معينة يستغل أحيانا لدفع الأذى والتخلص من القتل.

ونستخلص مما سبق أنه لما آل حكم خراسان إلى العباسيين، أخذ العنصر العربي بشكل عام، وبنو سليم بشكل خاص، يفقد كثيرا من امتيازاته في هذا الإقليم، والسبب في ذلك يرجع إلى أن دعاة العباسيين الذين قادوا الثورة ضد الأمويين في خراسان قد نجحوا في استقطاب العناصر الفارسية من الفلاحين والموالي في القرى والمدن لمناصرتهم على الحكم الأموي، مع أنهم لم يستغنوا نهائيا عن العرب في ثورتهم، إلا أن مشاركتهم – وخاصة بني سليم – كانت محدودة كما رأينا ورمزية ضمن الفرقة الخراسانية التي ساهمت بشكل كبير في سقوط الدولة الأموية، ولقد أولى الخليفة أبو جعفر المنصور العباسي اهتمامه بالفرقة الخراسانية وأمر أن يسجل أفرادها في سجلات خاصة، وذلك حسب قراهم ومدنهم، لا حسب قبائلهم؛ حرصا منه على تماسك وحدة خراسان[1].

ومما هو جدير بالذكر أن مجموعة المقاتلين العرب من بني سليم كغيرهم مثل باقي البطون العربية في خراسان؛ قد دخلت الإقليم مع أسرهم، ولكن نظام العطاء أو التسجيل في الديوان لم يكن يبيح تسجيل جميع أبنائهم ضمن قوائم هذا الديوان، بل كان يقتصر عادة على ابن واحد، وهذا يعني وجود آخرين دون عطاء، هذه الحالة جعلت الكثير من بني سليم يبحثون عن مورد آخر للعيش؛ كالتجارة واستغلال الأرض، فاشتغلوا بالزراعة والرعي، فكسبوا منها أموالا كثيرة، ويذكر المؤرخون أن بعضا من عرب بني سليم الذين سكنوا ضواحي خراسان أصبحوا من كبار الأثرياء لاشتغالهم بتربية الجمال والصناعات اليدوية[2].

---

(١) محمد عبد الحي شعبان: الثورة العباسية، ترجمه عن الفارسية: عبد المجيد حسيب القيسي، أبوظبي، ١٩٧٧، صـ٢٤٧.

(٢) حسين عطوان: المرجع السابق، صـ٨.

ويوضح البيهقي دور العرب بشكل عام في الدولة الغزنوية، ومدى اهتمام السلاطين بهم كقادة لجيوشهم، أو طلب العون والمساعدة في حروبهم ضد السلاجقة، فقد شاركت بعض القوات العربية السلطان محمود في حروبه ضد القراخانيين، كما شارك عرب خراسان مع السلطان مسعود في حروبه ضد السلاجقة، واجتمع معه بعض القادة العرب وقالوا له: " نحن العرب لدينا إبل وخيول كثيرة، والسلطان في حاجة إلى المزيد منها للجيش الذي يعده، وكل ما لدينا هو من نعمه، ومن دولته، فيجب إعداد سجل، أو يفرض على كل منا شيء منها"[1].

وقد وافق السلطان على هذا العرض من قبل العرب، وكلف أبو الحسن عبد الجليل أحد أعيان العرب بخراسان بإعداد سجل قيد فيه أسماء أعيان العرب جميعا، ثم عرضه على السلطان[2]، ولقد كان أبو الحسن بن عبد الجليل – من أعيان عرب خراسان – من ندماء السلطان مسعود الغزنوي، وقد قاد الفرقة العربية والكردية في حروب كثيرة للمحافظة على أمن الدولة الغزنوية، وكان آخرها معركة دندانقان، التي أبلى فيها العرب أحسن البلاء[3].

وهذا يوضح أن العرب في خراسان بما فيهم بنو سليم في العصر العباسي لم يجدوا بدا من وضع النزاعات العصبية فيما بينهم التي كانت مستعرة طوال العصر الأموي، وأن يتوحدوا ويكونوا عنصرا مميزا في المجتمع الخراساني، وخاصة في عهد الدول المستقلة التي ظهرت في خراسان بداية من الدولة الطاهرية (٢٠٥–٢٥٩هـ/ ٨٢٠-٨٧٢م) وحتى ظهور السلاجقة سنة (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)،

---

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ترجمه عن الفارسية: يحيى الخشاب، وصادق نشأت، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٢، صـ٦٥٤.

(٢) المصدر السابق، صـ٦٥٤، ٦٥٥.

(٣) محمد حسن عبد الكريم: خراسان في العصر الغزنوي، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٧، صـ١٧٢.

فالحديث عن بني سليم في عهد الدول المستقلة في خراسان لم يأتي عنهم بشكل منفرد، ولكن بشكل عام يشمل العنصر العربي ككل.

وأصبح التحري والتنقيب عن رجال بني سليم وغيرهم من العرب في خراسان أمر يحتاج إلى مجهود كبير في تتبع شجرة النسب.

وخلاصة ما سبق: أنه لم يكن أمام بني سليم في خراسان في العصر العباسى سوى الاندماج في المجتمع الخراساني، والانصهار فيه، وإقامة مصاهرات مع أهل البلاد الأصليين، حتى صرنا نرى كثيرا ممن انتسبوا إلى بني سليم في خراسان، كان أبوهم خراسانيا من الموالي أو أمهم خراسانية من بني سليم.

* * *

خامسا: الدور الحضاري لبني سليم في خراسان

١- الوضع الاقتصادي:

كان بنو سليم من العناصر العربية المهمة، والتي حمل القادة المتطوعون منهم لواء الإسلام في وقت مبكر إلى بلاد خراسان، وذلك بعد أن شاركت جموع كبيرة منهم في فتح بلاد الشام والعراق وفارس، وكان انتشار بني سليم في خراسان تبعا للضرورات العسكرية والسياسية، وخراسان لم تكن بينها وبين الجزيرة العربية صلة مباشرة، أو حركة دائبة، وإذا نظرنا إلى ملامح خراسان فإننا نلاحظ أن مجموعات بني سليم التي أرسلت في فترات متعددة كانت للمشاركة في حملات التوسع أو للعون في المعارك الدائمة مع شعوب أواسط آسيا، وكذلك نرى الاتجاه العام للمقاتلة من بني سليم وغيرهم من العرب نحو الاستقرار في ضواحي المدن والقرى المحيطة بها كجاليات عسكرية؛ وذلك لأن حروب الثغور باتجاه بحر قزوين أو فيما وراء النهر كانت دائمة طوال العصر الأموي[١].

أ - اشتغال بني سليم بالزراعة:

دخل مقاتلو سليم خراسان مع أسرهم، واستقروا في المدن والقرى والأرياف – كما سبق أن أوضحنا – وكان نظام العطاء المتبع أو التسجيل في الديوان لم يكن يبيح بتسجيل جميع أبنائهم ضمن قوائم هذا الديوان، بل كان يقتصر على ابن واحد، وهذا يعني وجود آخرين دون هذا العطاء، مما جعل الكثير من أفراد بني سليم في خراسان يبحثون عن مورد آخر للعيش كالتجارة واستغلال الأرض، فاشتغلوا بالزراعة والرعي، وأصبحوا من كبار الأثرياء[٢].

---

(١) محمد حسن عبد الكريم: المرجع السابق، صـ١٦٩، ١٧٠.

(٢) حسين عطوان: المرجع السابق، صـ٨.

ب- امتلاك بني سليم للأراضي الزراعية في خراسان:

ملك بنو سليم الكثير من الأراضي والضياع في خراسان، في الفترة التي تلت الفتح الإسلامي للبلاد، وكنتيجة لمشاركة بني سليم بعد هجرة أصحابها عنها، وأولوها رعاية وعناية خاصة، وهي الأراضي التي عرفت في المصادر باسم أرض الموات أو البوار، فهي ملك خاص لهم ولا يضرب عليها خراج؛ لأن من أحيا أرض الموات فهي ملك له، ولا سيما أرض عبد الله بن خازم السلمي التي كانت منتشرة في كل خراسان، والتي آلت ملكيتها إلى أسرته من بعده[1]، ولقد كان لموسى ابن عبد الله بن خازم ضياع واسعة في منطقة الترمذ[2]، وكما كان لأبي المجشر مزاحم السلمي ضياع كبيرة في هرات ونيسابور[3]، وكان لسنان الأعرابي العديد من الضياع في مرو ونيسابور والترمذ[4].

ج- اهتمام بني سليم بتربية الخيول:

ذكر المؤرخون أن العرب من بني سليم الذين سكنوا في ضواحي خراسان أصبحوا من كبار الأثرياء لاشتغالهم بالزراعة وتربية الجمال والخيول[5]، وليس أدل على ذلك من حديثهم مع السلطان مسعود الغزنوى حين اجتمع معه أعيان العرب في خراسان وكان منهم وفد من بني سليم، وذلك أثناء حروبه مع السلاجقة وقالوا له: " نحن العرب لدينا إبل وخيول كثيرة، والسلطان في حاجة إلى المزيد منها للجيش الذي يعده"[6].

يستدل من هذا النص السابق أن العرب في خراسان بما فيهم بنو سليم اهتموا

---

(١) التوم الطالب محمد يوسف: مظاهر الحضارة في ولاية خراسان في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٤١٣هـ/ ١٩٨٣م، صـ١٨٩.

(٢) الطبري: المصدر السابق، ج٦، صـ٣١٧.

(٣) Bulliet: op. cit , p. 25

(٤) Ibid. p. 25

(٥) حسين عطوان: المرجع السابق، صـ٨.

(٦) البيهقي: المصدر السابق، صـ٦٥٤.

بتربية الخيول والجمال بالشكل الذي كون لديهم ثروة كبيرة لدرجة أنهم على أهبة الاستعداد لمساعدة السلطان مسعود الغزنوي في حروبه مع السلاجقة بعدد كبير منها. ولما لا وقد كان بنو سليم مشهورين بالخيل وتربيته قبل الإسلام، وقيل: جاء الإسلام والخيل عند بني سليم أكثر منها بالحجاز. ولقد اشتهر عند العرب الكثير من أسماء خيول بني سليم نذكر منها ما دخل خراسان من سلالة هذه الخيول مع أبناء بني سليم المستقرين في خراسان مثل الأدهم، والحواء، والدبساء، والضخم، وطلقة، وصاعد[1].

وكان من أشهر خيول بني سليم في خراسان على الإطلاق (الأزور) فرس عبد الله بن خازم، الذي قال فيه:

لعمري لقد أنظرت بكر بن وائل ... وخندف حتى لم أجد متنظرا

إذ كثروا يوما على فرجتهم ... برمحي وألحقت الفوارس أزورا[2]

ومن خيل بني سليم المشهورة التي دخلت خراسان الصغاء فرس مجاشع بن مسعود السلمي، وكانت من نسل الغبراء فرس قيس بن زهير العبسي، وهي خالة داحس وأخته لأبيه، فاشتراها عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- بعشرة آلاف درهم، ثم غزا مجاشع في فتوحات العراق وخراسان، فقال عمر:" تحبس منه بالمدينة، وصاحبها في نحر العدو وهو أحوج، فردها إليه، فأنجبت عند ولده، حتى بعث الحجاج بن يوسف الثقفي فأخذها بعينها، وذكر البعض هذا الفرس "بالصفاء" بالفاء وليس بالغين "[3].

د- عمل بعض أهل سليم بالتجارة والصناعات اليدوية:

ظل بنو سليم في خراسان حتى القرن الثالث الهجري ينظرون إلى الصناعات اليدوية وأرباب الحرف نظرة امتهان، ثم تغيرت هذه النظرة، فأصبح ينظر إليها وإلى

---

(١) Bulliet: op. cit. p. 30

(٢) http://www.bnosolem.8k.com/888.httm

(٣) http://www.bnosolem.8k.com/888.httm

القائمين بها نظرة تقدير، وأكد على ذلك بعض الكتاب مثل الغزالي، الذي ذكر أن الصناعات أصبحت من ضرورات الحياة ومستلزماتها؛ وذلك لتنوعها وتعددها، والتفنن فيها[١].

بالإضافة إلى ما سبق، ذكرت بعض المصادر التاريخية أن بعضا من بني سليم الذين استقروا في خراسان اشتغلوا بالتجارة وبعض الصناعات اليدوية.

ومن الصناعات اليدوية التي أتقنها بنو سليم صناعة المنسوجات على اختلاف أنواعها سواء القطنية أو الكتانية أو الحريرية، وأحيانا منسوجات خليط بين نوعين من هذه الأنواع[٢].

ومن الصناعات الأخرى التي اهتم بها بنو سليم في خراسان صناعة الجلود، حيث كانت هذه الصناعة إحدى الصناعات التقليدية نظرا لوجود الكميات الكبيرة من الحيوانات التي كانت تربى في مراعي بني سليم الخصبة في خراسان، حيث كانت هذه الجلود مادة خام للصناعات الجلدية بخراسان[٣]؛ مثل صناعة السيور والخفاف والأحذية[٤].

جذبت التجارة في خراسان الكثير من أبناء بني سليم للعمل بها، حيث تعد التجارة إحدى ركائز الاقتصاد المهمة، وكانت مصدر ثراء عظيم لكثير من الناس، ولهذا ظهرت طائفة من أثرياء التجار العرب في خراسان[٥]، ولقد أغرت الأرباح الطائلة التي تحققها التجارة الكثير من بني سليم للدخول فيها، وقد أدى هذا إلى

---

(١) نظام الملك (أبو الحسن بن إسحاق أبو علي الطوسي): سياستنامه، ترجمه عن الفارسية محمد السيد العزاوي، القاهرة، ١٩٧٥، صـ٢٩٦.

(٢) سعاد ماهر: النسيج الإسلامي، القاهرة، ١٩٧٧، صـ٩١.

(٣) كي ليسترنج: المرجع السابق، صـ٣٣٠.

(٤) ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل ت ٣٥٠): صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، صـ٢٣٧.

(٥) الأصطخري: المصدر السابق، صـ٢٨٠.

تغيرات في بنية المجتمع الخراساني، حيث ظهرت طبقة اجتماعية مترفة تعيش حياة الرفاهية، نتيجة ما تمتعت به من ثروة طائلة[1].

٢- الحياة الاجتماعية لبني سليم في خراسان:

أ- بنو سليم جزء من المجتمع الخراساني الجديد:

استوطن بنو سليم خراسان، وكان تاريخهم منذ أن استوطنوا تلك البلاد منذ عام (٣١هـ/ ٦٥١م) حتى نهاية القرن الرابع الهجري عبارة عن عملية اندحار مستمر لوجود بني سليم وغيرهم من العرب كجماعات عرقية واحتوائهم تدريجيا في المجتمع الخراساني الجديد.

ففي بداية الأمر كان هناك مجموعة من عوامل التنافر التي أدت غالبا إلى تنافر العرب بعضهم عن بعض وعن ولاتهم من حكام بني أمية من ورائهم، فقد رأينا أن العصبية المتأصلة في قبائل العرب في خراسان أسهمت بشكل كبير في تشتيت شملهم، ونشر التباغض بين صفوفهم.

تحملت كل القبائل العربية التي استوطنت خراسان - بما فيها بنو سليم- خلافاتهم التي نشبت أصلا في الجاهلية، فزادت حدة بخراسان بسبب فتن جديدة وقعت أصلا في البصرة قبل أن يصلوا إلى خراسان، فأدت هذه العصبية إلى تنافر بني سليم بصفة مستمرة مع بعض القبائل العربية طوال العصر الأموي.

كما أن بني أمية أنفسهم قاموا بدور كبير جدا في تنفير القبائل العربية في خراسان عنهم وتنفير البطون بعضها عن بعض، فكان بنو أمية غالبا يفضلون أهل العالية عن غيرهم بخراسان، حيث كان معظم الولاة منهم، فقهروا الجماعات الأخرى، خاصة ربيعة واليمن، ثم كان أكثر الولاة من كبار قواد الجيش الأموي، فلم يتعاطفوا مع عرب خراسان، وكان هذا من أسباب التنافر والتباغض، وكان من العوامل السلبية التي واجهت بني سليم في خراسان التفرقة بين العرب والسكان

---

(١) المصدر السابق، صـ٢٨٢.

الأصليين من خلافات لغوية وثقافية ودينية، ولكن هذه الخلافات كانت تقل سنة بعد أخرى، إذ إن بني سليم تعلموا اللغة الفارسية، واتخذوا عادات أهل البلد عادات لهم أيضا، فبدءوا يحتفلون بالنيروز[1] والمهرجان[2] وعيد السدق[3]، كذلك

---

(١) **النيروز**: أو النوروز، كلمة فارسية مركبة من مقطعين أولها " نو " أي الجديد، وثانيها " روز " بمعنى اليوم، إذن فكلمة نوروز في اللغة تأتي بمعنى اليوم الجديد، وهو اليوم الأول من شهر "فروردين " الموافق ٢١ مارس " آذار " أي بداية فصل الربيع، وقد استعملت كلمة نوروز في اللغة العربية بصيغتها الفارسية. فؤاد عبد المعطي الصياد: النوروز وأثره في الأدب العربي، القاهرة، ١٩٧٢، صـ١٥١.

والنيروز من أجل أعياد الفرس وأقدسها، وظل الاحتفال به في خراسان منذ قبل الإسلام، واستمر في البلاد بعد انتشار الإسلام، وحتى الآن، ولم يقتصر الاحتفال به على الفرس وحدهم، بل أصبح عيدا شعبيا تحتفل به جميع فئات الناس في خراسان، وكان للأهالي عادات وتقاليد متبعة خاصة بعيد النوروز منها: إيقاد النيران ليلة العيد، وكسر الأواني، والتهادي بالسكر وغيرها من العادات المتبعة في بلاد إيران حتى الآن. طه ندا: الأعياد الفارسية في العالم الإسلامي، مقال بمجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية، المجلد السابع عشر، ١٩٦٤، صـ٤٥.

(٢) **المهرجان**: يذكر البعض عن سبب تسمية هذا العيد بهذا الاسم، وسبب اتخاذ الفرس له ما نصه: "إن الفرس كانوا يسمون ملوكهم بأسماء شهورهم، وكان لهم ملك يسمى "مهر" يسير فيهم بالعنف والتعسف، فمات في النصف الأول من هذا الشهر، وهو "مهرماه" فسمى ذلك اليوم "مهرجان" ومعنى ذلك روح مهر ذهبت". محمود شكري الألوسي: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، عنى بشرحه وتصحيحه محمد بهجت الأزهري، الطبعة الثالثة، مطابع دار الكتاب، مصر، ١٣٢٤ هـ، صـ٣٥٢.

وكان أهل خراسان يحتفلون بهذا العيد منذ أقدم العصور، وذلك في السادس عشر من شهر "مهر" والمهرجان هو دخول البرد وفصل الشتاء، على عكس النيروز الذي هو ابتداء فصل الربيع وأذن بدخول الحر.

والمهرجان كلمة فارسية معربة أصلها " مهركان"، وهو من الأعياد الفارسية التى انتشرت بشكل واسع، وليس أدل على ذلك من أن كلمة المهرجان صارت تطلق في اللغة العربية على كل احتفال مهم أو اجتماع عظيم، وهذا العيد لا يقل أهمية عن عيد النيروز بالنسبة للفرس. فؤاد عبد المعطي الصياد: المرجع السابق، صـ٢٥.

(٣) **عيد السدق**: من الأعياد الفارسية المهمة، ويبدأ الاحتفال به ليلة الحادي عشر من شهر "بهمن" من شهور السنة الفارسية، صبيحة ذلك اليوم الذي يسمى أبان روز. البيهقي: المصدر السابق، صـ١٦، ١٧.

اقترب أهل خراسان من بني سليم وغيرهم من العرب عندما أسلموا بأعداد ضخمة. وتسربت إليهم بعض العادات العربية.

ولقد جاء الإسلام لتوحيد البشر، وقام بهذه الوظيفة في خراسان خير قيام، فكان الإسلام أولا هو الذي وحد بين العرب أنفسهم، وألف بين العرب والفرس من جانب آخر، ووضع أساسا لاتحادهم في مواجهة الكفار، ومن أمثلة التآلف بين قلوب العرب في خراسان ما حدث عندما زحف مجوس ظخارستان يؤيدون ابن سريج ضد عاصم بن عبد الله الوالي الأموي بخراسان، فخرج العرب المؤيدون لابن سريج من جيشه حتى لا ينتصر الكفار على عاصم بن عبد الله[1].

ومن جهة الاقتصاد فلقد أشرنا من قبل إلى حال بعض بني سليم الذين لم يجدوا مكانا لهم في الديوان أو تعمدوا الخروج من صف المقاتلة فاشتغلوا في التجارة والزراعة، فبعث هذا على الاندماج مع الشعب الإيراني، بقدر ما أبعدهم عن الجنود المتعصبين لبني أمية، بدأ هذا الاندماج على مراحل؛ حيث بدأ بخروج بعض من بني سليم من معسكراتهم ليسكنوا مع الخراسانيين في القرى المجاورة لمدينة مرو، ثم سكنوا المدينة نفسها، ثم انتشروا في معظم ربوع الأرض، وأصبحوا يسكنون مناطق عديدة من خراسان، وساعد هذا الاندماج ما بين بني سليم والعرب بشكل عام والفرس من جانب آخر على خلق مجتمع خراساني إسلامي جديد، وأصبحت لهم مصالح مشتركة ومعاملات تجارية بين بعضهم البعض، كذلك تزوج الكثير من بني سليم من بنات خراسان.

وهناك نقطة جديرة بالملاحظة والتسجيل؛ وهي أن قلة نسبة عدد بني سليم والعرب بشكل عام بالنسبة إلى سكان خراسان عامة من أهم عوامل اندماجهم في الشعب الإيراني فيما بعد، فكان عدد العرب بخراسان أقل بكثير من الشعب الخراساني الفارسي، ويظهر أنها كانت بلاد مزدحمة نسبيا في ذلك الوقت، حيث كان

(١) ابن الأثير: الكامل، ج٤، صـ٤٩٧.

عدد سكان خراسان يتراوح ما بين خمسة ملايين وعشرة، بينما كان العرب جميعا غالبا لا يزيدون على خمسمائة ألف في أى وقت[1].

وكان هناك تناقص مستمر في عددهم بسبب اندماج أولادهم من الإيرانيات في المجتمع الخراساني، وفقدان اللغة العربية عند الأميين منهم، بينما قاسوا أيضا من خسائر فادحة نتيجة الحروب التي كانت تقع بينهم في خراسان طيلة العصر الأموي، وكانت نسبة العرب ضئيلة في جميع المناطق، بالإضافة إلى أنهم لم يكونوا متمركزين في مكان معين؛ بل كانوا مبعثرين في كل مكان، وأدى ذلك بدوره إلى اندماجهم السريع في أهل البلاد، وكان من أسباب تناقص اللغة العربية عند بني سليم في خراسان غير قلة العرب النسبية أنهم وجدوا لغة واحدة منتشرة ومستعملة في المقاطعات الساسانية الأخرى ولا سيما مرو، وهي اللغة الفارسية الفهلوية التي تطورت في اتجاه جديد بسبب امتزاج العرب بالموالي والفرس، فولدت اللغة الفارسية الحديثة المستعملة في إيران وأفغانستان[2]، وتمتاز هذه اللغة بعدة صفات خاصة بها مثل مرونتها وسهولتها وانتشارها، ولكن أهم مميزتها أنها أظهرت لغة إسلامية تشتمل على عدد كبير جدا من الألفاظ والعبارات العربية، فتوسطت بين اللغة العربية وبين اللغات الإيرانية المحلية في نشر الإسلام بين الإيرانيين بشكل كبير، وقد أكد البعض على أن اللغة الفارسية الجديدة غالبا انطلقت من خراسان[3].

بالإضافة إلى ذلك تطور بخراسان شعور عام بين أهلها المسلمين – سواء كانوا عرب أم موالي – بأنهم خراسانية، أي أن انتماءهم الثاني بعد الإسلام كان إلى بلادهم، لا إلى قبيلة ولا عنصر.

---

(١) ناجي حسن: المرجع السابق، صـ٣٧.

(٢) إبراهيم أمين الشواربي: العربية في إيران، مقال بمجلة كلية الآداب، جامعة إبراهيم باشا الكبير، المجلد الأول، القاهرة، ١٩٥١، صـ٣٣.

(٣) المصدر السابق.

ب- عادات وتقاليد بني سليم في المجتمع الخراساني:

استوطن بنو سليم خراسان، واختلطوا بالخراسانيين، فكان نتيجة لهذا الاختلاط أن تغيرت بعض عادات أهل خراسان في الطعام والملبس والمسكن، فنلاحظ أن العرب قد تعرفوا على أنواع الأطعمة المتعددة الأصناف والألوان في خراسان، والتي لم يكن يعرفونها من قبل، وألفوا تناولها وأحبوها، واستخدموا في تناولها للطعام بعض الأدوات التي لم تكن مألوفة لديهم من قبل، كالملاعق التي كانت تصنع من الخشب أو من الفخار، وكذلك الجلوس على الكراسي أمام المائدة[1]، وامتزجت التقاليد العربية بالعادات الفارسية في كثير من مظاهر الحياة الاجتماعية التي تدل على الرقي الفكري وارتفاع المستوى الثقافي في خراسان بشكل عام، كما أن الكثير من الخراسانيين الذين دخلوا الإسلام قد اتخذوا أسماء وألقابا عربية[2].

كما تأثر بنو سليم أيضا في ملابسهم بالأزياء والملابس الفارسية، فارتدوا السراويل الفارسية والخف والقلنسوة بجانب العمامة، وارتدوا الدرعة والطيلسان، فتطورت ملابسهم، وأخذوا يتأنقون فيها اقتداء بالفرس[3].

كما أنهم تأثروا بأساليب الفرس في بناء مساكنهم؛ فبنوها بالأحجار والطوب، واحتفظوا بطابعهم العربي في تخصيص أماكن لنسائهم في هذه الدور، وبعيدة عن عيون المارة في الطريق[4].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المقدسي: المصدر السابق، صـ٣٣.

(٣) الجهشياري (أبو عبد الله محمد بن عبدوس، ت٣٣١هـ/ ٩٤٢م): الوزراء والكتاب، حققه مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٨٣م، صـ٦٧.

(٤) الجاحظ: البيان والتبيين، ج٣، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، العدد ٨٧، ١٩٧٥، صـ١٠١.

ج - وسائل التسلية الخاصة ببني سليم في خراسان:

وكان بنو سليم الذين استوطنوا في خراسان، قد تأثروا بمجالس الغناء والطرب، فاقتنوا آلالات الموسيقية المشهورة في خراسان مثل الونج والصنج والطنبور، وكانت لهم وسائل للتسلية يستمتعون بها في أوقات فراغهم، فقد ذكر الإصطخري عند حديثه عن مرو:" إن ملهيهم المعروف بالبارند مقدم على سائر من صاغ الألحان وتعاطى الملاهي"[١].

وقد ساعدهم على ذلك ارتفاع مستوى المعيشة بينهم، وكان بنو سليم يشاركون الخراسانيين أفراحهم واحتفالاتهم القومية والدينية والاجتماعية.

د - مقابر بني سليم في خراسان:

كان لبني سليم مقبرة خاصة بهم في كل مكان استوطنوه بخراسان، فلقد ذكر اليعقوبي أنه:" كان لكل قبيلة عربية من القبائل التي استوطنت خراسان مقبرة خاصة تدفن فيها موتاهم ضمن خططها"[٢]، ولكن عندما كثر العرب وانتشروا في مختلف مدن خراسان، أخذوا يدفنون موتاهم خارج خططهم[٣].

كانت مقابر بعض علماء بني سليم في خراسان مزارات لأهل خراسان يزورونها ويتبركون بها، ومن هذه المقابر مقبرة الفقيه السلمي بشرويه النيسابوري، كان من رجال الحديث المشهورين، وتوفي سنة(٢١٥ هـ/ ٨٣٠ م)، ودفن في مقبرة الحسن ابن معاذ بنيسابور[٤].

وكان قبر أبي بكر النيسابوري السلمي -من أعيان الحديث بنيسابور- محط أنظار

---

(١) كونل أرنست: الفن الإسلامي، ترجمة أحمد موسى، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦، صـ٣٧.

(٢) اليعقوبي: البلدان، ليدن، مطبعة بريل، وهذه الطبعة ملحقة بكتاب الأعلاق النفيسة لابن رسته، ١٩٨٢، صـ٣١١.

(٣) ابن سعد: المصدر السابق، ج٣، صـ١١٨.

(٤) ناجي معروف: المرجع السابق، صـ١٧٨.

الكثير من طلاب العلم الذين غالبا ما زاروا نيسابور إلا وزاروا قبر هذا العالم، الذي توفي سنة (٣٢٢ هـ/ ٩٣٣م)، وكان قبره في مقبرة الحيرة بنيسابور[١].

وأيضا قبر ابن نجيد النيسابوري السلمي، الذي يعد شيخ الصوفية في عهده، وله أقوال ومؤلفات مشهورة، وهو جد الصوفي الكبير أبي عبد الرحمن السلمي، توفي سنة(٣٦٥هـ/ ٩٧٥ م) بنيسابور ودفن بشاهنبر[٢].

وكان من مزارات أهل خراسان أيضا قبر خميرويه الحيري النيسابوري السلمي، العالم الزاهد، والصوفي، حميد الطريقة والسيرة، توفي سنة (٤٠٩ هـ/ ١٠١٨م)، وكان قبره في مقبرة الحيرة على باب مصلى المحمية بنيسابور[٣]، وسيرد الحديث عن هؤلاء العلماء بشيء من التفصيل في الجزء الخاص بعلماء بني سليم في خراسان إن شاء الله.

٣- رجال الفكر والثقافة من بني سليم في خراسان:

استوطن بنو سليم خراسان في خلافة الراشدين والأمويين والعباسيين، وقد أسكن فيها الأمويون خمسين ألف أسرة عربية، نقلوها من عرب العراق، كان لهم الأثر الكبير في فتح بلدان المشرق، واعتناق أهله الدين الإسلامي، وكان من أبرز نتائج الهجرات العربية إلى خراسان هو نشر اللغة العربية، حيث أنشأ العرب بيئة لغوية أسهمت بشكل كبير في تعلم اللغة العربية، وأقبل الفرس على تعلم العربية؛ حيث إنها ضرورة لتعلم الدين الجديد، وتعلم القرآن والصلاة، وما هي إلا سنوات حتى غدت اللغة العربية تزاحم اللغة الفارسية في ميادين الثقافة والفكر.

---

(١) النيسابوري (الحاكم أبو عبد الله بن البيع ت ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م): تاريخ نيسابور، ورقة ٣٣، مخطوط مصور في كتاب Frey (Richard)، History of Nishapur، London، 1985 .

(٢) ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٣، مكتبة المقدسي، ١٣٥٠هـ، صـ٥٠.

(٣) ابن عبد الغافر الفارسي (الإمام أبو الحسن بن عبد الله بن عبد الغافر بن إسماعيل بن محمد بن عبد الغافر الفارسي): المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، انتخبه إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصيريفيني، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م، صـ٢٣.

ولقد ورد في القرنين الثالث والرابع الهجريين مجموعة كبيرة من أسماء العلماء ذات أصول عربية من بني سليم [1]، مما يدل على وجود هذه القبيلة في خراسان، وأنهم من نسل المجموعات السلمية الأولى التي استقرت في خراسان بعد الفتح الإسلامي لها.

ولقد استطعنا أن نحصل على أسماء مجموعة ليست بالقليل من أولئك الذين حملوا مشاعل الفكر والثقافة في خراسان في القرنيين الثالث والرابع الهجريين ينتسبون إلى قبيلة بني سليم العربية، ومن الجدير بالذكر أن بعضا من هؤلاء كانوا منتسبين إلى مدن وقرى خراسان المختلفة؛ ولذلك يتوهم البعض أنهم عجم، وإنما هم من أرومة بني سليم، والمتصفح للكتب والمصادر التاريخية والجغرافية وكتب السير والتراجم والأنساب والطبقات؛ يجدها تزخر بالعديد من علماء خراسان المنتسبين إلى قبيلة بني سليم، مع العلم أن بعضا من هؤلاء حافظ على الانتماء إلى قبيلته، وبعضهم الآخر انتسب إلى مدينة أو قرية من قرى خراسان، بل وانتسب بعضهم إلى حرفة أو مهنة، وبعضهم إلى عقيدة أو مذهب، ولذلك كان لزاما على الباحث أن يتحرى أصولهم ليقف على حقيقة نسبهم وانتمائهم إلى بني سليم.

ومن الأمور التي تساعد في كيفية معرفة النسب السلمي لبعض علماء خراسان الإجازات العلمية، وذلك لأن المجيز كان يكتب نسبه كاملا[2]، وأيضا دراسة بيوتات العلم العربية في المشرق؛ حيث إن المؤلفات العربية في تراجم الرجال وتواريخ المدن تتحدث دوما عن البيوتات العربية، ومن اشتهر منهم بالعلم، ومثل هذه البيوتات كانت كثيرة في بلاد المشرق الإسلامي[3].

---

(١) Bulliet: op. cit, p. 16

(٢) **الإجازات العلمية**: تفيد في معرفة الأنساب العربية، وذلك لأن المجيز كان يكتب فيها نسبه كاملا، وتفيد في معرفة ولادات العلماء، لأنهم يكتبون ولاداتهم باليوم والشهر والسنة، مع ذكر وفاة من اشتهر من أقاربه، وأسماء الشيوخ الذين أخبروه بالمسموع والمرويات من الكتب عن طريق السماع أو الإجازة. ناجي معروف: المرجع السابق، صـ٨٥، ٨٦.

(٣) المصدر السابق، صـ٨٦، ٨٧.

وتنبغي الإشارة إلى أنه بمرور الزمن، وبعد انحسار السيادة العربية في خراسان، تحرفت أسماء القبائل العربية حتى ليظن القارئ أو السامع أنها مسميات أعجمية، وعلى سبيل المثال مضري تحرفت إلى مزوري، وقيس تحرفت إلى كيش، وضرار تحولت إلى زرار[1].

ويجب الإشارة إلى مجموعة من المؤرخين الكبار أمثال أبو سعد السمعاني، وابن خلكان وابن الأثير، فكان هؤلاء دائما وغيرهم عندما يذكروا عالما من العلماء ينصون على نسبه، وإذا كان من الموالي أكدوا ذلك، مما ساعد على معرفة أنساب كثير من العلماء المنتسبين إلى بني سليم، وقد يتوهم البعض أنهم من الأعاجم.

ولقد اتسع أفق الفكر الإسلامي في خراسان، وخاصة في العصر العباسى اتساعا كبيرا، فكانت ملكات المسلمين في البحث والتأليف قد بلغت درجة عظيمة من النضج، نتيجة لحركة الترجمة، وكثرة تنقل رجال العلم والأدب في مشارق العالم الإسلامي ومغاربه، فنشطت الحركة الثقافية، وراجت سوق الفكر، وكثر العلماء والأدباء.

أ- الرحلة في طلب العلم عند بني سليم في خراسان:

كانت الرحلة في طلب العلم من سمات الحياة العامة في خراسان، وقد أدى الاهتمام بالرحلات العلمية إلى إثراء الحياة الثقافية في العالم الإسلامي آنذاك، وكان العالم يزداد شهرة بكثرة حله وترحاله في طلب العلم.

وكانت خراسان محل ترحال العلماء وحلهم، حيث كان العلماء يتنقلون بين بخارى وخراسان وبغداد والمدينة والشام ومصر في حركة دائبة بحثا وراء العلم والعلماء[2].

---

(١) وذلك راجع إلى أن حرف " الضاد " لا يوجد إلا في اللغة العربية، فينطق باللغة الفارسية كحرف "الزاي " مع أنه يكتب " ض ".

(٢) طارق فتحي سلطان: مقدمة الحركة العلمية في المشرق الإسلامي، الطبعة الأولى، سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة، دار الشئون الثقافية العامة، العراق، ١٩٨٩، صـ٢٥.

وكان لأبناء خراسان دور بارز في هذا الأمر، فلا نكاد نسمع عن عالم من علماء هذا الإقليم لم يرحل إلى مراكز العلم الشهيرة في ذلك الوقت مثل مكة والمدينة[1].

ومن الملاحظ أن العلماء كانوا يبدءون رحلتهم العلمية – غالبا – بالتوجه إلى مكة للحج، ثم ينطلقون بعد ذلك إلى أقطار العالم الإسلامي، ولعل سبب ذلك يرجع إلى أن طلاب العلم يريدون تزكية أنفسهم باستكمال فرائض الدين، ومجاورة المسجد الحرام[2]، هذا فضلا عن اختلافهم إلى أئمة العلم الذين يعيشون مجاورين للمسجد الحرام، كما أنه لم يكن يسمح للطالب بالارتحال في طلب العلم إلا إذا حفظ القرآن الكريم وأتقنه[3].

كان المحدثون أنشط الناس للرحيل، وأصبرهم على عناء الطريق، وذلك لأن الصحابة – رضي الله عنهم – عند الفتح الإسلامي تفرقوا من الأمصار، فكان في كل مصر أحاديث لا تعرف في الأمصار الأخرى، ولذلك تحمل علماء الحديث المشقة البالغة في تحصيل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم[4].

– ومن علماء بني سليم في خراسان الذين كان لهم باع كبير في الرحلة هنشيم بن بشير البخاري وهو (هنشيم بن بشير بن أبي خازم القاسم بن دينار، وكنيته هنشيم (أبو معاوية)، توفي سنة (١٨٣ هـ/ ٧٩٩ م)، وكانت رحلة علمية كبيرة، حيث ارتحل إلى واسط وبخارى، ومكة، والبصرة، وانتهى به المقام في مدينة واسط بالعراق فترة من الزمن[5].

– وممن ارتحل في طلب العلم من بني سليم في خراسان: علي بن إسحاق الداركاني

---

(١) منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، ترجمه عن الألمانية سامي العطار، دار المريخ، الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، صـ٦٥.

(٢) طارق فتحي سلطان: المرجع السابق، صـ٢٥.

(٣) البغدادي (الإمام الحافظ أحمد أبو بكر بن علي بن ثابت ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) : الرحلة في طلب الحديث، تحقيق نور الدين عنتر، الطبعة الأولى، دمشق، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥، صـ٢٤.

(٤) المصدر السابق.

(٥) البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٤، دار الكتاب، بيروت، د.ت، صـ٨٥.

المروزي وهو (أبو الحسن علي بن إسحاق السلمي المروزي الداركاني) توفى سنة (٢١٣ هـ / ٨٢٨ م)، حيث ارتحل إلى بغداد وحدث بها عن ابن المبارك وأبي حمزة السكري، وأحمد بن حنبل وغيرهم[١].

- وارتحل في طلب العلم من بني سليم في خراسان أيضا الإمام أبو عيسى الترمذي وهو(الإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك. وقيل: ابن السكين البوعي السلمي)، توفي سنة (٢٧٩ هـ / ٨٩١ م)، حيث تجول في مدن خراسان المختلفة مثل نيسابور ومرة، وهرات، وبلخ، ثم انتقل إلى مكة والمدينة، ثم إلى بغداد والكوفة والبصرة[٢].

- ومن أصحاب الرحلات المشهورة من بني سليم في خراسان أبو إسماعيل الترمذي وهو (محمد بن إسماعيل بن يوسف أبو إسماعيل السلمي الترمذي)، توفي سنة (٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م)، كان محدثا فقيها، طاف بلاد خراسان، والعراق، وسكن بغداد فترة، وحدث بها[٣].

- وارتحل في طلب العلم أيضا من بني سليم في خراسان إسماعيل بن قتيبة البشتنقاني وهو (أبو يعقوب إسماعيل بن قتيبة بن عبد الرحمن السلمي)، توفي سنة (٢٨٤هـ / ٦٩٧ م)، سمع الحديث بنيسابور من يحيى بن يحيى، وارتحل إلى العراق وسمع من أحمد بن حنبل وغيره[٤].

- وكان ممن ارتحل في طلب العلم من بني سليم في خراسان أيضا عبد الله بن جعفر الحجاجي المروزي (أبو محمد عبد الله بن جعفر بن خاقان بن غالب الحجاجي المروزي من ولد الحجاج بن علاط السلمي)، توفي سنة (٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م)، ارتحل من مرو إلى نيسابور وهرات وبلخ في طلب الحديث، ثم ارتحل إلى مدن إقليم

---

(١) السمعاني: المصدر السابق، ج٥، صـ٢٧٦.

(٢) ابن كثير: المصدر السابق، ج١١، صـ٦٦، ٦٧.

(٣) الذهبي: المصدر السابق، ج٢، صـ٦٠٤.

(٤) السمعاني: المصدر السابق، ج٢، صـ٢٤١.

فارس، ثم العراق وسمع فيها من أبي كريب وأحمد بن منيع وغيرهما[1].

- وكان من أبرز من ارتحل في طلب العلم من بني سليم في خراسان شكر الهروي (أبو جعفر محمد بن المنذر بن سعيد من بني العباس بن مرداس الهروي)، توفي سنة (٣٠٣ هـ/ ٩١٥ م)[2].

- ومن مشاهير الرحالة في طلب العلم من بني سليم في خراسان ابن نجيد النيسابوري (إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف بن سالم بن خالد السلمي النيسابوري)، توفي سنة (٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ م)، تجول في مدن خراسان المختلفة، ونزل العراق وسمع بها، وجاور مكة ومات بها[3].

ومما لا شك فيه أن هذه الرحلات العلمية سواء من طلاب بني سليم في خراسان إلى البلاد المختلفة أم من طلاب العلم الآخرين الوافدين إلى خراسان؛ ساعدت بشكل حيوي في ازدهار الحياة الثقافية بالإقليم، فمن فوائد الرحلة في طلب العلم: الاستفادة من الثقافات المختلفة، والتمكن من الجوانب العلمية؛ حيث يتعرف الطالب على بيئات جديدة، فيتسع افقه واجتهاده، وكذلك من فوائدها أيضا نشر العلم الذي حصله الطالب، وتنمية الفضائل والكماليات في النفس، وكسب صدقات جديدة.

ولقد شبه تحصيل العلماء للعلم في رحلاتهم إلى البلاد الإسلامية، ثم عودتهم إلى ديارهم وكأنهم محل تشبع بالعسل، ثم ينتفع بعلمهم حشود التلاميذ المتشوقين للعلم، وليؤلفوا بهمة عظيمة تلك الأعمال التي اتسمت بالدقة وسعة الأفق.

ولقد أسهم علماء بني سليم بنصيب وافر في الحياة الثقافية في خراسان في مختلف فروع العلم كما سنرى من العرض الآتي:

---

(١) ناجي معروف: المرجع السابق، صـ٤١٠.

(٢) الزركلي: المرجع السابق، صـ٣٣١.

(٣) الحنبلي: المصدر السابق، ج٣، صـ٥٠.

ب- علماء التفسير من بني سليم في خراسان:

برز من بني سليم في خراسان مجموعة من علماء التفسير نذكر منهم:

- النضر محمد بن مسعود العياشي السلمي المعروف (بالعياشي السمرقندي) كان من فقهاء سمرقند، ثم نزل خراسان واستقر بها فترة من الزمن، واشتهرت مصنفاته في مدنها المختلفة اشتهارا كبيرا، وهي تزيد على مائتي كتاب، وأشهر هذه الكتب على الإطلاق كتاب في التفسير المعروف باسم " تفسير العياشي "[1].

ج - علماء الحديث من بني سليم في خراسان:

يعتبر علم الحديث من أكثر العلوم التي برز فيها بنو سليم في خراسان، فخرج منهم الكثير من المحدثين، وعلماء الحديث، كما كان علماء بني سليم في خراسان قبلة للراغبين في دراسة الحديث وروايته من شتى بقاع العالم الإسلامي.

ولقد خرج من بني سليم في خراسان في فترة الدراسة العديد من علماء الحديث الذين لعبوا دورا مهما في دراسة هذا العلم والحفاظ على روايته، ولقد اشتهرت معظم مدن خراسان بعدد كبير من المحدثين بها فمن هؤلاء:

- أبو بكر النيسابوري وهو(مبشر بن عبد الله بن رزين بن محمد بن برد السلمي أبو بكر النيسابوري) توفي في سنة (١٨٩ هـ/ ٨٠٤ م)، روى عنه أخوه عمر، وابن أخيه الحسين بن منصور بن جعفر بن عبد الله، وعلي بن الحسين الذهلي وغيرهم من أهل نيسابور، وكان مبشر أكبر إخوانه، ولم يرحل من نيسابور قط، وكان ثقة[2].

- ومن مشاهير الحديث من بني سليم في خراسان أيضا أبو العباسى النيسابوري وهو(عمر بن عبد الله بن رزين بن محمد بن برد السلمي) أخو أبو بكر النيسابوري - السابق الذكر- روى عن طائفة من العلماء النيسابوريين، وغيرهم، ولم يكن

---

(١) ابن النديم (محمد بن إسحاق ت ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م): الفهرست، ج١، طبعة ليبزج، ١٨٧١، صـ١٩٤.

(٢) النيسابوري: المخطوط السابق، ورقة ١٧.

بخراسان أمثلة منه يومئذ، وذكره ابن حيان في الثقات وتوفي سنة (٢٠٣ هـ / ٨١٨م)[١].

- اشتهر من بنى سليم أيضا على بن إسحاق الداركاني المروزي وهو (أبو الحسن على بن إسحاق السلمى المروزي الداركاني)[٢]، صاحب عبد الله بن المبارك، وارتحل في طلب العلم إلى بغداد، وحدث بها عن ابن المبارك، وأبي حمزة السكري، والفضل بن موسى السينائى، والنضر بن محمد الشيباني، وروى عنه أحمد بن حنبل، وعباس الدوري، ويعقوب بن شيبة، وأحمد بن الخليل البرجلاني، وتوفي سنة (٢١٣ هـ / ٨٢٨ م)[٣].

-وبرز أيضا من بنى سليم الكشميهنى[٤]وهو (حبان بن موسى السلمى أبو محمد المروزي الكشميهنى) روى عنه البخاري ومسلم، وروى له الترمذي والنسائى بواسطة عدد من العلماء، وتوفي سنة (٢٣٣ هـ / ٨٤٧ م)، وقال ابن حبان: إنه من الثقات. وكذلك قال البخاري[٥].

- ومن رجال الحديث من بنى سليم في خراسان أيضا أبو بكر البلخى وهو (جمعة ابن عبد الله بن زياد بن شداد السلمى) ويقال إن جمعة لقب واسمه يحيى، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري ومحمد بن إسحاق صاحب السيرة، وغيرها، وكان ينتحل مذهب الرأي قديما، ثم انتحل مذهب السنن، وتوفي سنة (٢٣٣ هـ / ٨٤٧م)[٦].

---

(١) ناجي معروف: المرجع السابق، صـ١٢٥.

(٢) الداركاني: نسبة إلى داركان، إحدى قرى مرو على بعد فرسخ منها، وكان بها جماعة من أهل العلم، وكان ينزل بها الحاج إذا خرجوا من مرو. قحطان عبد الستار الحديثي: أرباع خراسان، البصرة، ١٩٩٠، صـ٣٥٩.

(٣) السمعاني: المصدر السابق، ج٥، صـ٢٧٦.

(٤) الكشميهني: بضم الكاف وسكون الشين وكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء نسبة إلى كشميهن من قرى مرو على بعد خمسة فراسخ منها إذا خرجت إلى بلاد ما وراء النهر. الحديثي: أرباع خراسان، صـ٣٧١.

(٥) ناجي معروف: المرجع السابق، صـ٢٠١.

(٦) نفسه، صـ٢٠٢.

- ومن مشاهير علم الحديث أيضا أبو علي النيسابوري وهو(الحسين بن منصور ابن جعفر بن عبد الله بن رزين بن محمد بن علي بن برد السلمي)، روى عن أحمد بن حنبل وخلق، وروى عنه البخاري والنسائي، وثقه النسائي، وقال فيه الحاكم: "شيخ العدالة والتزكية في عصره "، عرض عليه قضاء نيسابور، فاختفى ثلاثة أيام ومات، وذكر ابن حبان أنه كان مؤمنا فقيها، وكانت وفاته سنة (٢٣٨ هـ / ٨٥٢م)[١].

- وخرج من بني سليم أيضا أبو إسحاق السرماري وهو (أحمد بن إسحاق بن الحصين بن جابر السلمي أبو إسحاق السرماري)[٢] نزل خراسان وعاش بها فترة، وكان يضرب بشجاعته المثل، روى عنه البخاري، ووهبه الخليفة المأمون ألف درهم فلم يقبلها، وذكرها بن حيان في الثقات، وقال: كان من أهل الفضل والنسك، وتوفي سنة (٢٤٢ هـ/ ٨٥٦ م)[٣].

- وخرج من بني سليم أيضا أبو معاذ الترمذي وهو(الجارود بن معاذ الترمذي السلمي)، روى عن عدد من العلماء، وروى عنه أبو عيسى الترمذي والنسائي، وعدد من العلماء، وكان ثقة، وتوفي سنة (٢٤٤ هـ/ ٨٥٨ م)[٤].

- واشتهر من بني سليم في علم الحديث أيضا ابن مسمار المروزي وهو (أبو صالح ابن مسمار السلمي أبو الفضل) ويقال أبو العباس، وروى عنه الترمذي، وحدث بمكة، وكان صدوقا، وتوفي سنة (٢٤٦ هـ/ ٨٦٠ م) بقرية كشميهن إحدى قرى مرو[٥].

- ومن مشاهير علماء الحديث في خراسان أيضا أحمد بن يوسف السلمي، كان من

---

(١) النيسابوري: المخطوط السابق، ورقة ١٠.

(٢) السرماري: بضم السين، نسبة إلى سرمارية إحدى قرى بخاري. ناجي معروف: المرجع السابق، صـ٢٢٨، هامش١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق، صـ٢٣٢.

(٥) السمعاني: المصدر السابق، ج٥، صـ٤٨٤.

أهل نيسابور، ومن الحفاظ، ورحل من اليمن وكان يقول عن نفسه:" كتبت عن عبد الله بن موسى ثلاثين ألف حديث "، وتوفي سنة (٢٦٤ هـ/ ٨٧٦م)[١].

- ومن كبار رجال الحديث من بني سليم في خراسان أيضا الإمام أبو عيسى الترمذي، وهو (الإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك، وقيل: بن السكين البوعي[٢] الضرير الترمذي)، كان إماما محدثا ثقة، حدث عن البخاري، وارتحل في طلب العلم، وسمع من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين، وأخذ عنه الحديث الهيثم بن كليب، قام برحلة إلى خراسان والعراق والحجاز، وصنف التصانيف العجيبة منها "الجامع"، وكتاب "الأسماء والكنى والشمائل"، وكتاب "التواريخ"، وكتاب "العلل"، وكتاب "الزهد"[٣].

وكان يضرب به المثل في الحفظ، وكف بصره آخر عمره، وصنف كتاب "المسند" وعرضه على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به، وكان قد تتلمذ لأبي عبد الله البخاري وشاركه بعض شيوخه، وتوفي سنة (٢٧٩ هـ/ ٨٩١ م) في قرية بوع من أعمال ترمذ[٤].

- ومن مشاهير علم الحديث من بني سليم في خراسان نذكر منهم: إسماعيل بن قتيبة البشتنقاني وهو (أبو يعقوب إسماعيل بن قتيبة بن عبد الرحمن السلمي الزاهد البشتنقاني)، كان أكثر ما يحدث في قرية بشتنقان، وله منزل بنيسابور في محلة الرجار، وكان يدخلها يوم الخميس فيحدث عشية ذلك اليوم، وغداء الجمعة في نيسابور، ثم يشهد الجمعة وينصرف إلى بشتنقان، سمع بنيسابور يحيى بن يحيى، وعبد الله بن محمد المسندي، وأبا خالد يزيد بن صالح، وسعد بن يزيد، وسمع بالعراق أحمد بن حنبل، وأبا بكر وعثمان بن أبي شيبة، وأبا خيثمة زهير بن حرب وجماعة، وقرأ

---

(١) عبد القدوس الأنصاري: المرجع السابق، صـ٣١٧.

(٢) البوعي: نسبة إلى قرية بوع من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها. ناجي معروف: المرجع السابق، صـ٢٩٣، هامش ١.

(٣) السمعاني: المصدر السابق، ج٢، صـ٣٦١.

(٤) ابن الأثير: الكامل، ج٦، صـ١٧٥.

المصنفات كلها على أبي بكر بن أبي شيبة، وهي أجل رواية لأبي بكر ابن شيبة، روى عنه محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبو العباس بن محمد بن إسحاق السراج، وإبراهيم بن أبي طالب وأبو حامد الشرقي. وقال الإمام أبو بكر الصبغي:" أول من اختلفت إليه في سماع الحديث: إسماعيل بن قتيبة، وكان ذلك سنة ثمانين ومائتين، وكان الإنسان إذا رآه يذكر السلف لسمته وزهده وورعه، كنا نختلف إلى بشتنقان فيخرج لنا فيقعد على حصباء النهر، والكتاب بيده فيحدثنا وهو يبكي.

وتوفي سنة (٢٨٤ هـ/ ٨٩٧ م)، وشهد الإمام أبو بكر بن إسحاق الصبغي جنازته ببشتنقان، وخرج أكثر أهل البلد إليها، وصلى عليه الحسين بن محمد بن زياد القباني[١].

- ومن علماء الحديث البارزين من بني سليم في خراسان أيضا عبد الله بن جعفر الحجاجي[٢] المروزي وهو (أبو محمد عبد الله بن جعفر بن خاقان بن غالب الحجاجي المروزي من ولد الحجاج بن علاط السلمي)، محدث عصره، سمع بخراسان من إسحاق بن راهويه، وعلي بن حجر، وبالجبال من عمار بن الحسن، ومحمد بن حميد، وبالعراق من أبي كريب وأحمد بن منيع. روى عنه أبو العباس محمد ابن عبد الرحمن الدغولي، وأبو حفص عمر بن علي الجوهري. وحدث بنيسابور وقت قدومه حاجا سنة (٢٨٨هـ/ ٩٠٠م)، فأثنى عليه أبو بكر الرازي الحافظ، وتوفي سنة (٢٩٦ هـ/ ٩٠٨م)[٣].

- ومن علماء الحديث البارزين أيضا شكر الهروي (أبو جعفر محمد بن المنذر بن

---

(١) السمعاني: المصدر السابق، ج٢، صـ٢٤٢،٢٤١.

(٢) الحجاجي: نسبة إلى الجد وهو الحجاج بن علاط السلمي، وقيل أيضا: نسبة إلى قرية حجاج من قرى بيهق بخراسان. الحديثي: أرباع خراسان، صـ٢٦٠.

(٣) السمعاني: المصدر السابق، ج٤، صـ٦٣.

سعيد بن العباس بن مرداس السلمي، الهروي القهندزي[1] الملقب بشكر)، وكان حافظا للحديث، وقيل عنه: إنه من الحفاظ الرحالين والثقات المصنفين، وتوفي سنة (٣٠٣ هـ/ ٩١٥ م)[2].

- ومن كبار محدثي خراسان أيضا أبو بكر النيسابوري وهو (محمد بن حمدون بن خالد بن زياد النيسابوري أبو بكر بن حاتم السلمي)، كان من أعيان المحدثين، توفي سنة (٣٢٢ هـ/ ٩٣٣ م)، ودفن في مقبرة الحيرة[3].

- ومن علماء الحديث البارزين من بني سليم أيضا في خراسان أبو محمد الرهاوي (الحسن أحمد بن سعيد بن محمد بن يحيى بن خالد أبو محمد السلمي) من أهل الرها، ارتحل إلى بغداد وحدث بها عن جده وجعفر بن محمد القضاعي وغيرهما، وروى عنه الدارقطني وغيره، وتوفي سنة (٣٢٩ هـ/ ٩٤٠ م)[4].

- واشتهر في خراسان أيضا أبو عقيل الدستوائي[5] وهو (عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن سليمان بن الدست السلمي الدستوائي أبو عقيل خال زين الإسلام القشيري). قيل عنه: نبيل مشهور ثقة، أصيل من العرب الذين سكنوا النواحي أصله من بني سليم، سمع الحديث من الأصم وأقرانه، وروى عنه زين الإسلام القشيري، توفي سنة (٤١٤ هـ/ ١٠٢٣ م)[6].

- ومن مشاهير علم الحديث من بني سليم أيضا في خراسان أبو بكر بن أبي طلحة

---

(١) القهندزي: بفتح أوله وثانيه وسكون النون وفتح الدال، وذلك نسبة إلى قلعة قهندز التي تقع في وسط مدينة نيسابور. عبد الحميد مولوي، المرجع السابق، صـ١٢٠.

(٢) الذهبي (شمس الدين أبي عبد الله الذهبي، ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م): تذكرة الحفاظ، ج٢، دار الفكر العربي، د.ت، صـ ٧٤٨.

(٣) النيسابوري: المخطوط السابق، ورقة ٣٣.

(٤) البغدادي: تاريخ بغداد، صـ٧٠.

(٥) الدستوائي: نسبة إلى دستواء: بلدة بفارس، وقال السمعاني: بلدة بالأهواز، ونسب إليها قوما من العلماء، واليها ينسب الثياب الدستوائية، صـ٤٥٨، هامش ١.

(٦) ابن عبد الغافر الفارسي: المصدر السابق، صـ٨٧.

البشتنقاني وهو (محمد بن محمد بن حمدون السلمي)، شيخ مشهور ثقة، أدرك الأسانيد العالية، وكان يسكن قرية بشتنقان – إحدى متنزهات نيسابور – ويزوره من أراد سماع الحديث فيها، وهو آخر من روى عن أبي عمر بن حمدان عن أبي يعلى الموصلي، وانقطع ذلك الإسناد بموته، وكذلك سمع بن الحاكم بن أبي القاسم بن ياسين إملاء، وسمع من آخرين. وتوفي سنة (٤٥٥ هـ/ ١٠٦٣ م) بعدما سمع منه الأكابر والأصاغر، وكانوا يخرجون إلى بشتنقان، ويجمعون بين التنزه وسماع الحديث. وكان ذلك كالرحلة إليه[١].

وخلاصة القول: إن علماء الحديث من بني سليم في خراسان أضافوا إلى الأحاديث النبوية التي سبق تدوينها قبل القرن الثالث الهجري أحاديث كانت مدونة في صدور العلماء يتناولونها فيما بينهم، ويعد ذلك إنجازا عظيما في هذا المجال؛ لأنهم دونوا كثيرا مما حفظته الذاكرة، وزادوا على ذلك بأن جعلوا ما دونوه وفق منهج دقيق يفيد منه العلماء إلى يومنا هذا.

وينبغي الإشارة إلى أن كل محدث كان لديه من الأحاديث المسندة الآلاف، وقد جعل العلماء أغلب هذه الروايات في مصنفاتهم.

كان الحفظ والإتقان من أهم صفات علماء الحديث من بني سليم في خراسان، وإن كانوا في درجات أو طبقات، ويكفي أن الإمام الذهبي قال عن أحدهم- وهو شكر الهروي-: إنه من الحفاظ الرحالين والثقات المصنفين. كما سبق ذكره.

والإمام الذهبي هو من هو في الحفظ والمعرفة بالرجال، ولقب الحافظ لم يكن يصل إليه العالم إلا بعد حفظ مقدار ضخم من الأحاديث اختلفوا في تحديده أدناه ألف حديث وأعلاه ثلاثمائة ألف حديث، مما يدل على ما بذله علماء الحديث من بني سليم في حفظ أحاديث رسول الله ﷺ.

د- علماء الفقه من بني سليم في خراسان:

حظي علم الفقه في خراسان – في فترة الدراسة – باهتمام كثير من علماء بني سليم،

---

(١) المصدر السابق، صـ١٢.

الذين خلفوا لنا العديد من الكتب، ولا شك أن ظروف العصر والاهتمام الزائد بالدين والمذهب والاحترام الذي حظي به الفقهاء؛ جعل الذين يشتغلون بهذا العلم يزدادون بصورة واضحة.

ولقد بلغت الدراسات الفقهية في خراسان شأنا كبيرا؛ حيث وجد بها مدارس لتدريس الفقه، منها: المدرسة البيهقية في نيسابور[١]، ومدرسة أبي إسحاق المالكي المعروف بالقطان، ومدرسة الحنفيين التي عرفت بالمدرسة السعدية[٢]، ولقد أسهمت المساجد وتلك المدارس في ازدهار علم الفقه في خراسان بشكل كبير.

وتذخر المصادر التاريخية بأسماء العديد من فقهاء خراسان المنتسبين إلى بني سليم؛ نذكر منهم ما يلي:

- هشيم بن بشير البخاري وهو (هشيم بن بشير بن أبي خازم القاسم بن دينار وكنية هشيم (أبو معاوية)، قيل: من بخارى ثم سكن خراسان فترة. سمع الحديث من الزهري، وعدد من العلماء، وروى عن أكابر الفقهاء والمحدثين، أمثال مالك بن أنس وسفيان، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وأبو عبيد القاسم بن سلام، وغيرهم من الأعلام[٣]، وكان هشيم أحفظ للحديث من سفيان الثوري، وسكن واسط وبغداد، وكان سماعه من الزهري بمكة، وقدم الكوفة وحدث بها وأيضا بالبصرة، وروى عنه ابنه سعيد بن هشيم، وكان ثقة ثبتا، وقالوا لا يسأل هشيم عن صلاحه وصدقه وأمانته. وتوفي سنة (١٨٣ هـ/ ٧٩٩م)[٤].

- ومن كبار فقهاء خراسان من بنى سليم أيضا أبو سهل الخراساني (حفص بن عبد الله بن راشد السلمى)، روى عن سفيان الثوري، وكان كاتب الحديث لأحمد ابن طهمان، وتوفي سنة (٢٠٩ هـ/ ٨٢٤ م)[٥].

---

(١) ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران، جلد أول، انتشارات ابن سينا، تهران، ١٣٣٨، صـ٢٢.

(٢) ثابتي: المرجع السابق، صـ١٣١.

(٣) البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٤، صـ٨٥؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج١٠، صـ١٨٣.

(٤) الذهبي: المصدر السابق: ج١، صـ٢٤٩.

(٥) المصدر السابق: ج١، صـ٣٦٨.

- واشتهر في خراسان من بني سليم أيضا بشرويه الهروي النيسابوري وهو (بشر ابن القاسم بن حماد بن عبدويه أبو سهل الفقيه السلمي الهروي النيسابوري المعروف دبشرويه)، من أصحاب أبي حنيفة بنيسابور، وسمع عددا من العلماء، منهم مالك بن أنس والليث بن سعد، وأبي لهيعة، وشريك بن عبد الله القاضي، وحماد بن زيد، وروى عنه بنوه الثلاثة سهل والحسن والحسين وآخرون، ودفن في مقبرة الحسن بن معاذ، وتوفي سنة (٢١٥ هـ/ ٨٣٠ م)[١].

- وخرج من فقهاء بني سليم في خراسان أيضا أبو إسماعيل الترمذي وهو(محمد ابن إسماعيل بن يوسف أبو إسماعيل السلمي الترمذي)، سمع عددا كبيرا من العلماء والشيوخ، وكان فقيها مثقفا مشهورا بمذهب السنة، ترك خراسان، وسكن بغداد، وحدث بها، وممن روى عنه أبو عيسى الترمذي، وأبو عبد الرحمن النسائي في صحيحيهما، وقد وصف بأنه كان متفقها ثقة مأمونا كثير العلم، صدوقا مشهورا بالطلب، وتوفي سنة (٢٨٠ هـ/ ٨٩٣ م)، دفن عند قبر أحمد بن حنبل ببغداد[٢].

- وكان من كبار أصحاب الشافعي من بني سليم في خراسان أبو بكر النيسابوري وهو (محمد بن إسحاق بن خذيمة بن المغيرة بن صالح أبو بكر النيسابوري الشافعي)، أخذ عن المزني وغيره. وقال ابن حبان:" ما رأيت على وجه الأرض من يحفظ السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح إلا محمد بن إسحاق "، وقال الدارقطني: "كان إماما سنيا معدوم النظير"، وقال الحاكم:" مصنفاته تزيد على مائة وأربعين"، وكان يقال عنه: إمام الأئمة، جمع بين الفقه والحديث، حدث عنها الشيخان في صحيحيهما، وحدث عنه خلق لا يحصون، وكان لا يدخر شيئا من ماله، فكان ينفقه على أهل العلم، ولا يعرف الشح، صنف أبو بكر النيسابوري ما يربو على مائة

---

(١) القرشي (محيي الدين أبو محمد بن عبد القادر بن نصر القرشي الحنفي، ت ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م): الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، ج١، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، هجر للطباعة والنشر، مصر، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣، صـ١٦٦.

(٢) الذهبي: المصدر السابق: ج٢، صـ٦٠٤، ٦٠٥.

وأربعين كتابا منها: "كتاب التوحيد"، و "كتاب إثبات صفة الرب"، وتوفي سنة (٣١١ هـ/ ٩٢٣ م)[١].

- ومن مشاهير فقهاء بنى سليم في خراسان أيضا الحاكم المروزي(محمد بن محمد ابن أحمد الحنفى المروزي السلمى البلخى الشهير بالحاكم الشهيد)، فهو قاض ووزير وفقيه ومحدث وشاعر، وكان عالم مرو، وإمام الحنفية، ولي قضاء بخارى، ثم ولاه الأمير الحميد حاكم خراسان وزارته[٢]، وكان لا يدِع التأليف، ومن كتبه "الكافي في فروع الحنفية"، وجمع فيه كتب محمد بن الحسن "المبسوط" وهو كتاب معتمد في شرح مذهب أبي حنيفة، وقد شرحه جماعة من العلماء منهم السرخسي، ومن كتب الحاكم المروزي أيضا "المنتقى" وهو في فروع الحنفية[٣].

هـ - الصوفية والمتصوفة من بني سليم في خراسان:

يعد ميدان التصوف من أرحب الميادين التى تجلت في أسمى صورها في خراسان في القرنين الثالث والرابع الهجريين فلقد وجد الناس في التصوف ملاذا نفسيا يحتمون به من هجير الفرقة والتنازع الذي ساد بين الفرق والمذاهب الإسلامية المختلفة في ذلك الوقت.

وتعد خراسان واحدة من أهم مناطق التصوف، ليس في إيران فحسب؛ بل في العالم الإسلامى بأثره، حيث قل أن نجد شاعرا لم تكن له صلة بالتصوف، ولقد كان صوفية خراسان أحرارا في تعليم مذاهبهم وممارسة طقوسهم وعاداتهم، وكانوا يجدون الحماية بسهولة من الأمراء والشخصيات القوية في المجتمع الخراساني.

وكان من نتائج انتشار التصوف في خراسان أن صارت مهدا لبعض الطرق الصوفية الأخرى، ومنها الملامتية أو (الملامة)، ويطلق على هذه الفرقة أيضا اسم الحمدونية أو (القصاريين) نسبة إلى حمدون القصار (ت ٢٧١ هـ/ ٨٨٤ م)[٤].

---

(١) المصدر السابق: ج٢، صـ٧٢٠.

(٢) القرشي: المصدر السابق: ج٢، صـ١٣.

(٣) ابن كثير: المصدر السابق، ج١١، صـ٢١٥.

(٤) مفيد نوري: أعلام التصوف في خراسان في القرنيين الثاني والثالث الهجريين، مجلة آداب الرافدين، العدد الثاني، تشرين، ١٩٧١، صـ٢٠٦. =

ونتج عن انتشار التصوف في تلك الفترة أن ظهرت المنشآت الصوفية من زوايا وربط وخانقاوات[1].

كان بخراسان نخبة من المتصوفين الذين كان لهم دورا مهم في دراسة علم التصوف، وظهر العديد من المؤلفات التي أصبحت مرجعا مهما لدارس علم التصوف في العصور التالية، حتى أن الهجويري قال:" من الصعب جدا أن أذكر جميع مشايخ خراسان؛ فقد اجتمعت بثلاثمائة، وفي هذه الولاية وحدها كلهم ممنوحون منحا عظيما من الحقائق حتى إن واحدا منهم يكفي لكل الدنيا[2].

- ومن مشاهير صوفية بني سليم في خراسان ابن نجيد النيسابوري وهو (إسماعيل ابن نجيد بن أحمد بن يوسف بن سالم بن خالد السلمي النيسابوري)، ويلقب بأبي عمرو السلمي، وهو جد عبد الرحمن السلمي الصوفي المشهور، صاحب كتاب "طبقات الصوفية"، كان ابن نجيد من الزهاد والعباد الذين طلقوا الدنيا، وعكفوا على العبادة والتوحيد وله جزء في الحديث. قال عنه ابن الجوزي: "كان ثقة، وكان شيخ الصوفية في نيسابور، وجاور بمكة ومات بها"[3].

= وحمدون القصار هو شيخ أهل الملامة بنيسابور، ومنه انتشر هذا المذهب في خراسان، وأساسه يقوم على الملامة؛ أي: لوم الملامتى نفسه، أي: يرى نفسه خطأ على الإطلاق، ولا يطمئن إليها، والملامتي يرى أن تعامله مع الله سرا بينه وبين الله، ولا يصح أن يطلع عليه غيره. الهجويري: كشف المحجوب، ترجمه عن الفارسية إسعاد عبد الهادي قنديل، ج١، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤، صـ٢٥٩؛ أبو العلا العفيفي: الملامتية والصوفية وأهل الفتوة، مجلة كلية الآداب، جامعة فاروق الأول، المجلد الأول، ١٩٤٣، صـ١٣.

(١) السمعاني: المصدر السابق، ج٥، صـ٥٤٠.

(٢) الهجويري: المصدر السابق، ج١، صـ٢٠٥.

(٣) ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٧، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر، بيروت، ١٩٩٢، صـ٨٤.

ومن كلام ابن نجيد:

" من أظهر محاسنه لمن لا يملك ضره ولا نفعه فقد أظهر جهله".

ومن كلامه أيضا:

" من لم تهذبك رؤيته فاعلم أنه غير مهذب ".

وهناك كثير من كلامه مبسوط في كتاب الشعراني[1]، وقال فيه الحاكم الضبي: "أسند من بقي في خراسان في الرواية، وورث من آبائه أموالا طائلة، فأنفقها على العلماء والمشايخ والزهاد وعلى الجهاد وفي سبيل الله "[2].

صحب وسمع من عبد الله بن أحمد بن حنبل، وروى عنه سبطه عبد الرحمن السلمي، والحاكم أبو عبد الله الضبي، وتوفي بمدينة نيسابور سنة (٣٦٥ هـ / ٩٧٥م)، ودفن بمقابر شاهنبر[3].

- ويعد خميرويه الحيري النيسابوري وهو (أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن علي السلمي الصوفي الحيري النيسابوري) - سابق الذكر - من كبار صوفية خراسان، كان زاهدا عالما عفيفا، من أصحاب الرأي، حميد الطريقة والسيرة، وكان يلقب بخميرويه، ولقد سأله أبو صالح المؤذن عن كنيته فقال:" نحن العرب لا نكني أنفسنا حتى يؤخذ لنا، فمات ولم يولد له، وكان يدعي أنه من أقرباء أبي عبد الرحمن السلمي، وأما أبو بكر الرازي فقد كناه في حديثه بأبي حامد[4]، وتوفي سنة (٤٠٩ هـ / ١٠١٨م)[5].

---

(١) الشعراني: طبقات الشعراني، ج١، القاهرة، د.ت، صـ١٠٢.

(٢) السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن علي ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، ج٣، تحقيق محمد علي الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، ١٩١٦، صـ٢٢٢.

(٣) القشيري (جمال الإسلام أبو القاسم القشيري ت ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م): الرسالة القشيرية، تحقيق هاني الحاج، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت، صـ٣٧.

(٤) ابن عبد الغافر: المصدر السابق، صـ٢٣.

(٥) ناجي معروف: المرجع السابق، صـ٤٤٧.

- ومن كبار صوفية خراسان أيضا أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري وهو (أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي السلمي النيسابوري)، من كبار علماء الصوفية، مولده ووفاته في نيسابور، وهو عربي أزدي من قبل أبيه، وسلمي من قبل جده لأمه[١]، وهو سبط ابن نجيد السلمي النيسابوري - سابق الذكر - قدم بغداد عدة مرات، وحدث بها عن شيوخ خراسان[٢]، وكان ذا عناية بأخبار الصوفية، وصنف لهم سننا وتفسيرا وتاريخا، وكان جليل القدر عند أهل بلده، كبير المحل في الفقه، ويعتبر شيخ الصوفية وعالمها بخراسان، والعراق، والحجاز، وجمع شيوخا تراجم وأبوابا[٣]، وكانت له بنيسابور دويرة معرفة به يسكنها الصوفية[٤].

وقال عنه الذهبي:" شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم، وطبقاتهم، وتفسيرهم بلغت تصانيفه مائة أو أكثر منها[٥]:"حقائق التفسير"، و"طبقات الصوفية"، و"مقدمة في التصوف"، و"مناهج العارفين"، و"رسالة في غلطات الصوفية"، و"آداب الفقر وشرائطه"، و"آداب الصحة"، و"السؤالات"، و"سلوك العارفين"، و"عيوب النفس ومداواتها"، و"كتاب الأربعين" في الحديث، و"كتاب درجات المعاملات"[٦]، وتوفي سنة (٤١٢ هـ / ١٠٢١م)، ودفن بدويرته بنيسابور، ويقول البغدادي: إنه رآه وزاره في دويرته بنيسابور، ويقول: إن قبره هناك يتبرك الناس بزيارته[٧].

---

(١) ابن الجوزي: المصدر السابق، ج٨، صـ٧.
(٢) ابن كثير: المصدر السابق، ج١٢، صـ١٣.
(٣) السبكي: المصدر السابق، ج٤، صـ١٤٣.
(٤) البغدادي: تاريخ بغداد، ج٢، صـ٢٤٨.
(٥) ناجي معروف: المرجع السابق، صـ٢٢٧.
(٦) المصدر السابق.
(٧) البغدادي: تاريخ بغداد، ج٢، صـ٢٤٨.

و- في مجال علم التاريخ:

ازدهرت الدراسات التاريخية في خراسان في تلك الفترة ازدهارا كبيرا، فلقد كتب الخراسانيون في كل فروع التاريخ المختلفة، فهناك التواريخ العامة، وتواريخ الدول والأقاليم والمدن، والتراجم والسير، فغطوا بذلك جميع الجوانب التاريخية، ولقد شارك بنو سليم في هذا المجال بشكل مناسب.

- وممن كتب في التاريخ من بني سليم في خراسان نذكر الإمام أبو عيسى الترمذي - سابق الذكر - فهو في الأصل من علماء الحديث ولكنه كتب في التاريخ مصنفا مهما باسم كتاب "التواريخ"[1]، تحدث فيه عن أحداث التاريخ الإسلامي منذ البعثة النبوية حتى عصره.

- وممن كتب في علم التاريخ من بني سليم في خراسان أيضا أبو عروبة الحراني - سيرد الحديث عنه - له مصنف مشهور باسم كتاب "التاريخ"، تناول فيه أحداث العالم الإسلامي منذ البعثة أيضا حتى مستهل القرن الرابع الهجري، ولكنه كان شديد الميل على بني أمية لميله إلى التشيع[2].

ز- قضاة ووزراء من بني سليم في خراسان:

يتضح مما سبق أن الكثير من بني سليم في خراسان قد بلغوا درجة علمية كبيرة، وخرج منهم الكثير من العلماء، وخاصة في علمي الحديث والفقه، وهما العلمان المؤهلان لتولي المناصب الرفيعة في المجتمع، مما جعل الكثير منهم محط أنظار السلطة الحاكمة في خراسان لتوليتهم المناصب الكبرى، وخاصة منصب القضاء.

- وكان ممن تولى منصب القضاء من بني سليم في خراسان القاضي أبو سهل الخراساني - سبق ذكره - تولى قضاء نيسابور لمدة عشرين سنة، ومما ورد عنه أنه ظل طوال الفترة التي فيها القضاء يقضي بالأثر، ولا يقضي بالرأي ألبتة، وتوفي سنة (٢٠٩ هـ/ ٨٢٤ م)[3].

---

(١) الذهبي: المصدر السابق، ج١، صـ٦٣٣، ٦٣٥.

(٢) ناجي معروف: المرجع السابق، صـ٣٤٢.

(٣) الذهبي: المصدر السابق: ج١، صـ٣٦٨.

- ومن أبرز من تولى منصب القضاء من بني سليم في خراسان أيضا الحسن بن بشرويه الهروي السلمي، وهو (ابن بشرويه بن القاسم بن عبد ربه الفقيه السلمي) - سابق الذكر - فلقد تولى الحسن قضاء نيسابور، وكان يفتي ويقضي بين الناس بالمذهب الحنفي، وتوفي سنة (٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م)[١].

- وكان من أبرز من تولى منصب القضاء من بني سليم في خراسان أيضا الحاكم المروزي - سابق الذكر - فلقد كان عالما ومحدثا وفقيها، ولي قضاء مدينة بخارى[٢].

الحاكم المروزي السلمي يتولى وزارة خراسان:

بعد أن عمل بالقضاء في بخارى فترة ولاه الأمير الحميد حاكم خراسان وزارته، وذكرت المصادر أنه قتل بمرو على يد الأتراك سنة (٣٣٤ هـ / ٩٤٥م)[٣]، ولقد ذكر البعض أنهم جعلوه على رأس شجرتين فقطع نصفين، وروى أن الجند طالبوه بأرزاقهم، واجتمع ببابه خلق كثير منهم، فاستدعى بحلاق فحلق رأسه، وتطيب، ولبس كفنه، وقام يصلي، فدخلوا عليه، فقتلوه وهو ساجد[٤].

ح - موقف بني سليم من التشيع في خراسان:

بدأت الدعوة الشيعية في خراسان تظهر منذ مستهل القرن الثالث الهجري، عن طريق الستر، ومما ساعد على انتشار التشييع بين الأهالي هو أن العلويين اتخذوا من خراسان مركزا لنشاطهم؛ لبعدها عن مركز الخلافة، ولأنهم وجدوا في العناصر الفارسية ميلا للتشيع، وقبولا لمبدأ أحقية العلويين بالخلافة.

---

(١) القرشي: المصدر السابق: ج١، صـ١٩٠.

(٢) المصدر السابق، ج٢، صـ١٣.

(٣) حاجي خليفة (مصطفى عبد الله القسطنطيني ت ١٠٧٦هـ/ ١٦٥٦م): كشف الظنون من أسامي الكتب والفنون، ج١، دار الفكر للطباعة والتوزيع، مكة المكرمة، السعودية، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، صـ١٣٧٨.

(٤) ابن كثير: المصدر السابق، ج١١، صـ٢١٥.

- ولقد مال بعض بنو سليم إلى مذهب التشييع، ونخص منهم بالذكر أبا عروبة الحراني، وهو (الحسن بن أبي معشر السلمي الحراني) صاحب التاريخ - سابق الذكر - كان أول طلبه للحديث، ولقد ذكر ابن عساكر:" إن أبا عروبة تشيع للعلويين، وكان مغاليا في ذلك، شديد الميل على بني أمية[1]، ورد الذهبي عليه بقوله:" كل من أحب الشيخين فليس بغال، ومن تكلم فيهما فهو غال، فإن كفرهما والعياذ بالله جاز عليه اللعنة والتكفير، وأبي عروبة من أين جاءه التشيع المفرط"[2].

وبذلك يدافع الذهبي عن أبي عروبة مؤكدا على أنه لا يثبت عليه أنه سب أو كفر الشيخين، يقصد بهما أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب، ولذلك فهو غير مغال في تشيعه لآل البيت، وتوفي أبو عروبة سنة (٣١٨ هـ/ ٩٣٠ م)[3].

ومما هو جدير بالملاحظة أنه من خلال ما توفر لدينا من مصادر تاريخية وجزائية، لم نتمكن من أسماء علماء آخرين من بني سليم اتخذوا التشيع مذهبا لهم سوى أبي عروبة الحراني - سابق الذكر - مما يدل على أن غالبية بني سليم في خراسان كانوا متبعين منهج أهل السنة والجماعة، وأن التشيع بينهم كان بنسبة ضئيلة جدا، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن أبا عروبة الحراني نفسه لم يكن مغاليا في تشييعه بدليل أنه عندما اتهمه ابن عساكر بأنه مغال في ولائه لآل البيت، وشديد الميل على بني أمية، أنصفه الذهبي- الذي هو معروف عنه أنه من كبار علماء أهل السنة مؤكدا الدلائل والقرائن التي تثبت أنه غير مغال- بمثل أنه لم يثبت عن أبي عروبة أنه سب أو لعن أبا بكر الصديق أو عمر بن الخطاب، كما يفعل غلاة الشيعة.

---

(١) ناجي معروف: المرجع السابق، صـ٣٤٢.

(٢) الذهبي: المصدر السابق: ج١، صـ٧٧٤.

(٣) المصدر السابق: ج١، صـ٧٧٥.

وخلاصة القول: إن التشيع إذا كان قد عـرف طريقـه بـين بعـض أبنـاء سـليم في خراسان، إلا أنه كان بنسبة قليلة لا تكاد تذكر.

* * *

الخاتمة

بحثت الدراسة بني سليم في خراسان منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية القرن الرابع الهجري، وذلك بدراسة أوضاعهم السياسية والاجتماعية و الاقتصادية والفكرية في هذا الإقليم، وخرج البحث بمجموعة من النتائج والتوصيات، نذكر منها:

- أسهم بنو سليم في فتح إقليم خراسان بنصيب كبير، وكان عبد الله بن خازم السلمي وقيس بن الهيثم من أبرز قواد المسلمين في فتح مدن خراسان المختلفة.

- كان بنو سليم هم أصحاب الحركة الفعالة في تاريخ خراسان إبان العصر الأموي، فمنهم المستطنون، ومنهم القادة والولاة.

- استقر بنو سليم في خراسان طبقا للتنظيمات العربية الجديدة بالإقليم، وكان النظام السائد الذي نظم العرب تلك البلاد هو نظام الأخماس، وكان خمس بني سليم هو خمس أهل العالية.

- ولقد اهتم بنو سليم بمصالح أهل العالية أكثر من أي شيء آخر في خراسان طوال العصر الأموي.

- أوضحت الدراسة أن بيت عبد الله بن خازم كان يعد واحدا من أقوى وأشرف البيوت العربية في خراسان.

- قام بنو سليم بدور كبير في الصراع الدائر بين القبائل العربية في خراسان، فلقد قاد عبد الله بن خازم السلمي الجيوش تارة ضد بني بكر بن وائل، وتارة ضد بني تميم.

- اندمج بنو سليم في المجتمع الخراساني الجديد، وأصبح المصطلح الذي يشمل العرب والموالي في البلاد هو مصطلح الخراسانية.

- حدث التأثير المتبادل بين بني سليم وسكان البلاد الأصليين، لكن بني سليم لم يلغوا انتمائهم؛ بل اتسع وتنوع، وانتموا إلى الأصول العربية الكبرى في حين ابتعدوا عن مواطنهم الأولى، كما أنهم عرفوا أيضا وانتموا إلى المدن والقرى التي عاشوا فيها في خراسان.

- دخل الكثير من أبناء خراسان الأصليين في حلف بني سليم، وأصبحوا بموجب ذلك منتمين إلى بني سليم حلفا.

- كشفت الدراسة أن بني سليم اتخذوا موقفا معاديا لدعوة بني العباس في خراسان، وأن التأييد السلمي كان بشكل فردي.

- في العصر العباسي عمل الكثير من بني سليم بالزراعة وتربية الخيول والإبل والزراعة، وبعضهم بالتجارة وبالصناعات اليدوية.

- أشارت الدراسة إلى نبوغ العديد من بني سليم في مختلف العلوم الدينية، ففي علم التفسير ظهر منهم علماء، وكذلك في علمي الفقه والتصوف.

- نبغ العديد من بني سليم في علم الحديث بشكل خاص؛ فقد ظهر منهم علماء أثروا في المكتبة الإسلامية بكتبهم القيمة التي مازالت إلى اليوم من المصادر الإسلامية التي لا غنى عنها في الفقه الإسلامي.

- كشفت الدراسة أن بني سليم في خراسان لم يتشيعوا طوال تاريخهم في البلاد، وإنما اتبعوا منهج أهل السنة والجماعة والسلف الصالح، وأن من تشيع منهم كان بشكل فردي ولم يكن مغاليا في تشيعه.

- ظهر من بني سليم في خراسان من تولى منصب القضاء في عهد الدول المستقلة، بل منهم من تولى منصب الوزارة.

- أوضحت الدراسة أن علماء بني سليم في خراسان تميزوا بنشر العلم وصفاء السريرة، مما جعل الكثير منهم قبلة لطلاب العلم من كل حدب وصوب.

- التحم علماء خراسان من بني سليم بالمجتمع الخراساني، وكان العامة يقدرونهم، ويجلونهم، وتنصب القباب لاستقبالهم.

- كانت الرحلة في طلب العلم من السمات المميزة لعلماء بني سليم في خراسان، وكان طلاب الحديث أكثر من غيرهم اهتماما بالرحلة، وكانت لهذه الرحلة صفات تحلى بها الطلاب؛ مثل التواضع والزهد والحرص على طلب العلم.

وأخيرا أهيب بجهود الباحثين في ميدان التاريخ واللغة العربية واللغة الفارسية أن يوجهوا اهتماما خاصا إلى دراسة القبائل العربية في بلاد المشرق الإسلامي بشكل أكبر، مع التركيز على إبراز الأثر الحضاري الذي أحدثته هذه القبائل في هذه البلاد.

* * *

قائمة المصادر والمراجع

- **أولا: المخطوطات:**

- النيسابوري (الحاكم أبو عبد الله بن البيع، ت ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م): تاريخ نيسابور، مخطوط مصور في كتاب

Frey (Richard) , History of Nishapur , London , 1985

ثانيا: المصادر العربية:

- ابن الأثير (عز الدين بن الحسن بن أبي الكرم الشيباني، ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، ج٣، دار صادر- بيروت/ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١.

- ـــــــ: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، بيروت.

- ابن أعثم الكوفي (أبو محمد بن أحمد بن أعثم الكوفي ت ٣١٤ هـ/ ٩٢٦م): الفتوح، المجلد الرابع، ج٧، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦.

- البغدادي (الإمام الحافظ أحمد أبو بكر بن على بن ثابت، ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م): الرحلة في طلب الحديث، تحقيق نور الدين عنتر، الطبعة الأولى، دمشق، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥.

- ـــــــ: تاريخ بغداد، ج١٤، دار الكتاب، بيروت، د.ت.

- البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، الطبعة الأولى، ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣٢.

- الجاحظ (أبو عمر عثمان بن بحر الجاحظ، ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م): التاج في أخلاق الملوك، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة.

- ـــــــ: البيان والتبيين، ج٣، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، العدد ٨٧، ١٩٧٥.

- ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ت ٥٩٧هـ/

١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٧، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر، بيروت، ١٩٩٢.

- الجهشياري (أبو عبد الله محمد بن عبدوس، ت٣٣١هـ/ ٩٤٢م): الوزراء والكتاب، حققه مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٨٣م.

- حاجي خليفة (مصطفى عبد الله القسطنطيني ت ١٠٧٦هـ/ ١٦٥٦م): كشف الظنون من أسامي الكتب والفنون، ج١، دار الفكر للطباعة والتوزيع، مكة المكرمة، السعودية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- ابن حبيب: مختلف القبائل ومؤتلفها، تحقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠.

- ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢، مكتبة المتنبي، بغداد.

- ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد، ت ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤ م): جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧.

- ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل ت ٣٥٠): صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

- ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، بيروت، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م.

- ابن دريد: الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٥٨م.

- الذهبي (شمس الدين أبي عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م): تذكرة الحفاظ، ج٢، دار الفكر العربي، د.ت.

- ابن رسته: الأعلاق النفيسة، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩٢.

- ابن رسول: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق ك.و سترشين، دمشق، ١٣٦٩ هـ/ ١٩٤٩ م، صـ١٦.

- السبكى (تاج الدين عبد الوهاب بن على، ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، ج٣، تحقيق محمد علي الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، ١٩١٦.
- ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٤، دار صادر، بيروت، د.ت.
- السمعاني (أبو سعد عبد الكريم التميمي المروزي، ت ٥٦٢ هـ/ ١١٧١ م): الأنساب، ج٢، ليدن، ١٩١٣.
- الشعراني: طبقات الشعراني، ج١، القاهرة، د.ت.
- الطبري (محمد بن جرير الطبري): تاريخ الرسل والملوك، ج٣، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨.
- ابن عبد الغافر الفارسى (الإمام أبو الحسن بن عبد الله بن عبد الغافر بن إسماعيل بن محمد بن عبد الغافر الفارسى): المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، انتخبه إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصيريفينى، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م.
- ابن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٣، مكتبة المقدسى، ١٣٥٠هـ.
- أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل أبو الفداء، ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢ م): المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، القاهرة، د.ت.
- ـــــــ: تقويم البلدان، عني بتصحيحه رينود والبارون مالك كوتين، دار صادر، بيروت، ١٨٤٠.
- القرشى (محيى الدين أبو محمد بن عبد القادر بن نصر القرشى الحنفى، ت ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م): الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، ج١، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، هجر للطباعة والنشر، مصر، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣.
- القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.
- القشيري (جمال الإسلام أبو القاسم القشيري ت ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م): الرسالة القشيرية، تحقيق هاني الحاج، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.

- القلقشندى (أبو العباس أحمد المعروف بالقلقشندي، ت ٨٢١ هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج١، تقديم فوزي أمين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، العدد ١٣٠، ٢٠٠٤.
- ابن كثير (الحافظ ابن كثير الدمشقى، ت ٧٧٤ هـ) : البداية والنهاية، ج٧، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م.
- ابن الكلبي: الأصنام، تحقيق أحمد زكي باشا، القاهرة، ١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٤.
- المقدسى: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، ليدن، بريل، ١٩٠٩م.
- المقريزي: البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تحقيق عبد المجيد عابدين، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦١.
- ابن النديم (محمد بن إسحاق ت ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م): الفهرست، ج١، طبعة ليبزج، ١٨٧١.
- النويري (شهاب الدين بن أحمد، ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م): نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب، ج٢، تحقيق حسين نصار، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٤.
- ابن هشام: السيرة النبوية، ج٣، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، القاهرة، ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦م.
- الواقدي: المغازي، ج٣، تحقيق مارسدن جونس، أكسفورد، ١٩٦٦.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الرزمي، ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م): معجم البلدان، ج٢، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧.
- اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب المعروف باليعقوبي، ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م): تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ج٢.
- ـــــــ: البلدان، ليدن، مطبعة بريل، وهذه الطبعة ملحقة بكتاب الأعلاق النفيسة لابن رسته، ١٩٨٢.

• **ثالثا: المصادر الفارسية المترجمة الى العربية:**
- البيهقى: تاريخ البيهقى، ترجمه عن الفارسية: يحيى الخشاب، وصادق نشأت، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٢.
- الكرديزي (أبو سعيد عبد الحى بن الضحاك ت ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م): زين الأخبار، ترجمة عفاف زيدان، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦.
- نظام الملك (أبو الحسن بن إسحاق أبو على الطوسي): سياستنامه، ترجمه عن الفارسية محمد السيد العزاوي، القاهرة، ١٩٧٥.
- الهجويري: كشف المحجوب، ترجمه عن الفارسية إسعاد عبد الهادي قنديل، ج١، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤.

• **رابعا: المراجع العربية:**
- إصلاح عبد الحميد ريحان: هرات من الفتح الإسلامى حتى نهاية القرن الثاني الهجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة تاريخ المصريين، ٢٠٠٧.
- حسين عطوان: الشعر العربي بخراسان في العصر الأموي، الطبعة الأولى، بيروت، د.ت.
- دائرة المعارف الإسلامية، ج٨، مادة خراسان.
- الزركلى: الأعلام، القاهرة، ١٩٥٩.
- سعاد ماهر: النسيج الإسلامى، القاهرة، ١٩٧٧.
- شيرين عبد النعيم حسنين: إيران ومدنها الشهيرة، ج١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨.
- طارق فتحي سلطان: مقدمة الحركة العلمية في المشرق الإسلامي، الطبعة الأولى، سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة، دار الشئون الثقافية العامة، العراق، ١٩٨٩.
- عبد الحميد حسين حمودة: تاريخ الدولة العربية الإسلامية، الطبعة الثانية، الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م.
- ـــــــــ: تاريخ الدولة العباسية، زرقاء اليمامة، الفيوم، ٢٠٠٨.

- عبد القدوس الأنصاري: بنو سليم، الطبعة الأولى، بيروت، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م.
- عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج٢، دمشق، ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩.
- فؤاد عبد المعطي الصياد: النوروز وأثره في الأدب العربي، القاهرة، ١٩٧٢.
- قحطان عبد الستار الحديثي: أرباع خراسان، البصرة، ١٩٩٠.
- محمد أمان صافي: الأدب العربي في أفغانستان عبر العصور، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٩٨٨.
- محمد جمال الدين سرور: الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.
- محمد حسن عبد الكريم: خراسان في العصر الغزنوي، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٧.
- محمد عبد الحي شعبان: الثورة العباسية، ترجمه عن الفارسية: عبد المجيد حسيب القيسي، أبوظبي، ١٩٧٧.
- محمود شكري الألوسي: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، عني بشرحه وتصحيحه: محمد بهجت الأزهري، الطبعة الثالثة، مطابع دار الكتاب، مصر، ١٣٢٤ هـ.
- محمود شيت خطاب: قادة فتح بلاد فارس، الطبعة الأولى، دار الفتح، بيروت، ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م.
- ناجى حسن: القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٨٠.
- ناجى معروف: عروبة العلماء في خراسان، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الإعلام، العراق، ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م.

• **خامسا: المراجع الأوربية المترجمة إلى العربية:**

- فيليب خوري: تاريخ العرب، المجلد الأول، ترجمة محمد مبروك نافع، الطبعة الثانية، د.ت.

- كونل أرنست: الفن الإسلامي، ترجمة أحمد موسى، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦.

- كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥.

- منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، ترجمه عن الألمانية سامي العطار، دار المريخ، الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

• **سادسا: المراجع الفارسية:**

- ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران، جلد أول، انتشارات ابن سينا، تهران، ١٣٣٨هـ.

- سيد علي مؤيد ثابتي: تاريخ نيشابور، سلسلة انتشارات أنجمن آثار ملى، تهران.

- عبد الحميد مولوي: آثار باستاني خراسان، جلد أول، تهران، ١٣٥٤هـ.

- علي أكبر دهخدا: لغت نامه، المجلد ٤٨، تهران، ١٣٤٦هـ/ ١٩٦٧م.

• **سابعا: الدوريات:**

- إبراهيم أمين الشواربي: العربية في إيران، مقال بمجلة كلية الآداب، جامعة إبراهيم باشا الكبير، المجلد الأول، القاهرة، ١٩٥١.

- أبو العلا العفيفى: الملامتية والصوفية وأهل الفتوة، مجلة كلية الآداب، جامعة فاروق الأول، المجلد الأول، ١٩٤٣.

- صالح أحمد العلى: استيطان العرب في خراسان، مجلة كلية الآداب والعلوم، بغداد، العدد الثالث، حزيران، ١٩٥٨.

- طه ندا: الأعياد الفارسية في العالم الإسلامى، مقال بمجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية، المجلد السابع عشر، ١٩٦٤.

- علاء منصور: تأصيل بعض الألفاظ الأعجمية الواردة بمصادر تاريخ المشرق الإسلامى، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب، جامعة المنيا، العدد الأول، يناير ٢٠٠٠.
- قحطان عبد الستار الحديثى: مدن خراسان عند أبي خلكان. مقال بمجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد العاشر، السنة التاسعة.
- مفيد نوري: أعلام التصوف في خراسان في القرنيين الثاني والثالث الهجريين، مجلة آداب الرافدين، العدد الثاني، تشرين، ١٩٧١.

- **ثامنا: الرسائل الجامعية:**

- التوم الطالب محمد يوسف: مظاهر الحضارة في ولاية خراسان في العصر العباسى الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٤١٣هـ/ ١٩٨٣م
- بثينة السيد أحمد الريس: أثر قبيلة سليم السياسى والحضاري في مصر وبلاد المغرب حتى أواخر القرن السابع الهجري، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، ١٤١١ هـ/ ١٩٩٢م.

- **تاسعا: المراجع الأجنبية:**

- A History of Persia , London , 1982 .
- Barthold: An Historical Geography of Iran , London , 1984.
- Bulliet: The patricians of Nishapur , A study in Medieval Islamic society history , Cambridge , 1972.
- Frey (Richard): History of Nishapur , London , 1985.
- Jens Kroger: Nishapur Glass of the Early Islamic period , the Metropolitan musewm of Art , New York.

- **عاشرا: شبكة الإنترنت الدولية:**

http://www.bnosolem.8k.com/888.httm

* * *